جُهُودُ الجَامِعةِ الإِسلَامِيَّةِ
في مَجَالِ
إِعدَادِ الكَفَاءَاتِ الدَّعَوِيَّةِ وَرِعَايَتِهِم

ح سلطان عمر الحصين، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحصين، سلطان عمر

جهود الجامعة الإسلامية في مجال إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم/ سلطان عمر الحصين ـ المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ

..ص؛..سم

ردمك: ٩-٤٥٦٥-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١ ـ الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) ٢ ـ الدعوة الإسلامية
٣ ـ انتشار الإسلام أ. العنوان

ديوي ٢١١٢ ١٤٣٨/٧٤٤٤

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٧٤٤٤

ردمك: ٩-٤٥٦٥-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

هذا المؤلف واقع في الملك العام،

فلا تسري عليه المادة الثالثة من النظام السعودي لحماية حق المؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

جُهُودُ الجَامِعةِ الإِسلَامِيَّةِ في مَجَالِ إِعدَادِ الكَفَاءَاتِ الدَّعَوِيَّةِ وَرِعَايَتِهِم

سُلطَانَ بن عُمَرَ الحُصَيِّنِ

عضوِ هيئةِ التدريسِ بقِسمِ الدَّعوَةِ وَالثَّقَافَةِ الإِسلامِيَّةِ

كُلِّيَّةُ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ

الجَامِعَةُ الإِسلامِيَّةُ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتويات	٥
تقديم معهد البحوث والدراسات الاستشارية	٧
تقديم بيت خبرة تعلم بالجامعة الإسلامية	٨
المقدمة	٩
الفصلُ الأولُ: الجَامِعَةُ الإِسْلاَمِيَّةُ ودورُهَا في اختِيَارِ الكَفَاءَاتِ العِلْمِيَّةِ	١٥
المَبْحَثُ الأَوَّلُ: المكانة العلمية للجامعة الإسلامية وأثر خريجيها في العالم	١٧
المَبْحَثُ الثَّانِي: دور الجامعة الإسلامية في اختيار الكفاءات العلمية	٤٢
الفصلُ الثاني: إِعْدَادُ كَفَاءَاتِ المستقبلِ الدَعَوِيَّةِ	٤٩
المَبْحَثُ الأَوَّلُ: الإعداد العلمي	٥١
المَبْحَثُ الثَّانِي: الإعداد الإيماني	٥٩
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: الإعداد الأخلاقي	٦٤
المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الإعداد الدعوي	١٠٤
الفصلُ الثالثُ: المُتَابَعَةُ والتواصُلُ مع الخِرِّيجين	١١٣
المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التواصل العلمي والدعوي	١١٥
المَبْحَثُ الثَّانِي: الزيارات والملتقيات العلمية	١٢٢
الخاتمة	١٣١
فهرس المراجع والمصادر	١٣٥

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم معهد البحوث والدراسات الاستشارية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فيسرُّ معهد البحوث والدراسات الاستشارية بالجامعة الإسلامية أن يقدم بين أيديكم بحثًا بعنوان (**جُهود الجامعة الإسلامية في مجال إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم**) لفضيلة الدكتور/ سُلطان بن عُمر الحُصين، عضو مكتب الخبرة «تعلُّم» التابع لمعهد البحوث والدراسات الاستشارية بالجامعة الإسلامية، وقد تضمن هذا البحث المكانة العلمية للجامعة الإسلامية ودورها في اختيار الكفاءات العلمية وسُبل إعداد كفاءات المستقبل الدعوية من خلال الإعداد العلمي والإيماني، والأخلاقي، والدعوي وقد بيَّن أهمية المتابعة والتواصل العلمي والدعوي الذي تقوم به الجامعة الإسلامية مع خريجيها.

وقد تمّ تحكيم هذا البحث من قبل المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

أسأل الله تعالى أن ينفع به الجميع.

إنه جواد كريم.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عميد معهد البحوث والدراسات الاستشارية

د.محمد بن فاروق عداس

الرقم: التاريخ: المشفوعات:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم بيت خبرة تعلم بالجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فيسرُّ مكتب بيت الخبرة «تعلم» بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بأن يقدم باكورة منشوراته، وهي دراسة علمية بعنوان: «**جُهود الجامعة الإسلامية في مجال إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم**» لفضيلة الأستاذ الدكتور سلطان بن عمر الحصين عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

وهي دراسة تُعنى بتسليط الضوء على تجربة عالمية غير مسبوقة قدمتها المملكة العربية السعودية خدمة لأبناء العالم الإسلامي في مجال التعليم الإسلامي وإعداد الدعاة إلى الله، بيَّن فيها المؤلف جهود الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إعداد الكفاءات الدعوية من طلبة العالم الإسلامي علميًّا ودعويًّا وإيمانيًّا، وبيان تجربتها في اختيار الطلاب ورعايتهم منذ اختيارهم إلى أن يرجعوا إلى بلدانهم، وعنايتها لهم بعد التخرج، مبينًا كيفية تقويم هذه التجربة وكيفية الإفادة منها.

نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب قارئه وكاتبه وناشره إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس بيت خبرة تعلم بالجامعة الإسلامية

د. أحمد بن عبدالله الغنيمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة واحدة من أهم ثلاثة مشروعات استراتيجية تقوم بها المملكة العربية السعودية في مجال خدمة الإسلام، والآخران هما: العناية بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

تمَّ اختيار المدينة المنورة مقرًّا للجامعة الإسلامية، وهي من حسنات الملك سعود[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذ أشار عليه بها مفتي المملكة العربية السعودية

(١) هو سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ولد عام ١٣١٩هـ وتوفي عام ١٣٨٨هـ ثاني ملوك المملكة العربية السعودية، وحكمها بعد أبيه المؤسس لمدة ١١ عامًا (١٣٧٣ ـ ١٣٨٤هـ) ومن أهم أعماله الإسلامية إنشاؤه للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ينظر الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، د. أحمد عطية الغامدي وآخرون ص (٨٣).

آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم[١] رَحِمَهُ اللَّهُ، فأمر الملك بإنشائها عام ١٣٨١هـ[٢] لنشر رسالة الإسلام في العالم انطلاقًا من مدينة المصطفى ﷺ.

والجامعة الإسلامية مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية، عربية سعودية من حيث التبعية، وتهدف إلى تحقيق أهدافٍ ساميةٍ نبيلةٍ؛ في مقدمتها:

- تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم الجامعي والدراسات العليا.
- غرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع، المبني على إخلاص العبادة لله وتجريد المتابعة لرسول الله ﷺ.
- إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها، وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية بخاصة، وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي بعامّة.
- تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم المسلمين من شتى الأنحاء، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية، وفقهاء في الدين، متزودين من العلوم والمعارف بما يؤهِّلهم للدعوة إلى الإسلام، على هدي الكتاب والسُّنة وعمل السلف الصالح.

---

(١) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس قضاتها، ولد سنة ١٣١١هـ وتوفي سنة ١٣٨٩هـ. كان ذا شخصية علمية راسخة في العلم وأخلاق عالية وصرامة في الحق، جمعت رسائله وفتاويه في ثلاثة عشر مجلدًا، ينظر: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري ص (٦٥١ - ٦٦٤).

(٢) الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، د. أحمد عطية الغامدي وآخرون ص (٢٥).

۞ إقامة الروابط العلمية والثقافية بين الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه[١].

وهذه الدراسة تلقي الضوء على الجهد المنوط بالجامعة الإسلامية في مجال اختيار، وإعداد، ورعاية الكوادر العلمية، والكفاءات الدعوية المستقبلية التي ستتولى مهمة الدعوة إلى الله في العالم.

□ أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

أولاً ـ تعلق الموضوع بجانب الدعوة إلى الله، وهي مهمة الأنبياء والصفوة من الخلق، فهو يستقي أهميته من شرف مهمة الأنبياء وجلالة عملهم، ودورهم في دلالة الخلق للخالق، وإرشادهم إلى عبوديته جل وعلا امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذّاريَات: ٥٦].

ثانيًا ـ بناء الرجال وصناعة العقول مهمة عظيمة وعمل شاق، وهي من أعظم مجالات الاستثمار في الحياة؛ وحين يوفَّق العالم الإسلامي إلى إعداد القيادات العلمية المؤهلة، والكوادر التي تحمل الإيمان والعلم والحكمة والأخلاق الكريمة والسجايا الحسنة؛ فإنه يوفَّق إلى الريادة والخيرية في كافة المجالات.

ثالثًا ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تقوم بجهد مشكور في مجال الإعداد العلمي والدعوي لقيادات المستقبل في العالم الإسلامي، والوقوفُ على تلك الجهود وآلية التنفيذ ومدى كفايتها أمر في غاية الأهمية.

---

(١) دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية ص (٤ - ٥).

أهداف الدراسة:

- التعرف على الإعداد العلمي والدعوي في الجامعة الإسلامية بالمدينة.
- مراجعة مسيرة الإعداد العلمي والدعوي للكفاءات العلمية بالجامعة الإسلامية.
- تطوير البرامج والأنشطة العلمية المستخدمة في الجامعة الإسلامية في إعداد كوادر المستقبل الدعوية.

تساؤلات الدراسة:

ستحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المكانة العلمية للجامعة الإسلامية؟
- ما دور الجامعة الإسلامية في اختيار الكفاءات العلمية؟
- ما الأثر الدعوي لخريجي الجامعة الإسلامية في العالم؟
- ما أهم البرامج المساعدة في إعداد كفاءات المستقبل الدعوية؟
- ما أهم الأدوات المقترحة لمتابعة الخريجين والتواصل معهم؟

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يهتم بوصف الوقائع وتفسيرها وتحليلها[1] حيث ستعتني الدراسة

(١) ينظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ص (٢٤)، وكذلك: البحث العلمي/ حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته: عبد العزيز الربيعة، (١/ ١٧٨ ـ ١٧٩).

بوصف آلية اختيار الطلاب، وإعدادهم في الجامعة الإسلامية، والنظر في مجالات الإعداد العلمي والفكري والعملي لطلاب الجامعة، ومن ثم تحليلها تحليلًا علميًّا، واستنباط أهم المؤشرات، واقتراح معايير التطوير للكفاءات الدعوية.

الفصل الأول:

الجامعة الإسلامية
ودورها في اختيار الكفاءات العلمية

وفيه مبحثان:

المَبْحَثُ الأَولُ: المكانة العلمية للجامعة الإسلامية وأثر خريجيها في العالم.

المَبْحَثُ الثانِي: دور الجامعة الإسلامية في اختيار الكفاءات العلمية.

المبحث الأول:

المكانة العلمية للجامعة الإسلامية في العالم

تحتل الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية مكانة علمية رفيعة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، إذ تُعتبر من أهم الجامعات الإسلامية في العالم من حيث قوة مخرجاتها الشرعية والدعوية، وكثرة عدد طلابها الدوليين، وتعدُّد جنسياتهم، وتشعُّب مناطقهم ودولهم، يضاف إلى ذلك ما تتمتع به من سلامة المنهج، ووسطيته، وأصالته، والسمعة الطيبة، والتأثير على الساحة الإسلامية والدعوية، بالإضافة إلى نظام المنحة الكاملة الذي توفر بموجبه السكن، والإعاشة، والرعاية الطبية، وتذاكر السفر السنوية لطلَّابها.

ومما تميزت به الجامعة الإسلامية بالمدينة سعيها إلى الالتزام بالمنهج الوسطي الذي تدعو إليه الآية الكريمة ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، وهو المنهج النبوي الذي عاشه الصحابة بين يدي النبي ﷺ؛ مبتعدة عن الغلو والتفريط، داعية الناس إلى ذلك المنهج السليم والمعتقد النقي، مع عنايتها بالدعوة الإسلامية الصحيحة بوسائلها الربانية القائمة على الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والتعاون على البر والتقوى، وترسيخ الأخوة الإسلامية، ونبذ الخلاف والشقاق بين المسلمين.

ولجودة مخرجات الجامعة ـ بحمد الله ـ حصلت على ثقة العالم الإسلامي، إذ تنافست المعاهد والمدارس الإسلامية في العالم في إرسال

أبنائها إليها، وهذا ما أشار إليه أحد أعضاء المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية السابقين[١] بقوله: «إن هذه الجامعة تتمتع بوجودها في المدينة المنورة باحترام المسلمين جميعًا، وبثقة المسلمين جميعًا، وبإجلال المسلمين جميعًا، ما لا تتمتع به أي جامعة، أو معهد.. إنني أعرف تنافس الأسر والعوائل وتنافس المعاهد والمدارس في إرسال الشباب إلى الجامعة الإسلامية؛ يتشرفون بهذا، ويتنافسون فيه، كما يتنافس الناس في أكبر نعمة دينية»[٢].

والجامعة الإسلامية منوط بها صناعة المستقبل الدعوي للعالم الإسلامي، إذ إن ذلك من أهم أسباب إنشائها، ولها جهد كبير في هذا المجال؛ يظهر ذلك من خلال الدور الدعوي المؤثر الذي يقوم به خريجوها في العالم.

فإن عددًا كبيرًا من خريجيها قد تقلدوا مناصب وظيفية عالية، وشغلوا مواقع رسمية مؤثرة، وأصبحوا شخصيات علمية دينية واجتماعية مؤثرة في دولهم ومجتمعاتهم.

---

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي (١٣٣٢هـ ـ ١٤٢٠هـ / ١٩١٣م ـ ١٩٩٩م)، كان عضوًا في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عند إنشائها، كما أنه عضو في: رابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية، ومجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وعمان، وقد نال جائزة الملك فيصل في الرياض (١٤٠٠هـ)، وجائزة الشخصية الإسلامية في دبي (١٤١٩هـ). ومن أبرز مؤلفاته العربية: «قصص النبيين»، «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين». ينظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ص (١٢٥ ـ ١٣٠).

(٢) ينظر بحث: أثر جهود خادم الحرمين الشريفين في نشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة من خلال الطلبة المسلمين، د. عبد القادر محمد عطا صوفي، ضمن بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٧ ـ ٩ / ١١ / ١٤٢٢هـ/ ٢١ ـ ٢٣/ ١ ٢٠٠٢ م ص(٨٧٤).

وقد حدَّثني أحد الأعضاء السابقين للمجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية، وهو معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين[١] رَحِمَهُ اللَّهُ عن موقف يؤكد المكانة الرفيعة التي وصلت إليها الجامعة الإسلامية، والدور العظيم الذي تقوم به في العالم.

إذ أخبرني بأن الملك فهد[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ قد تحدث إليهم في أحد اجتماعات مجلس الجامعة الذي كان يرأسه الملك في ذلك الوقت، إذ كان الملك يرأس الجامعة ويمثلها نائبه قبل ضم الجامعة إلى وزارة التعليم، وكان الملك قد عاد حديثًا من زيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية، فلما بدأ الملك فهد مجلس الجامعة تحدث إليهم قائلًا: «إن الرئيس الأمريكي قد تحدث إليه عن الجامعة الإسلامية بالمدينة». وقد ذكر الشيخ أن الملك لم يدخل في تفاصيل الموضوع، إلا أن الموقف له دلالته؛ فإذا كانت سمعة الجامعة الإسلامية وأثرها قد وصل في تلك الفترة (قبل ثلاثين عامًا من الآن تقريبًا) إلى أعلى سلطة في الولايات المتحدة الأمريكية فهو دليل على النفوذ المؤثر في ساحات شاسعة من العالم لهذه الجامعة المباركة التي أحسب أنها بنيت على تقوى من الله ونية صالحة وصادقة.

---

(١) هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين (١٣٥١ ـ ١٤٣٤هـ) كان رئيسًا لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وعضوًا لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، من مؤلفاته: مهذب العقيدة الطحاوية للقاضي علي بن محمد بن أبي العز، التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب، والحرية الدينية في المملكة العربية السعودية والعلاقات الدولية في الإسلام. ينظر: جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله، سلطان بن عمر الحصين ص (٤٣، ٥٣).

(٢) الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: ولد عام ١٣٤٠هـ وتوفي عام ١٤٢٦هـ. هو خامس ملوك المملكة العربية السعودية، وحكمها بعد أخيه الملك خالد لمدة (٢٤) عامًا (١٤٠٢ ـ ١٤٢٦هـ) قام بتوسعة الحرمين الشريفين، وأنشأ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، كما اهتم بالقضية الفلسطينية، وبالمشكلة اللبنانية، وقضية البوسنة والهرسك، وكوسوفا. ينظر: تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف (٧/ ١١).

وقد أُعجب الملك فيصل[١] رَحِمَهُ اللَّهُ بجودة مخرجات هذه الجامعة حيث صادف أحد خريجيها وبيَّن إعجابه ذلك بقوله: «كنت مجتمعًا مع فخامة رئيس الكاميرون في جلسة رسمية، وكان المترجم الذي تولى الترجمة بيننا شاب وديع يبدو عليه هيئة الذكاء والتؤدة والوقار، وكان جيدًا في اللغة العربية، فصيحًا في النطق بها، وعندما تم اللقاء مع الوفد وهمّ بالخروج قلت: يا هذا، إن لغتك العربية جيدة، وإن تعبيرك فصيح وسليم العبارة؛ فمن أين تعلمت اللغة؟ فقال لي: يا جلالة الملك: إني وليد إحسانك بعد توفيق الله؛ فلقد تخرجت من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ بحمد الله»[٢].

وقبل أربعين عامًا أشارت ورقة بحثية قُدمت للمؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، والذي عقد في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة، إلى الدور الكبير والمؤثر الذي يقوم به خريجو الجامعة الإسلامية في العالم، يقول صاحب الورقة ـ وهو من علماء العراق الأجلّاء ـ: «وقد سافر وفد رسمي من العراق إلى أقطار شرقي أفريقية ووسطها في أوائل عام ١٣٩٦هـ، فحدثني أحد أعضائه: أن القائمين على نشر العربية لغة والإسلام دينًا، والمقاومين للدعايات الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين، والمؤيدين للدول العربية ضد دولة العدو الصهيوني أكثرهم من خريجي الجامعات الإسلامية، وعلى الخصوص الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ثم تساءل

---

(١) فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ولد عام ١٣٢٤هـ وتوفي عام ١٣٩٥هـ. هو ثالث ملوك المملكة العربية السعودية، وحكم بعد أخيه الملك سعود لمدة (١١) عامًا (١٣٨٤هـ ـ ١٣٩٥هـ)، من أهم أعماله دعوته للتضامن الإسلامي. ينظر: تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول ج١ ص (٣٥٢)، سياسة الملك فيصل الدعوية، د. إبراهيم بن عبد الله السماري ص (٥٥).

(٢) ينظر: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، د. أحمد عطية الغامدي وآخرون ص (٨٩).

هذا العضو وهو وزير: هل تعرف شيئًا عن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة؟»[١].

ويؤكد تأثير خريجي الجامعة الإسلامية في مجتمعاتهم أحد الباحثين إذ يقول: «والمدرسون الذين تخرجوا من الجامعات السعودية[٢] يؤدون مسؤولية التدريس بكفاءة وإخلاص، وفي الوقت نفسه يقومون بالدعوة والإرشاد.. هؤلاء الشباب ينشطون في توجيه الناس وإرشادهم إلى أحكام الشريعة.. وأداؤهم يتميز بالتأثير، ويشد انتباه الناس، ويدفعهم إلى الاستجابة. هذا هو المشاهد في تدريسهم وخطبهم ومقالاتهم»[٣].

كما يصف باحث آخر من المغرب ذلك الدور بقوله: «انخرط كثير من الخريجين عند رجوعهم إلى المغرب في سلك الدعوة مع إخوانهم، محافظين على إسلامهم وتمسكهم بدينهم، ونتيجة لذلك تولى بعضهم مسؤوليات مهمة وتقلدوا مناصب رفيعة، فمنهم الموظفون في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومنهم القضاة، ومنهم الموظفون في وزارة الخارجية، ومنهم من يعمل في وزارة الداخلية ووزارة العدل»[٤].

---

(١) أهمية الدعوة، اللواء الركن محمود شيت خطاب، من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية بالمدينة ٢٤ ـ ٢٩/ ٢ / ١٣٩٧هـ ص (٨).

(٢) تتبوأ الجامعة الإسلامية الصدارة في عدد طلاب المنح من بين الجامعات السعودية، فأكثر خريجي طلاب المنح في المملكة العربية السعودية هم من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة، إذ نبلغ نسبة طلاب المنح فيها ٨٥٪ من عدد الطلاب وفقًا لنظامها الأساسي.

(٣) ينظر بحث: الثمار والنتائج الكريمة المتحققة من رعاية خادم الحرمين الشريفين للطلبة المسلمين، إقبال أحمد البسكوهري، الجامعة المحمدية بالهند، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م ص(٩٥٢ ـ ٩٦٢).

(٤) ينظر بحث: أثر خريجي الجامعات السعودية (المغرب أنموذجًا)،د. عبد الله بو شعيب البخاري، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص(١٠٣١).

وحول عناية الخريجين بنشر اللغة العربية في العالم يقول أحد خريجي الجامعة الإسلامية: «ومن الأمور التي تميز بها خريجو الجامعات السعودية عن غيرهم: وعيهم بأهمية المحافظة على اللغة العربية الفصيحة وقدرتهم على التحدث بها، وحرصهم على إحياء اللغة العربية الفصيحة كتابة وتعليمًا ومحادثة.. ولهم دور كبير في مجال الترجمة حيث نقلوا أمهات الكتب من اللغة العربية إلى لغات شعوبهم، من ذلك: ترجمة الكتب الحديثية الستة وسلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة للشيخ الألباني، كما ترجمت مؤلفات الشيخين ابن باز والعثيمين، وأصبح البعض لديه تمكنٌ من الترجمة الفورية فأصبح مترجمًا رسميًّا لدى الدولة مثل الشيخ محمد ناصر زين خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ود. سيد عقيل منور من جامعة أم القرى فقد اعتمد للترجمة الشفوية في المحادثة الرسمية بين الرئيس الإندونيسي وضيوفه، كما اعتمد الأستاذ سيتوان بودي أوتومو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مترجمًا رسميًّا»[(١)].

وتشير دراسة علمية إلى جهود خريجي الجامعة الإسلامية في مجال الدراسات العليا فتقول: «ولخريجي الجامعات الإسلامية السعودية أثرٌ ملموسٌ في التعليم الإسلامي في تايلند، فهم متواجدون في جميع المدارس الإسلامية، كما أن لهم أثرًا في التعليم الإسلامي الجامعي، فقد كان لهم دور مشكور في تأسيس الكليات الإسلامية»[(٢)].

---

(١) ينظر بحث: أثر خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في إندونيسيا، د. محمد هدايت نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ص(١٠٥٩)، ص(١٠٦٥).

(٢) ينظر بحث: أثر خريجي الجامعات الإسلامية في تايلند، د. إسماعيل علي، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص(١١٤٤).

وفي إندونيسيا اشترك بعض الخريجين الحاصلين على شهادة الدكتوراه في إنشاء أقسام الدراسات الإسلامية العليا مثل قسم الدراسات العليا بالجامعة المحمدية، والجامعة الشافعية، وجامعة ابن خلدون الإسلامية(١).

وأما مشاركتهم في المجال الإداري من خلال المؤسسات الحكومية في بلادهم، فيشير أحد الباحثين من دولة جزر القمر إلى ذلك بقوله: «لا يزال لهم حضور في السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية.. فقد تولى ثلاثة منهم مناصب وزارية ومناصب إدارة عامة، وثلاثة سفراء، وقنصل عام، وثلاثة مستشارين في رئاسة الجمهورية، وانتخب أربعة منهم في مجلس الأمة (البرلمان) وعين ثلاثة قضاة. وكان لهذا الحضور أثر إيجابي مهم، وهو أن يقتنع الشعب القمري أن خريجي هذه الجامعات قادرون على تسيير شؤون البلاد.. ومن آثارهم الإيجابية أنهم عملوا على تطوير العلاقات السياسية مع الوطن العربي»(٢).

كما سعى بعض الخريجين إلى مراجعة القوانين والأنظمة في مجتمعاتهم لتتوافق مع الشريعة الإسلامية، من ذلك ما قام به بعض الخريجين من دولة إندونيسيا من تعديل بعض المواد الدستورية للدولة لتتماشى مع الشريعة الإسلامية، كما نجح أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة في صياغة بعض الأنظمة البنكية في إندونيسيا لتكون موافقة للاقتصاد الإسلامي(٣).

---

(١) ينظر بحث: أثر خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في إندونيسيا، د. محمد هدايت نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص(١٠٥٧).

(٢) ينظر بحث: جهود خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في جزر القمر، د. سعيد برهان عبد الله، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص(١٢٣٣).

(٣) ينظر بحث: آثار خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في إندونيسيا، د. محمد هدايت =

وفي مجال الدعوة إلى الله ونشر العلم فإن أكثر الخريجين يقومون بدور مبارك في مجال الإمامة والخطابة، والمحاضرات، والمواعظ، والدروس العلمية، ومن أمثلة ذلك: الدروس العلمية للدكتور أحمد إبراهيم من دولة نيجيريا، وهو من قدامى الخريجين من كلية الحديث، فقد شرح صحيح الإمام البخاري، وسنن الترمذي، وصحيح مسلم، وموطأ مالك[١].

ولعلي أختم بذكر حادثتين في بيان الدور الدعوي الكبير لخريجي الجامعة الإسلامية وأثرهم المبارك في مجتمعاتهم:

أما الحادثة الأولى:

فقد وقعت زمن الشيخ عبد العزيز بن باز[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ حينما كان رئيسًا للجامعة الإسلامية، إذ رُفع لمجلس الجامعة والذي كان يرأسه فضيلته موضوع أحد الطلاب للنظر في فصله من الجامعة لبعض الأمور التي صدرت منه، وقد أيَّد أغلب أعضاء المجلس حيثيات الفصل والشيخ ابن باز يستمع إليهم ولم يذكر رأيه في الموضوع. فلما انتهى النقاش قال بعض أعضاء المجلس للشيخ: بقي أن نسمع رأيك يا شيخ عبد العزيز، فقال الشيخ:

= نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص(١٠٤٦).

(١) ينظر بحث: آثار خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في نيجيريا، د. جعفر محمود آدم، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص(١٢٨٩).

(٢) سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل باز، ولد عام ١٣٣٠هـ وتوفي ١٤٢٠هـ، تولى إدارة الجامعة الإسلامية بالمدينة لست سنوات بعد الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم عيِّن مفتيًا عامًا للمملكة العربية السعودية، ورئيسًا لهيئة كبار العلماء، ورئيسًا لإدارة البحوث العلمية والإفتاء وذلك عام ١٤١٤هـ. ينظر: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا، د. عبد الله بن محمد الطُّريقي (١٢/ ١٥١)، وكذلك الشيخ عبد العزيز بن باز نموذج من الرعيل الأول، عبد المحسن العباد ص (٩)، والكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، ص (٢١١).

«رأيكم مبارك» ولم يبدِ رأيه، إذ من أدب الشيخ وتقديره لزملائه في المجلس لم يرغب أن يخالف إجماعهم، ومع إصرارهم على الشيخ بضرورة إبداء رأيه فهو شيخ الجامعة ورئيسها، قال لهم: أرى أن يُعطى الطالب فرصة أخيرة، وأن يدعو المجلس له بالصلاح والهداية لعل الله أن يصلحه وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فرفع الشيخ يديه داعيًا للطالب بالصلاح والهداية والتوفيق وأعضاء المجلس يؤمِّنون على دعائه.

وبعد عقد من الزمان تقريبًا أرسلت الجامعة وفدًا لإحدى دول أفريقيا وكان من ضمن أعضاء الوفد الشيخ عمر بن محمد فلاته[1] رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان أمينًا للجامعة حينها. وقد أعجب الشيخ في زيارته تلك بالمستوى العلمي والأخلاقي لبعض الطلاب الذين التقاهم، فلما سألهم قالوا: درسنا في مدرسة كذا، فأحب الشيخ عمر أن يتعرف على المدرسة ويلتقي بمديرها ليشكره على جهوده، فلما وصل إليها وجد أن مدير المدرسة ومؤسسها هو ذلك الطالب الذي كادوا يفصلونه من الجامعة ودعوا له في مجلسها.

وأما الحادثة الثانية:

فعندما كنت أعمل في لجنة أوروبا والأمريكتين بعمادة القبول والتسجيل بالجامعة كان أحد الطلاب من الولايات المتحدة الأمريكية يتردد على اللجنة لقضاء بعض الأعمال الإدارية التي كانت اللجنة تقوم بها آنذاك خدمة للطلاب كترجمة بعض الوثائق الرسمية وغيرها، وكان المستوى العلمي لذلك الطالب ضعيفًا جدًّا، وقد تخرج ثم عاد إلى بلده، وبعد

(١) هو الشيخ العلامة المحدث عمر بن محمد فلاته. ولد عام ١٣٤٥هـ على مقربة من مكة، وتوفي بالمدينة عام ١٤١٩ هـ، تولى التدريس في دار الحديث المدنية وفي المعهد العلمي وفي كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ثم أصبح أمينًا للجامعة الإسلامية عام ١٣٩٥هـ، تولى التدريس في المسجد النبوي الشريف لمدة ٤٩ عامًا (١٣٧٠هـ ـ ١٤١٩هـ)، ينظر: العالم الرباني عمر بن محمد الفلاني، حمزة حامد القرعاني، ص(٢٧).

سنوات أرسلت الجامعة وفدًا إلى أمريكا، وكان من أعضاء الوفد أحد زملائي في لجنة أوروبا والأمريكتين، وقد التقى الوفد في جولتهم تلك بذلك الطالب فاندهش زميلي والوفد للجهد العلمي والدعوي الذي يقوم به ذلك الطالب، فقد كان مفتي المدينة، وإمامًا للمسجد، وخطيبًا للجمعة، ومغسلًا للموتى، ومأذونًا للأنكحة، ومديرًا لمدرسة إسلامية أسسها في حي فقير في ولاية نيويورك تكثر فيه الجريمة وتنتشر فيه المخدرات.

ولعل من الملائم التعرف على نماذج من أولئك الخريجين وأدوارهم الدعوية والعلمية والوظيفية التي قاموا بها، علمًا بأن وكلاء الجامعة الإسلامية وعمداءها ووكلاءهم ورؤساء الأقسام وجل أساتذتها هم من خريجي الجامعة الإسلامية.

نماذج من خريجي الجامعة الإسلامية ودورهم في مجتمعاتهم[١]

تم تقسيم النماذج إلى مجموعتين: الأولى: تختص بالعلماء والمفتين والدعاة وأساتذة الجامعات، والثانية: تضم من تقلدوا مناصب حكومية كالوزراء والسفراء والبرلمانيين.

أولاً ـ العلماء والمفتون والدعاة وأساتذة الجامعات:

١. الشيخ إحسان إلهي ظهير ـ باكستان:

ولد الشيخ إحسان إلهي ظهير في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤١م، في باكستان. وقد تخرج في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ورجع بعد ذلك إلى باكستان، واستمر في تحصيله الأكاديمي وحصل على ست شهادات ماجستير في التخصصات التالية: الشريعة الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الفارسية، واللغة الأردية، والسياسة، والحقوق.

مارس الشيخ الدعوة إلى الله في باكستان وخارجها، وله محاضرات ومناظرات في الرد على الرافضة والفرق الباطنية، وقد ألَّف العديد من

(١) الحاجة قائمة إلى إيجاد كتاب وثائقي تعريفي بأهم خريجي الجامعة الإسلامية منذ إنشائها إلى الآن، مع بيان أهم مؤلفاتهم وإنجازاتهم العلمية والدعوية والاجتماعية والوظيفية.

الكتب وجدت انتشارًا واسعًا وقبولًا في العالم الإسلامي، منها: الشيعة والسنة، الشيعة والقرآن، الشيعة وأهل البيت، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، الإسماعيلية تاريخ وعقائد، القاديانية، البريلوية عقائد وتاريخ، البهائية نقد وتحليل، دراسات في التصوف، الباطنية.

ونظرًا للنشاط الدعوي الكبير الذي كان يقوم به الشيخ في مجال الدعوة، وكشف شبهات خصوم أهل السُّنة: تم اغتياله في مدينة لاهور الباكستانية وهو يدعو إلى الله؛ إذ تم زرع قنبلة في المكان الذي يحاضر فيه مما أدَّى إلى إصابته بجروح خطيرة نقل بعدها إلى المملكة العربية السعودية بأمر من الملك فهد بن عبد العزيز وباقتراح من مفتي المملكة العربية السعودية آنذاك الشيخ عبد العزيز بن باز، وأدخل إلى المستشفى العسكري بالرياض لتلقي العلاج فتوفي هناك متأثرًا بجراحه في غرة شعبان ١٤٠٧هـ، ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة للصلاة عليه في المسجد النبوي الشريف ودُفن في مقبرة بقيع الغرقد.

٢. الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ دار الحديث السلفية باليمن:

ولد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في قرية دماج باليمن عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. رحل وهو صغير إلى المملكة العربية السعودية حيث درس بمعهد الحرم المكي في مكة المكرمة حتى أتم المرحلة الثانوية، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة، فدرس بكلية الدعوة وأصول الدين انتظامًا، وبكلية الشريعة انتسابًا، ثم واصل دراساته العليا فحصل على الماجستير من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من أبرز الدعاة اليمنيين، وعمل على نشر منهج السلف الصالح في ربوع اليمن، فأنشأ مدرسة علمية سلفية بدماج سماها دار الحديث يفد إليها الطلاب من أنحاء اليمن ومن خارجها.

في آخر عمره مرض وانتقل للعلاج إلى المملكة العربية السعودية،

وتوفي في شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٢هـ في مدينة جدة، ودُفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة.

٣. د. بلال فيلبس ـ كندا:

ولد د. بلال فيلبس في جامايكا عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م ونشأ في كندا، وأعلن إسلامه في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م. التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتخرج عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، وحصل على الماجستير في أصول الدين عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ثم أكمل الدكتوراه في جامعة واليز وحصل عليها عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

أنشأ الدكتور بلال مركز المعلومات الإسلامية في دبي بالإمارات العربية المتحدة، Discover Islam، كما أنشأ قسم الأدب الأجنبي لدار صحافة الفتح الإسلامي بالشارقة، كما حاضر في عدد من الجامعات والكليات الإسلامية منها: جامعة عجمان، والجامعة الأمريكية في دبي، وجامعة شريف الإسلامية في مدينة ميندناو بالفلبّين. كما أخرج للناطقين بالإنجليزية عددًا من المؤلفات، منها: حقوق الميت، أصول التوحيد، تفسير سورة البروج، الأمن الداخلي، صراع الحضارات، وحدانية الله، طريقي للإسلام.

٤. الشيخ شكري شريف أوغلو ـ اليونان:

ولد الشيخ شكري شريف أوغلو عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، التحق بالجامعة الإسلامية، وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ثم عاد إلى اليونان وعمل في المجال الدعوي وشغل منصب نائب المفتي العام في دولة اليونان.

٥. د. توفيق تشودري ـ أستراليا:

ولد د. توفيق تشودري في دولة بنجلاديش عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ثم

انتقل مع والديه إلى أستراليا، وبعد انتهائه من المرحلة الثانوية التحق بكلية الطب، ولما وصل إلى السنة الثالثة قدم وفد من الجامعة الإسلامية إلى أستراليا لإجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الالتحاق بها؛ فتقدم توفيق تشودري إلى تلك اللجنة فنصحته لجنة المقابلات أن يواصل دراسته الحالية ويتقدم للدراسة بالجامعة بعد الانتهاء من دراسته الطبية، إلا أنه بيَّن رغبته الكبيرة في تحصيل العلم الشرعي في المدينة، فترك دراسة الطب، وتوجه لتلقي العلم الشرعي في مدينة رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة.

تخرج د. توفيق تشودري في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥ هـ، ثم عاد لأستراليا وبدأ دراسة الطب من جديد من السنة الأولى، وبعد تخرُّجه من الطب جمع بين عمله الطبي والدعوي، وله اهتمام بالتمويل الإسلامي، ويرأس قناة رمضان الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية، وقد أنشأ جمعية بعثة الرحمة، وهي مؤسسة خيرية تعنى بالدعوة إلى الله وتنشط في مجال التعليم والإعلام والخدمات الإنسانية في دول عديدة.

تضم جمعية بعثة الرحمة عددًا من البرامج، منها قناة رمضان التلفزيونية، ومؤسسة الزكاة الوطنية، وملاجئ المسلمات المضطهدات بسبب إسلامهن، ومدرسة للأطفال، ومعهد الكوثر، وهو معهد يهدف إلى تمكين الطلاب من تطبيق فهم شامل عن الإسلام في حياتهم، وتخريج طلبة علم ودعاة قادرين على إظهار عظمة هذا الدين ونشره في العالم. وأنشطة المعهد وصلت إلى ثلاث وعشرين مدينة حول العالم، وعدد طلابه خمسون ألف طالب[١].

(١) ينظر النشرة التعريفية بجمعية بعثة الرحمة Mercy Mission وينظر كذلك الموقع الإلكتروني لجمعية بعثة الرحمة www.mercymisionworld.org

٦. الشيخ إسماعيل بن موسى منك ـ مفتي زيمبابوي:

ولد الشيخ إسماعيل عام **١٣٩٥**هـ/ **١٩٧٥**م وقد حفظ القرآن الكريم مبكرًا، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج في كلية الشريعة عام **١٤١٣**هـ/ **١٩٩٣**م.

يقوم الشيخ إسماعيل بدور كبير في مجال الدعوة إلى الله في زيمبابوي خصوصًا وإفريقيا عمومًا، وله أيضًا مشاركات دعوية ومحاضرات في كثير من المراكز والمؤسسات الإسلامية والتعليمية في العالم، وحاليًّا هو المفتي الأكبر في زيمبابوي، وإمام المسجد الكبير في العاصمة هراري.

٧. د. محمد حبيب الله سي ـ جمهورية السنغال:

ولد د. محمد حبيب الله سي في جمهورية السنغال عام **١٣٨٩**هـ/ **١٩٦٩**م، وحفظ القرآن الكريم عام **١٤٠٤**هـ/ **١٩٨٤**م، والتحق بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج فيها عام **١٤١٦**هـ/ **١٩٩٦**م، ثم درس في السودان ونال درجة الماجستير في الفقه المقارن عام **١٤٢٨**هـ/ **٢٠٠٨**، والدكتوراه في الإدارة التربوية من جامعة أم درمان الإسلامية عام **١٤٣١**هـ/ **٢٠١١**م.

أسس معاهد دار الإيمان لتعليم القرآن الكريم والتربية الإسلامية بدكار عام **١٤١٧**هـ/ **١٩٩٧**م، وقد تخرج فيها أكثر من (٤٥٠) حافظًا وحافظة للقرآن الكريم كاملًا الى عام **١٤٣٥**هـ/ **٢٠١٥**م، وهي معاهد تطبق منهج المعهد الثانوي في الجامعة الإسلامية، وتمت معادلة شهاداتها لدى الجامعة كما أنها فازت بجائزة المؤسسة المتميزة لكرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخريجين لعام **١٤٣٧**هـ.

وللدكتور محمد دور دعوي كبير في السنغال من خلال المحاضرات

والدروس الدعوية، وله أيضًا مشاركات علمية في العديد من المؤتمرات والملتقيات في داخل السنغال وخارجها.

له العديد من الأبحاث العلمية، منها: العلاقات الدولية في القرآن الكريم، رسالة المسجد التربوية، تجربة المدارس القرآنية الحديثة في السنغال، المغالاة في المهور: أحكامها في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها في المجتمع السنغالي، تقويم أساليب الإدارة التربوية في المدارس العربية الإسلامية في السنغال.

٨. د. ياسر قاضي ـ الولايات المتحدة الأمريكية:

ولد د. ياسر قاضي عام **١٣٩٥**هـ/ **١٩٧٥**م بمدينة هيوستن، تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد التحق بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية وتخرج فيها عام **١٤٢٠**هـ/ **٢٠٠٠** م، ثم واصل دراسته العليا في مرحلة الماجستير بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين وتخرج عام **١٤٢٥**هـ/ **٢٠٠٥**م برسالة علمية عنوانها: «مقالات الجهم بن صفوان وأثرها في الفرق الإسلامية»، عاد بعد ذلك إلى أمريكا والتحق بجامعة (ييل Yale) وحصل على الدكتوراه منها.

يعمل حاليًّا عميدًا لمعهد المغرب وهو من أكبر المعاهد لدراسة العلوم الإسلامية في أمريكا، كما أنه أستاذ مشارك في قسم الدراسات الدينية في جامعة (رودز Roads) في ولاية تنيسي بالولايات المتحدة الأمريكية.

وله نشاط دعوي في كثير من المؤسسات والمراكز الإسلامية في العالم، كما يشارك في برامج تلفزيونية على العديد من القنوات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية.

من مؤلفاته بالإنجليزية: الدعاء سلاح المؤمن، مقدمة للعلوم في

القرآن الكريم، دراسة نقدية للشرك، ترجمة وتعليق على الأصول الأربعة للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٩. د. شوكت كراسنيتش ـ كوسوفا:

ولد د. شوكت عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م في كوسوفا، التحق بالجامعة الإسلامية وتخرج في كلية اللغة العربية عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ثم حصل على درجة الماجستير من قسم الفقه بكلية الشريعة بأطروحة عنوانها: «التصحيح والترجيح على القدوري». وفي عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م حصل على الدكتوراه من نفس القسم بأطروحة عنوانها: «مسائل الإمام أبي حنيفة برواية أبي الحسن بن زياد (في العبادات)».

وللدكتور شوكت جهد دعوي كبير في كوسوفا، وحظي بمكانة علمية واجتماعية مرموقة، فهو إمام وخطيب الجامع الكبير في بريشتينا العاصمة، وأستاذ الدراسات العليا في كلية الدراسات الإسلامية، وعضو الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين. أخرج د. شوكت للمكتبة الإسلامية عددًا من المؤلفات، من أهمها: فقه الأقليات المسلمة، الطريق النيرة، فقه السيرة النبوية، شرح العقيدة الطحاوية، مواقف في الطريق.

١٠. الشيخ (تاج الدين) جو شي شا ـ دولة الصين:

ولد الشيخ تاج الدين في مدينة نينشا بجمهورية الصين عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، والتحق بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م ثم التحق بمعهد الثقافة الإسلامية بمدينة نينشا وكيلًا للمعهد ثم مديرًا له بعد عام ولا يزال.

ويعمل المعهد على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية من خلال التعليم والمعهد، وقد تمت معادلته من قبل عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.

وبالإضافة إلى إدارته للمعهد يعتني الشيخ تاج الدين بتدريس مادة العقيدة في المعهد، كما ترجم عددًا من الرسائل للشيخ محمد بن عثيمين في مجال العقيدة والعبادة إلى اللغة الصينية، كما أنه يمارس الدعوة الإلكترونية من خلال موقع إلكتروني يزوره آلاف الأشخاص يوميًّا.

١١. الشيخ ألفدين بيزيتش ـ البوسنة والهرسك:

ولد الشيخ ألفدين عام **١٣٩٧**هـ/ **١٩٧٧**م في البوسنة والهرسك، والتحق بمعهد اللغة العربية في الجامعة الإسلامية وتخرج فيه عام **١٤٢١**هـ/ **٢٠٠١**، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام **١٤٢٣**هـ/ **٢٠٠٣**م ثم انتقل إلى جامعة القصيم وحصل على الماجستير في الفقه عام **١٤٢٥**هـ/ **٢٠٠٥**م برسالة عنوانها: «درر الحكام شرح غرر الأحكام» لملا خسرو الحنفي ـ تحقيق ودراسة ـ.

كرس الشيخ ألفدين وقته في الدعوة وتبليغ دين الله وتعليم العلم، ويعدُّ من أنشط الدعاة في البوسنة والهرسك، وله محاضرات مصورة في الشبكة العنكبوتية يشاهدها مئات الآلاف شهريًّا. من مؤلفاته: أحكام العلاقة الزوجية.

١٢. الشيخ سعد بن جمائل إسلاموفيتش ـ صربيا:

ولد الشيخ سعد بن جمائل إسلاموفيتش في صربيا عام **١٤٠٠**هـ/ **١٩٨٠**م، والتحق بالجامعة الإسلامية عام **١٤٢١**هـ/ **٢٠٠١**م، وتخرج في كلية الشريعة عام **١٤٢٥**هـ/ **٢٠٠٥**م، وقد حصل على الماجستير من جامعة الجنان بلبنان.

الشيخ سعد يعمل في المجال الدعوي، فهو إمام وخطيب بجامع في مدينة نوفي بازار في صربيا، وله مؤلفات منها: الأسئلة والأجوبة في العقيدة، تعليم الإسلام.

١٣. الشيخ عبد الرحمن مصطفى كويوفتش مفتي إقليم سنجق بالجبل الأسود:

ولد عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م في مدينة روجاي بإقليم سنجق في دولة الجبل الأسود، والتحق بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وتخرج في معهد اللغة عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ثم التحق بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية وتخرج فيها عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، وحاليًّا يواصل دراساته العليا في مرحلة الدكتوراه في الجامعة الدولية بصربيا.

يقوم الشيخ مصطفى بجهد دعوي طيب في صربيا من خلال الخطابة، والإمامة، والتدريس في الثانوية الشرعية، وفي الكلية الإسلامية في صربيا، كما عمل على نشر القرآن الكريم فأنشأ عشرين فرعًا لمدارس تحفيظ القرآن الكريم بصربيا، وأخيرًا عين مفتيًا في إقليم سنجق.

١٤. الشيخ د. صلاح الأمين محمد أحمد ـ السودان:

ولد د. صلاح الأمين عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م في السودان، تخصص الشيخ في علم الحديث فقد درس المرحلة الجامعية والماجستير والدكتوراه في كلية الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الاسلامية، وكان عنوان رسالته في الماجستير: «غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة»، والدكتوراه بعنوان: «هداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة» للحافظ ابن حجر.

للدكتور صلاح جهد مبارك في مجال الدعوة إلى الله، فقد قام بشرح عدد من الكتب العلمية مثل: نخبة الفكر، والبيقونية، كتاب رياض الصالحين، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وغيرها. وله سلسلة محاضرات منهجية وعلمية أسبوعية.

عمل نائبًا لرئيس جمعية الكتاب والسُّنة الخيرية بالسودان، كما عمل عميدًا للمعهد العالي للدراسات الشرعية بالسودان، ويرأس الآن مجلس أمناء كلية جبرة العلمية، ورئيسًا لقسم الحديث والسُّنة بذات الكلية.

١٥. الشيخ د. حسن أحمد الهواري ـ السودان:

التحق بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج فيها عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ثم حصل على درجة الماجستير عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م في «تحقيق كتاب القواعد الفقهية للعلائي الشافعي»، ثم حاز على الدكتوراه عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وعنوان رسالته: «أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية».

د. حسن هو إمام وخطيب وأستاذ بجامعة وادي النيل بكليه الشريعة والقانون، ورئيس المجلس العلمي لجماعة أنصار السنة المحمدية. له عدد من المؤلفات منها: «أصول في الطب النبوي، دراسة نقدية في التداوي بالأعشاب».

١٦. الشيخ محمد إسحاق كندو ـ بوركينا فاسو:

ولد الشيخ محمد كندو عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م وقد التحق بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية وتخرج فيها عام ١٤١١هـ ثم حصل على درجة الماجستير من قسم العقيدة عام ١٤١٦هـ برسالة عنوانها: «منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري»، وواصل الدكتوراه من نفس القسم وحصل عليها عام ١٤٢٣هـ ورسالته عنوانها: «التسبيح في الكتاب والسُّنة والرد على المفاهيم الخاطئة فيه».

مارس العمل الدعوي في بوركينا فاسو، وهو الآن رئيس مجلس العلماء بجمعية أهل السُّنة في بوركينا فاسو.

ثانيًا ـ الوزراء والسفراء ورؤساء مجلس الشورى والبرلمانيون

١. الشيخ عبد الأحد إمباكي ـ سفير السنغال لدى دولة الكويت:

ولد الشيخ عبد الأحد إمباكي في السنغال عام **١٣٧٣**هـ. والتحق بالجامعة الإسلامية وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام **١٣٩٧**هـ. ثم عاد إلى بلاده وعمل في الحقل الدعوي، ثم انتقل إلى المجال الدبلوماسي حيث عمل سفيرًا للسنغال في دولة الكويت قرابة ثلاثة عقود.

٢. د. سالم سقاف الجفري ـ وزير الرعاية والشؤون الاجتماعية بإندونيسيا:

ولد د. سالم الجفري في مدينة سولو بدولة إندونيسيا عام **١٣٧٤**هـ/ **١٩٥٤**م، والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة وتخرج في كلية الشريعة عام **١٣٩٦**هـ/ **١٩٧٦**م ثم حصل على الماجستير عام **١٤٠٠**هـ/ **١٩٨٠**م والدكتوراه عام **١٤٠٦**هـ/ **١٩٨٦**م.

عمل بعد تخرجه محاضرًا في عدد من الجامعات الإسلامية بإندونيسيا منها: جامعة شريف هداية الحكومية، وجامعة الحكمة، ومعهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

اختير د. سالم سفيرًا لإندونيسيا في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان للفترة **١٤٢٥** ـ **١٤٢٩**هـ/ **٢٠٠٥** ـ **٢٠٠٩**م ثم عيِّن وزيرًا للشؤون الاجتماعية للفترة **١٤٣٠** ـ **١٤٣٤**هـ/ **٢٠٠٩** ـ **٢٠١٤**م ثم رئيسًا لمجلس الشورى الإندونيسي من عام **١٤٣٦**هـ/ **٢٠١٥**م وإلى الآن (**١٤٣٨**هـ/ **٢٠١٧**م).

٣. د. محمد علي باه ـ وزير الدولة بجمهورية سيراليون:

ولد د. محمد باه عام **١٣٨٦**هـ/ **١٩٦٦**م في سيراليون، درس في دار الحديث والمعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية ثم بكلية اللغة العربية،

وتخرج فيها عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ثم انتقل لإكمال دراسته في بريطانيا، فحصل على ماجستير اللغويات من جامعة لندن عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م وعلى ماجستير آخر في العلاقات الدولية من جامعة سالفورد بمانشستر، ثم انتقل إلى جامعة ليفربول ودرس العلوم السياسية والإعلام فحصل على الماجستير عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، والدكتوراه عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، وكان أثناء إقامته في بريطانيا يمارس الدعوة إلى الله، ثم عاد بعد ذلك إلى سيراليون وعمل مديرًا عامًّا للإعلام والاتصالات، ثم متحدثًا رسميًّا للدولة، ثم مستشارًا في رئاسة الجمهورية، ثم وزيرًا للدولة من عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م ولا يزال.

٤. د. شفيق الله الأفغاني ـ نائب وزير التربية والتعليم في أفغانستان:

ولد د. شفيق الله عبد الظاهر الأفغاني عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، والتحق بالجامعة الإسلامية في كلية الدعوة وأصول الدين وتخرج فيها عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مارس العمل الدعوي والتعليمي والتربوي في مساجد أفغانستان ومدارسها، ثم عيِّن نائبًا لوزير التربية والتعليم والوزير المكلف في دولة أفغانستان.

٥. د. محمد هداية نور واحد ـ رئيس مجلس الشورى الإندونيسي:

ولد د. محمد هداية نور واحد عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م في دولة إندونيسيا. التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ثم في مرحلة الماجستير التحق بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية وتخرج فيها ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م برسالة عنوانها: «الباطنيون في إندونيسيا، عرض ودراسة». ثم الدكتوراه في القسم ذاته برسالة عنوانها: «النواقض للروافض، تحقيقًا ودراسة» وذلك عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

حاضر في العديد من جامعات إندونيسيا كالجامعة المحمدية، وجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، وجامعة الشافعية.

أصبح رئيسًا لمجلس الشورى الإندونيسي في الفترة ١٤٢٤ ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٩م.

شارك في العديد من الملتقيات والمؤتمرات والندوات داخل إندونيسيا وخارجها شملت دولًا عديدة منها: أمريكا، وتركيا، وبريطانيا، وسنغافورة، والمملكة العربية السعودية، والسويد، واليابان، وماليزيا، ومصر، وأستراليا وغيرها.

له العديد من المؤلفات، منها: التدبر في سورة الكهف، التدبر في سورة يسّ، إدارة المرحلة الانتقالية نحو مجتمع إندونيسيا المدني، عودة الإسلام والأصولية العلمانية تحت المجهر.

٦. د. رجب بويا ـ سفير دولة كوسوفا لدى المملكة العربية السعودية:

ولد د. رجب بويا في دولة كوسوفا عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م. التحق بالجامعة الإسلامية في المرحلة الثانوية وواصل دراسته فيها حتى حصوله على درجة الدكتوراه، فقد درس في كلية الدعوة وأصول الدين، ثم حصل على درجة الماجستير من قسم الدعوة، وعنوان رسالته: «الألبانيون الأرناؤوط والإسلام»، كما حصل على الدكتوراه من نفس القسم بعنوان: «المسلمون في يوغسلافيا».

مارس د. رجب العمل الدعوي والتعليمي، إذ كان إمامًا وخطيبًا ثم مدرسًا في ثانوية علاء الدين الشرعية ثم رئيسًا للمشيخة الإسلامية في كوسوفا لثلاثة عشر عامًا، ثم عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية، ثم سفيرًا لكوسوفا لدى المملكة العربية السعودية. من مؤلفات د. رجب: لغد أفضل (باللغة الألبانية)، دولة الإمارات عطاء ونماء في جمهورية كوسوفا (بالعربية).

٧. د. محمد أحمد والي ـ سفير نيجيريا لدى الأرجنتين:

ولد د. محمد والي في نيجيريا عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م من جامعة إسكس في بريطانيا، وقبل ذلك حصل على ماجستير الإدارة العامة عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م من جامعة ليفربول ببريطانيا، ثم حصل على منحة بالجامعة الإسلامية فدرس بمعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها وتخرج فيه عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ثم درس بكلية الشريعة، ثم عاد إلى نيجيريا وعمل في التعليم الجامعي، ثم اختير مديرًا عامًّا للمركز الأفريقي للبحوث والدراسات بمنظمة الأمم الأفريقية بالرباط عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٧م ثم عيِّن سفيرًا لدولة نيجيريا في الأرجنتين في الفترة ١٤٢٠ ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٣م، ثم عاد إلى نيجيريا مرة أخرى ليواصل عمله في مجال التعليم الجامعي أستاذًا مشاركًا في قسم العلوم السياسية بجامعة عثمان دانفوديو في ولاية سوكوتو.

٨. د. راشد يحيى سيميدو ـ سفير أوغندا في المملكة العربية السعودية:

التحق د. راشد يحيى سيميدو بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٣هـ/ ٩٩٣م في المرحلة الثانوية وتخرج فيها عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ثم واصل دراسته العليا في قسم الفقه فحصل على درجة الماجستير عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ثم الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ثم عاد إلى أوغندا وعمل في مجال الدعوة إلى الله، ونشر العلم الشرعي، ونظرًا لعلاقاته الواسعة مع العالم الإسلامي والعربي اختير للعمل في المجال الدبلوماسي وعيِّن سفيرًا لأوغندا في المملكة العربية السعودية ودول الخليج والعضو الدائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي منذ عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م ولا يزال.

٩. الشيخ عمر صديق خان ـ رئيس الغرفة التجارية بجزر الكاريبي:

ولد عمر صديق خان في ترينيداد عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التحق بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وتخرج عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ثم التحق بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، وتخرج عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ثم قبل في مرحلة الدراسات العليا لمرحلة الدبلوم العالي في الدعوة في كلية الدعوة وأصول الدين، وتخرج عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

يعمل حاليًّا رئيسًا للغرفة التجارية الترينيدادية السعودية، كما يرأس الجمعية الدعوية الكاريبية، وهو عضو في عدد من المؤسسات الدعوية في جزر الكاريبي.

المبحث الثاني:

دور الجامعة الإسلامية في اختيار الكفاءات العلمية

تعتني الجامعة الإسلامية باختيار الكفاءات الطلابية التي تلتحق بها من خلال وضع معايير وضوابط علمية تساعد في حسن اختيار المتقدمين إلى مِنَحِهَا الدراسية؛ وكذلك من خلال العمل على رفع المستوى العلمي والتنظيمي لبعض المدارس الإسلامية بمعادلة شهادتها الدراسية.

والعناصر التالية توضح معالم هذا الدور الذي تقوم به الجامعة ممثلة في عمادة شؤون القبول والتسجيل:

أولًا ـ معايير وضوابط اختيار الطلاب وقبولهم في الجامعة الإسلامية:

وضعت الجامعة الإسلامية عددًا من المعايير والضوابط للالتحاق بها تتمثل فيما يلي:

١. أن يكون الطالب مسلمًا حسن السيرة والسلوك.

٢. أن يكون لائقًا طبيًّا.

٣. ألاَّ يقل سن طالب المنحة عن (١٧) ولا يزيد عن (٢٥) سنة.

٤. أن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة، أو ما يعادلها من داخل المملكة أو خارجها.

٥. أن تكون الشهادة الدراسية من الشهادات المعادلة لدى الجامعة الإسلامية.

٦. ألا يكون قد مضى على حصوله على الثانوية العامة، أو ما يعادلها مدة تزيد عن خمس سنوات.

٧. أن يجتاز بنجاح الاختبار أو المقابلة الشخصية.

٨. أن يكون المتقدم لكلية القرآن الكريم حافظًا للقرآن الكريم كاملاً[١].

وقد بلغ عدد الطلاب الذين تخرجوا في الجامعة الإسلامية خلال ما يزيد على خمسة عقود منذ الدفعة الأولى التي تخرجت عام **١٣٨٤**هـ وحتى الدفعة الحادية والخمسين التي تخرجت عام **١٤٣٦**هـ **(٦٥٤٩٤)** طالبًا ينتمون إلى **(١٦٦)** دولة.

وتوزيعهم حسب المراحل الدراسية وفقًا للتالي:

- المرحلة الجامعية **(٣١١٧٥)** طالبًا.
- مرحلة الدبلوم **(١٧٧٩)** طالبًا.
- مرحلة الماجستير **(٢٥٦١)** طالبًا.
- مرحلة الدكتوراه **(١٣١٥)** طالبًا .
- مرحلة معهد تعليم اللغة العربية **(٧٨١٨)** طالبًا.
- المرحلة الثانوية **(١٣١٩٦)** طالبًا.
- المرحلة المتوسطة **(٧٦٥٠)** طالبًا[٢].

---

(١) ينظر دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية، ص(١١- ١٢).

(٢) ينظر إحصائيات خريجي الجامعة منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ، الجامعة الإسلامية ص (٣ - ٦).

ويلاحظ في قبول الطلاب التوزع الجغرافي للطلاب المقبولين، إذ شمل الطلاب المتخرجين في الجامعة أكثر من (١٦٠) دولة، وهو عدد كبير، وتشكر الجامعة على هذا الجهد المبارك، وندعو الله لها مزيد توفيق وتسديد، والمأمول أن يبلغ خير الجامعة ورسالتها السامية في نشر العلم الشرعي وتبليغ رسالة الإسلام إلى دول العالم أجمع.

كما يلاحظ قلة أعداد المقبولين من دول أمريكا الشمالية والجنوبية ودول أوروبا مقارنة بالمقبولين من دول آسيا وأفريقيا، وهو أمر جدير بالتدارك لأهمية ذلك على مستقبل الإسلام في تلك المناطق المهمة من العالم.

كما يلاحظ أن قبول الطلاب في بعض الدول محدود جدًّا؛ فهناك (٤٤) دولة لم يتجاوز عدد خريجيها (١٠) طلاب فقط منذ تأسيس الجامعة وحتى عام ١٤٣٦هـ لمدة زمنية تزيد على خمسين عامًا؛ بل إن بعض الدول لم يتخرج منها سوى طالب واحد فقط عبر تاريخ الجامعة.

وفيما يلي عرض للدول محدودة القبول وعدد خريجيها: الأرجنتين (٦)، أسبانيا (١٠)، أستونيا (٥)، الإكوادور (٢)، البيرو (٣)، تشيك، إيرلندا، إيطاليا (٧)، البرتغال (١٠)، براوناي (٧)، بيليز (١)، روسيا البيضاء (بلاروسيا) (٣)، بنما (٢)، بوتسوانا (٧)، بولندا (٥)، بوليفيا (٥)، جنوب السودان (٣)، جواتيمالا (٢)، الدومينكان (١)، رينيون (٧)، ساوتوميا (٤)، سلوفاكيا (٢)، سنت لوشا (١)، سويزي لاند (١)، تشيلي (١)، غينيا الجديدة (٣)، فيتنام الشمالية (١)، قبرص (١)، قبرص التركية (٣)، كرواتيا (١) كولومبيا (٦)، لاتيفيا (٢)، لاوس (١)، لوكسمبورج (١)، ليسوتويا (٥) مالدوفيا (٦)، مايوت (١٠)، المجر (١)، المكسيك (٤)، نيكاراجوا (١)، منغوليا (٩)، نيوزيلاندا (٧)، هاييتي (١)، اليابان (٣)[(١)].

(١) ينظر إحصائيات خريجي الجامعة منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ، الجامعة الإسلامية ص (٩ ـ ١٥).

ولا شك أن هذه الأعداد قليلة جدًّا، وهو دون طموح الجامعة وإمكاناتها، ولا بد من العمل على استيعاب عدد أكبر من تلك الدول، وكذلك الدول التي لم يسبق أن قبل منها أحد في الجامعة، خاصة وأن عدد دول العالم لآخر إحصائية (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) تجاوز ٢٠٠ دولة، مما يعني أن هناك قرابة (٤٠) دولة في العالم لم تصل إليها رسالة الجامعة بعد، وهو أمر يدعو إلى إعادة النظر في الخطط المستقبلية للقبول في الجامعة.

إن المجتمعات الإسلامية في تلك الدول بحاجة ماسة إلى دعاة مؤهلين بالعلم الشرعي، فهي تتطلع أن تصلها رسالة الإسلام والدعوة الإسلامية عبر قبول أبنائها، وتأهيلهم علميًّا وشرعيًّا، وهو تخصص جامعتنا الإسلامية المباركة ومدار تميزها.

ثانيًا ـ إجراء المقابلات الشخصية:

لا تكتفي الجامعة الإسلامية بقبول الطلاب عن طريق إرسال الوثائق الدراسية فقط؛ بل تحرص على انتقاء الكفاءات العلمية من خلال إجراء المقابلات الشخصية للطلاب المتقدمين إليها للتيقُّن من أهليتهم واستعدادهم العلمي؛ ولذا فقد دأبت الجامعة على إرسال وفود ولجان علمية من أساتذتها ومشايخها إلى دول العالم للالتقاء بالمسلمين، ودراسة أحوالهم، وتوثيق العلاقة بهم، وزيارة المراكز الإسلامية والمدارس والمؤسسات التعليمية، وإجراء المقابلات الشخصية لطلابهم ممن يرغبون في الدراسة بالجامعة. ومن أمثلة هذه اللجان والوفود[1] ما يلي:

(١) لا يتوفر مصدر علمي يحصر أعمال تلك اللجان؛ ولذا من المفيد علميًّا وإداريًّا العناية بجمع أعمال تلك اللجان والوفود منذ إنشاء الجامعة وحتى الآن من خلال حصر الدول التي تمت زيارتها والأعوام التي تمت فيها الزيارات، وأهم نتائج تلك الزيارات تسهيلاً للباحثين وتوفيرًا للمعلومات وللإفادة منها في تنويع القبول من كافة دول العالم.

عدد من الوفود قامت بزيارة (١٨) دولة في عدد من القارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا) والدول هي: غينيا ـ نيجيريا ـ ألمانيا الغربية ـ أستراليا ـ ساحل العاج ـ مالي ـ بوروندي ـ رواندا ـ تنزانيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ البرازيل ـ فرنسا ـ بريطانيا ـ فيجي ـ الأرجنتين ـ سيراليون ـ ليبيريا ـ اليابان ـ كوريا، وذلك عام ١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ[١].

كما تم زيارة عشر دول عام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ هي: البرازيل ـ غيانا ـ تنزانيا ـ أوغندا ـ كينيا ـ تايلند ـ الفلبين ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ الهند ـ ساحل العاج[٢].

وقد عمل كاتب هذه السطور في لجنة القبول لطلاب المنح من دول أوربا والأمريكتين وأستراليا وما جاورها في عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة لمدة عقد من الزمان تقريبًا في الفترة (١٤١٢ ـ ١٤٢١هـ) وزار عددًا من دولها لإجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الدراسة بالجامعة، وقد شملت الدول التالية:

- عام ١٤١٣هـ (بريطانيا ـ إيرلندا).
- عام ١٤١٤هـ (تركيا ـ روسيا ـ منغوليا).
- عام ١٤١٥هـ (الصين الوطنية (تايوان) ـ الفلبين ـ سنغافورة ـ أستراليا ـ نيوزيلندا).
- عام ١٤١٧هـ (سورينام ـ غيانا البريطانية ـ ترينيداد).
- عام ١٤١٨هـ (أستراليا ـ نيوزيلندا ـ فيجي ـ بابوا غينيا الجديدة).
- عام ١٤٢٠هـ (إيطاليا ـ فرنسا ـ ألمانيا ـ بلجيكا).

---

(١) التقرير الموجز عن العام الدراسي ١٤٠٦/١٤٠٧هـ، إدارة التخطيط والميزانية بالجامعة الإسلامية ص (٤٧).

(٢) المرجع السابق ص (٤٧).

وقد توقفت هذه اللجان والوفود العلمية بسبب بعض الأحداث الخطيرة التي مر بها العالم منذ عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. وأصبح قبول الطلاب في الجامعة الإسلامية يتم أغلبه عن طريق الموقع الإلكتروني للجامعة، ولا يخفى ضعف هذا الإجراء في انتقاء النوعيات المتميزة والكفاءات العلمية الجيدة.

علمًا بأن بعض الطلاب وعددهم محدود جدًّا لا زال تُجرى لهم المقابلات الشخصية في الجامعة الإسلامية عند قدومهم للحج أو العمرة، أو أثناء عقد الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية التي تقيمها عمادة خدمة المجتمع في بعض دول العالم، أو عن طريق برامج التواصل المرئي.

والأمل معقود بإذن الله في عودة تلك اللجان لسابق عملها لآثارها الحميدة في حسن انتقاء الطلبة الأكفاء للدراسة بالجامعة الإسلامية، فحسن الاختيار في قبول الطلاب يسهم بشكل كبير في حسن وقوة المخرج النهائي لخريجي الجامعة الإسلامية.

ثالثًا ـ معادلة المدارس الإسلامية:

تنتشر المدارس الإسلامية في كثير من دول العالم إلا أن كثيرًا من هذه المدارس غير معترف بها في بلدانها؛ لتطبيق تلك البلاد للنظام العلماني، الذي لا يهتم بالتعليم الديني، ولا يعترف به؛ لذا قامت الجامعة الإسلامية بالعمل على رفع كفاءة تلك المدارس من خلال وضع معايير علمية عالية للاعتراف بشهادات تلك المدارس في الجامعة الإسلامية لكي يتمكن خريجو تلك المدارس من مواصلة دراستهم الجامعية في الجامعة الإسلامية.

تقوم لجنة المعادلات بعمادة القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية بفحص ودراسة الطلبات المقدمة من المؤسسات والمدارس التعليمية الراغبة

في معادلة شهاداتها، وذلك من خلال تجميع المناهج والمقررات الدراسية وطريقة الامتحانات والتقويم، والإجازات، والأنظمة، ومستويات هيئة التدريس فيها، وجميع ما يتعلق باللوائح التعليمية والإدارية.

ثم تقوم الجامعة بإرسال وفود علمية لزيارة تلك المدارس والوقوف على معالمها والتحقق من سلامة إجراءاتها التعليمية والنظامية، ثم تُصْدِرُ موافقتها على معادلة شهادة من تنطبق عليهم معايير وضوابط الجامعة من تلك المدارس.

وقد بلغ عدد المدارس المعادلة حتى عام **١٤٣٧**هـ **(٣٥٧)** مدرسة تنتمي لتسع وثلاثين **(٣٩)** دولة[١].

(١) ينظر سجلات عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية، وينظر كذلك: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أ.د. أحمد عطية الغامدي وآخرون ص (٢٨٩).

الفصل الثاني:

إعداد كفاءات المستقبل الدعوية

وفيه أربعة مباحث:

المَبْحَثُ الأَولُ: الإعداد العلمي.

المَبْحَثُ الثانِي: الإعداد الإيماني.

المَبْحَثُ الثالِثُ: الإعداد الأخلاقي.

المَبْحَثُ الرابِعُ: الإعداد الدعوي.

المبحث الأول:

الإعداد العلمي

بيَّن الله ﷻ فضل العلم وأهله في مواضع عديدة من كتابه، فتارة يعلِّم نبيَّه دعاءً يدعو به زيادة العلم، قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] ، وتارة يبيِّن أن أكثر الناس خشية لله هم العلماء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فَاطِر: ٢٨]، وفي موضع آخر يبيّن كذلك أن من اصطفاء الله لخلقه أن يسخر لهذا العلم رجالًا يرفعهم به ويعلي به درجاتهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجَادلة: ١١]، جاء في التفسير: «الله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصَّهم به من العلم والإيمان»(١).

وطريق العلم طريق شريف ودرب مبارك، أوله في الدنيا وآخره في الجنة، فهو طريق يسهِّل الله به الوصول إلى جنته ورضوانه جل وعلا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنة**»(٢).

---

(١) تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص ٧٨٥).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح (٢٦٩٩) (ج/ص٧١).

والهدف الذي أُسست من أجله الجامعة الإسلامية بالمدينة، هو تبليغ رسالة الإسلام في العالم عن طريق الدعوة، والتعليم، وغرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع المبني على الإخلاص لله والمتابعة لرسوله ﷺ، وتثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم ليكونوا علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية، وفقهاء في الدين ودعاة إلى الإسلام(١)، انطلاقًا من قول الباري ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وليكونوا مبلغين لدين الله ورسالة الإسلام وفق المنهج الرباني الحكيم الذي تقرّره الآية الكريمة: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وفي هذا الإطار وضعت الجامعة الإسلامية برنامجًا علميًّا في عدد من التخصصات العلمية لتأهيل الكوادر العلمية وقيادات المستقبل الدعوية من خلال كلياتها العلمية والتي تتكون منها الجامعة، وهي:

- كلية الشريعة، وأنشئت عام **١٣٨١**هـ.
- كلية الدعوة وأصول الدين، وأنشئت عام **١٣٨٦**هـ.
- كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وأنشئت عام **١٣٩٤**هـ.
- كلية اللغة العربية، وأنشئت عام **١٣٩٥**هـ.
- كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، وأنشئت عام **١٣٩٦**هـ.

---

(١) ينظر: نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٧٠ في ٧/ ٨/ ١٣٩٥هـ.

- معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأنشئ عام ١٣٨٦هـ.
- كلية العلوم ـ كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات ـ كلية الهندسة، وأنشئت جميعها عام ١٤٣٠هـ[١].

وتطبق الجامعة نظام المستويات الدراسية في نظامها التعليمي، إذ تتكون المرحلة الجامعية من ثمانية مستويات دراسية يدرس الطالب فيها عددًا من المقررات أسبوعيًّا، بحيث يكون عدد المحاضرات (٢٥) محاضرة أسبوعيًّا بمعدل خمس (٥) محاضرات يوميًّا، ومدة المحاضرة (٥٠) خمسون دقيقة[٢].

ويدرس الطلاب في المرحلة الجامعية عددًا من المقررات الدراسية وفقا لما يلي:

- كلية الشريعة: (٢٦) مقررًا دراسيًّا بـ (١٧٠) وحدة تعليمية.
- كلية الدعوة وأصول الدين: (٣٣) مقررًا دراسيًّا بـ (١٦٧) وحدة تعليمية.
- كلية القرآن الكريم: (٢٧) مقررًا دراسيًّا بـ (١٧٣) وحدة تعليمية.
- كلية اللغة العربية: (٣٦) مقررًا دراسيًّا بـ (١٧٠) وحدة تعليمية.
- كلية الحديث: (٢٦) مقررًا دراسيًّا بـ (١٧٠) وحدة تعليمية.

ويعتبر الإعداد العلمي لهذه المرحلة مناسبًا جدًّا، إذ يزود الطالب

---

(١) التقرير السنوي للجامعة الإسلامية لعام ١٤٣٥ / ١٤٣٦هـ، وكالة الجامعة للتطوير ص (٣).

(٢) ينظر دليل الطالب الجامعي في موقع الجامعة الإسلامية الإلكتروني:
http://old.iu.edu.sa/deanships/Registration/Documents/laeha-293-1431-1432.pdf

بقدر جيد من المعلومات تمكنه من أداء دوره الدعوي والتعليمي بكفاءة في بلده بإذن الله تعالى.

۞ الإعداد العلمي العالي:

تعتني الجامعة أيضًا بتأهيل وإعداد القيادات العلمية في العالم الإسلامي؛ فقد أتاحت للمتفوقين من طلابها مواصلة دراساتهم العليا في ثمانية عشر (١٨) تخصصًا علميًّا من خلال برامج دراسية مركزة ذات مستوى عالٍ هي برامج الدراسات العليا، وتنتظم في ثلاثة مستويات هي: مرحلة الدبلوم، والماجستير، والدكتوراه، وفيما يلي أهم البرامج المتعلقة بهذه المستويات[١]:

أولًا ـ مرحلة الدبلوم العالي:

وتشمل (٤) أربعة تخصصات: الدعوة والثقافة الإسلامية، والإعلام، والبلاغة، واللغويات.

ثانيًا ـ مرحلة الماجستير:

وتشمل (١٨) ثمانية عشر تخصصًا علميًّا هي: الفقه، وأصول الفقه، والأنظمة، والقضاء والسياسة الشرعية، والاقتصاد الإسلامي، والعقيدة، والفرق والمقالات، والدعوة والثقافة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والتربية، والإدارة التربوية، والمناهج وطرق التدريس، والقراءات والتفسير وعلوم القرآن، واللغويات، والأدب والبلاغة، وفقه السُّنة ومصادرها، وعلوم الحديث، وتعليم اللغة لغير الناطقين بها.

---

(١) التقرير السنوي للجامعة الإسلامية بالمدينة لعام ١٤٣٥/١٤٣٦هـ، وكالة الجامعة للتطوير ص (٥ - ٨).

ثالثًا ـ مرحلة الدكتوراه:

وتشمل أربعة عشر تخصصًا علميًّا هي: الفقه، وأصول الفقه، والأنظمة، والقضاء، والعقيدة، والدعوة والثقافة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والتربية الإسلامية، والقراءات، والتفسير وعلوم القرآن، واللغويات، والأدب والبلاغة، وفقه السُّنة ومصادرها، وعلوم الحديث، وتعليم اللغة لغير الناطقين بها.

۞ الإعداد اللغوي لطلاب المنح الناطقين بغير اللغة العربية:

اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعة الإسلامية، والجامعة تعتني بتعليم اللغة العربية لطلابها كمرحلة أساس وشرط لمواصلة الدراسة في المرحلة الجامعية، إذ إن فهم اللغة العربية هي طريق لفهم القرآن والسنة، والإسلام.

ويقوم معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بدور رائد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال البرنامج العلمي المتخصص في الإعداد اللغوي حتى يتمكن طلاب العلم من الاستفادة من العلم الشرعي في كليات الجامعة. ويتكون الإعداد العلمي في المعهد من (٤) أربعة مستويات دراسية موزعة على أربعة فصول يتعلم الطالب فيها المهارات اللغوية الأساسية في مجال القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة مما يؤهله لمواصلة دراسته الجامعية[١].

وقد بلغ عدد المتخرجين في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها منذ إنشائه وحتى عام ١٤٣٦هـ (٧٨١٨) طالبًا[٢].

---

(١) دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية ص (١٠).

(٢) إحصائيات خريجي الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ ص (٦).

۞ قانون نمو اللغة:

اللغة العربية من الوسائل الرئيسة لفهم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم ﷺ، وبقدر تمكُّن طالب العلم من فهم اللغة العربية يرتفع فهمه لتعاليم الإسلام.

وطلاب المنح في الجامعة الإسلامية يجدر بهم العمل على رفع مستواهم العلمي في اللغة العربية، ومما يشاهد بين طلاب المنح في جامعتنا المباركة انتشار تحدثهم بلغاتهم فيما بينهم خاصة خارج الفصول الدراسية، وهذا يؤثر سلبًا في بقاء لغتهم العربية خاصة بعد تخرجهم من الجامعة الإسلامية وعودتهم إلى بلدانهم.

وهنا يجدر تنبيه طلاب العلم إلى قانون نمو اللغة، فاللغة إذا كانت في حال تعلُّمها ونموها قوية لدى المتعلم تبقى لفترة أطول بعد الانتهاء من دراستها، ومعلوم أن خريجي الجامعة الإسلامية يبلِّغون دين الله بلغات بلدانهم وأقوامهم، وليس باللغة العربية التي يقل استخدامهم لها في بلدانهم لقلة الحاجة إليها، ولعدم فهم أكثر الناس لها؛ وحينئذ تبدأ اللغة بالضعف والضمور من غير أن يشعر طلاب العلم، ومع مرور الوقت لا يبقى من تلك اللغة إلا القليل؛ ولذا ينصح طلاب العلم بعدم التحدث أثناء فترة الدراسة ووجودهم في الجامعة الإسلامية إلا باللغة العربية، وفي هذا تقوية للغتهم العربية وتمكين واستدامة لها.

وأذكر بهذه المناسبة أحد طلاب الجامعة الإسلامية من الولايات المتحدة الأمريكية كان في السنة الثانية في كلية الشريعة، ولاحظت قوة لغته العربية ـ وهو أمر غير معهود لمن هم في مستواه من طلاب هذه الدولة ـ فلما استفسرت أخبرني بأنه لا يتحدث إلا بالعربية حتى مع زملائه الناطقين بالإنجليزية، وإذا حدَّثه أحد زملائه بالإنجليزية يرد عليه بالعربية، كما أنه

انتقل للسكن خارج الجامعة نظرًا لوجود أسرته معه، فكان يتحدث إلى الجيران وجماعة المسجد بالعربية، وهذا رفع مستواه العلمي في مجال اللغة العربية.

۞ كرسي السبيعي ودوره في مجال التدريب:

من المجالات العلمية والمهارية المهمة التي توفرها الجامعة الإسلامية لأبنائها الطلاب برامج: مؤسسة محمد وعبد الله بن إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح، وهو كرسي علمي متخصص في تدريب طلاب المنح بالجامعة الإسلامية، وإكسابهم المهارات التي يحتاجون إليها. وقد أنشئ عام ١٤٣٢هـ. ومنذ إنشائه وحتى عام ١٤٣٧هـ تم إقامة (٢٥١) دورة، واستفاد منها (٥٥٣٥) طالبًا، ينتمون إلى (١٠٢) جنسية، وتشمل هذه الدورات ثلاثة مسارات تدريبية وهي على النحو التالي:

أولًا: برنامج المسار المفتوح:

ويهدف إلى توعية طلاب الجامعة الإسلامية وتنمية مهاراتهم العامة، ومن أهم البرامج التدريبية المقدمة في هذا المسار: مهارات التفوق الدراسي، ومهارات البحث العلمي، ومهارات التعامل مع الآخرين، ومهارات الحوار.

ثانيًا: برنامج المسار العام:

ويهدف إلى تنمية المهارات الأساسية لطلاب المنح في الجامعة الإسلامية وإكسابهم المعارف والخبرات في جوانبهم العلمية والعملية من خلال دورات تطور مهاراتهم، وتؤهلهم للمشاركة في المسار المتقدم، وقد تضمن هذا المسار موضوعات التخطيط الشخصي الاستراتيجي، ومهارات التفكير، ومهارات حل المشكلات الشخصية، ومهارات العرض والإلقاء.

ثالثًا: برنامج المسار المتقدم:

ويهدف إلى تأهيل طلاب المنح في الجامعة الإسلامية تأهيلًا متخصصًا في القيادة الدعوية؛ ليكونوا بإذن الله أكفاء، وفاعلين في أداء رسالتهم بعد تخرجهم، ويسهموا في الدعوة إلى الله في أنحاء العالم، ومن أهم البرامج التدريبية في هذا المسار: التخطيط الاستراتيجي، إدارة الأداء، التخطيط التنفيذي، العمل الدعوي المؤسسي، قيادة فرق العمل، الإقناع والتحفيز، التفكير الفعّال، مهارات حل المشكلات، التحكم في ضغوط العمل، الاتصال الفعّال[١].

وكما هو ملاحظ فإن مجالات التدريب في الكرسي تشمل عددًا من المجالات المعرفية، وتعنى بإكساب المهارات في عدد من الفنون، وهو أمر يسهم في بناء شخصية طالب العلم، ويكسبه المهارات التي تعينه في الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة الإسلام للناس.

(١) النشرة التعريفية لكرسي مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية.

المبحث الثاني:

الإعداد الإيماني

من أهم ركائز سعادة المسلم وفلاحه في الدنيا والآخرة تحقيق الإيمان والعمل على زيادته ونموه، ورقيه بالعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢ ـ ٤].

وقد أخبر الله أن عباده الذين يسيرون في طريق الهداية والإيمان، والعمل الصالح يزيدهم الله هدى وتقوى ورفعة عنده قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمَّد: ١٧].

كما أمر سبحانه بالمسابقة إليه مبينًا ما ينتظر أولياءه المؤمنين من المغفرة والنعيم المقيم والفضل العظيم، حيث قال سبحانه: ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحَديد: ٢١].

وبيَّن كذلك أن طريق الإيمان يحتاج إلى المجاهدة المستمرة، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العَنكبوت: ٦٩].

كما بيَّن أن الإعراض عنه سبب لحياة الشقاء والبؤس والتعاسة؛ مهما أوتي الإنسان من الدنيا؛ ومهما حصَّل من المناصب إذ قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

ولذا كان لزامًا على طلاب العلم العناية التامة بجانب العبادة، وزيادة الإيمان، وصلاح القلوب، والرقي في درجات الباقيات الصالحات، فلزوم الإيمان وتقوى الله يفتح للمسلم أبواب التوفيق والعلم، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٢].

إن إهمال الجانب الإيماني والتعبُّدي لدى المتعلمين، أو الغفلة عنه؛ سيجني عليهم جناية كبيرة، وسيفقدهم العمق والسمو، وسيعرِّضهم للانغماس في الشهوات، والاستغراق في الذنوب والمعاصي، والبعد عن الله والانحراف عن صراطه المستقيم.

وإن من أهم ركائز الإيمان التي ينبغي لطالب العلم العناية بها؛ إخلاص العمل لله، ومنها أن يكون طلبه للعلم خالصًا لوجه الله لا رياء فيه ولا سمعة، عاكفًا عليه إيمانًا واحتسابًا، وابتغاء لمرضاة الله، منقطعًا إليه بقلبه وقالبه.

يقول الشيخ صالح الحصين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تأكيد الإخلاص لطالب العلم والداعية إلى الله: «إن روح الدعوة وماء حياتها هو الإخلاص لله والبعد عن حظوظ النفس أو رؤية العمل، وذلك يقتضي من الداعية دوام المراقبة، والتدقيق في محاسبة النفس واختبار الواردات والخاطرات، وعلامة ذلك التحلّي بالاستعداد للبذل والعزيمة على الصبر، والبعد عن الغلو والتطرف وحسن الخلق والتواضع، وليس المقصود التواضع في اللباس أو المركب أو المسكن، وإنما التواضع في الفكر والعلم بالإيقان بأن ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ [يُوسُف: ٧٦] ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسرَاء: ٨٥] فيفسح من صدره للرأي الآخر»[(١)].

(١) مقالات وأبحاث، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين ص (٥٧٨).

ويتأكد تحرِّي الإخلاص في بيئة جامعية كبيئة الجامعة الإسلامية التي هي ملتقى عناصر مختلفة من أنحاء العالم، وفيها مزيج من الثقافات واللغات والبيئات، مع وجود عامل الإغراء المادي الذي قد يكون دافعًا لقلة من طلابها للالتحاق بها، مما يؤكد أهمية تصحيح النية وتجديدها، واستحضارها على الدوام في طلب العلم.

«ومن أبرز علامات الإخلاص التيقظ لخدع الشيطان وغروره، واستغلاله لطبيعة الإنسان في الاعتداد بالذات والرغبة في العلو في الأرض، والحذر من أن يستخدمه الشيطان في تحقيق وظيفته الأساسية: إيقاع العداوة والبغضاء والنزغ بين العباد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ٩١] ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسرَاء: ٥٣]»[(١)].

ومن ركائز الإيمان العناية بالصلاة، فينبغي أن تكون محور حياة طالب العلم ومرتكزه وأولى أولوياته، ومما يساعد على الوصول إلى هذه الغاية المبادرة إلى إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام، والمحافظة على السنن الرواتب، وصلاة الضحى، وقيام الليل، وصلاة الوتر.

وينبغي لطالب العلم أن يكون لسانه رطبًا من ذكر الله بالمحافظة على الأذكار بعد الصلاة، وأذكار طرفي النهار، ولزوم الاستغفار، وكثرة الصلاة على النبي محمد ﷺ، فإن ذلك مما يزيد في الإيمان ويقويه.

ومما يزيد في إيمان طالب العلم ويقربه من ربه العناية بكتاب الله تعالى فيكون له حظه من القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتدبرًا وقيامًا به.

---

(١) ينظر: مقالات وأبحاث، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين/ ص (٥٧٨ ـ ٥٧٩).

والحج والعمرة والمداومة بينهما مما يزيد في الإيمان، وقد أحسنت الجامعة بتنظيم رحلات للعمرة لطلابها ضمن أنشطتها اللاصفية، ولا يخفى الأثر الإيماني لمثل هذه البرامج على الطلاب، وهو أمر يحسن بالجامعة تكثيفه وعدم اقتصاره على العمرة فقط؛ بل ينبغي أن يضاف إليه الحج خاصة لمن لم يحج حجة الإسلام من طلاب المنح الجدد.

إن البناء الإيماني لطلاب الجامعات الإسلامية، ومنها الجامعة الإسلامية بالمدينة من أهم المهمات، وأولى الأولويات، التي ينبغي العناية بها، والاكتفاء بالبناء العلمي النظري وحده يقلل من جودة مخرجاتها، خاصة وقد نصت أهداف تأسيس الجامعة على تضمين البناء الإيماني في أسباب وجودها بالقول: «تعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع»[(١)] فلا بد إذن من تزيين العلم وتحليته بالإيمان العميق بالله، والعمل على تزكية النفوس، وعمارة القلوب بذكر الله وتمجيده وتعظيمه وتوقيره ومراقبته.

ولذا فمنوط بالجامعة الإسلامية وأساتذتها الأجلاء العمل على القيام بهذا الدور العظيم والنهوض به؛ فإنه أساس بناء المسلم، وإن مما يعين على هذا البناء أمور منها:

١. تضمين المحاضرات الدراسية موضوع الإيمان وزيادته، وصلاح القلب وتزكيته، وتذكير الطلاب به باستمرار، مع إدراج هذه الموضوعات في الأنشطة الطلابية.

٢. وضع مقرر جامعي لجميع الطلاب يعالج مسائل تزكية النفس والرقي بها في درجات الصلاح والتقوى والإيمان وحسن التعبد لله تعالى.

(١) الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، أ.د. أحمد عطية الغامدي وآخرون ص (٧٣).

٣. وجود دعوة إيجابية قوية تشغل عقول الطلاب، وتستولي على مشاعرهم وتحرك ملكاتهم العملية، وهذه الدعوة موجودة معلومة، وعلى أساسها قامت هذه الجامعة التي تقوم في مهبط الوحي، ومهجر الرسول ﷺ ومنطق الدعوة الإسلامية في العالم وهي الدعوة إلى الله، والدعوة إلى الدين الخالص النقي الصافي، والتحلي بفضائل الإسلام، والخروج بالإنسان من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

٤. إيجاد نظام اجتماعي رواقي (السكن الطلابي الداخلي المغلق)، يعيش فيه الطلاب حياة اجتماعية إسلامية تحت إشراف أساتذة يكونون القدوة الحسنة، في الخلق والسيرة والعلم والعبادة، يتميزون بمحاسبة النفس، والبعد عن غوائل النفس ومكائد الشيطان، يشعر الطلاب بحرارة إيمانهم، ورقة قلوبهم وشعورهم، فيقتدون بهم بدافع من الحب والإجلال. ولا شك أن هذه البيئة الفائضة بالإيمان والحنان، العامرة بالرسالة والدعوة، الحاثة على الصبر والتقوى وعلو الهمة وسمو النظر، المليئة بالروحانية والسكينة ـ والجامعة تعيش في رحاب المسجد النبوي وفي ظلال الآثار والذكريات الأولى ـ تساعد على تحقيق هذه الغاية في أكمل شكل»[١].

(١) ينظر: الطريقة المثلى لإعداد خريجي الجامعة الإسلامية، للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي ـ مجلة الجامعة الإسلامية ـ عدد (٢٥) رجب ١٣٩٤هـ ص (٩٢ ـ ١٠١).

المبحث الثالث:

الإعداد الأخلاقي

للأخلاق شأن عظيم في الإسلام؛ فقد أثنى الله على نبيه ومصطفاه ﷺ بها إذ قال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، كما بيّن النبي ﷺ أن أكمل الناس إيمانًا أحسنهم خلقًا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أَحْسَنُهُم خُلُقًا، وخيارُكم خياركم لنسائِهم خلقًا**»(١).

وحسن الخلق من أثقل الأعمال في ميزان العبد المسلم يوم القيامة، قال الرسول الكريم ﷺ: «**ما شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من خُلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء**»(٢).

ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «**تقوى الله وحسن الخلق**» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «**الفم والفرج**»(٣).

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، حديث (١١٦٢)، (ج١/ ص ٢٧٦). قال الألباني في حكم الحديث: (حسن صحيح). المرجع نفسه.

(٢) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث (٢٠٠٢)، (ج١/ص٤٥٤). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٣) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث (٢٠٠٤)، (ج١/ص٤٥٤). قال الألباني في حكم الحديث: (حسن الإسناد). المرجع نفسه.

بل كاد الرسول الكريم ﷺ أن يقصر المهمة التي أرسل بها للعالمين على تتميم الأخلاق وتكميلها، إذ قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**»[(١)]؛ ولذا أمر النبي ﷺ بحسن التخلق مع الناس فقال ﷺ: «**اتقِ الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**»[(٢)].

فحسن الخلق له أثر كبير على نفس المسلم؛ يوجد الرَّحمة والمودة في قلوب أصحابه، ويكسو المجتمع المسلم برداء العَطْفِ والمحبةِ، قال رسولُ الله ﷺ: «**ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادّهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عُضْوٌ تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى**»[(٣)].

كما أن حسن الخلق يضبطُ المسلم، وَيُبْعِده عن مواطن الزَّلَل، وسقطاتِ الكلام وفُحْشِ القول، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الفَاحِشِ وَلاَ البَذِيءِ**»[(٤)].

والمتأمل في حال كثير من الجامعات الإسلامية في العالم اليوم يجد أنها تعتني كثيرًا بتزويد طلابها بقدر مناسب من المعرفة النظرية العلمية، وتغفل عن بناء الشخصية الأخلاقية لطلابها؛ ولذا فلا غرابة أن تجد لدى بعض الطلاب قدرًا جيدًا من المعرفة والعلم الشرعي؛ إلَّا أن أخلاقهم

---

(١) البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق، حديث (٢٧٣)، ص (١١٩). صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، (ج١/ص١١٨).

(٢) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس حديث (١٩٨٧) (ج١/ص٤٥١). حسنه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث (٦٠١١)، (ج٨/ص١١).

(٤) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، حديث (١٩٧٧)، (ج١/ص٤٤٩). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

ضعيفة وتعاملهم خشن، ونفوسهم ضيقة، وسوء ظنهم بإخوانهم كبير، وهذا أمر في غاية الخطورة، وينبغي العمل الجاد على معالجته.

إذ عند فقد الأخلاق الإسلامية أو ضعفها تتحول بيئة الجامعات الإسلامية إلى بيئات جافة قاسية متنافرة؛ لا يُوقَّر فيها الكبير ولا يُرحم الصغير، ويكثر فيها سوء الظن، والشحناء، والبغضاء، والحسد، والكذب، والغيبة، ولا غرابة في مثل هذه البيئة الموبوءة بمثل هذه الأمراض أن تجد تنافرًا بين طلاب العلم الشرعي إلى الحد الذي يحصل فيه التدابر فلا يُسلِّم فيه بعضهم على بعض؛ بل ربما امتد هذا الأثر السيئ لضعف الأخلاق عند بعض الطلاب إلى ما بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلادهم، فيستمر التنافر والتقاطع، وتزداد العداوة والبغضاء بينهم، وهو ما نهى عنه النبي ﷺ وحذر منه بقوله: «**لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**»[(١)].

وقد أشار أحد الباحثين من خريجي الجامعة الإسلامية إلى هذا الجانب في معرض كلامه عن الدعوة الإسلامية في بلده جزر القمر فقال: «ومن العوائق في مجال التنسيق الدعوي: الخلافات القديمة بين الخريجين أيام الطلب حيث كان طلبة المدينة يرون أنفسهم حماة الدين دون غيرهم، ثم انقسم طلاب المدينة فيما بينهم، فرأت فئة منهم أنها الفئة المثقفة والدعاة الصالحون المصلحون وغيرهم فُجَّار؛ بل كفَّروا بعضهم. وهذا الخلاف انتقل إلى التجمعات الطلابية القمرية في مصر والسودان وسوريا»[(٢)].

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الدعاء بالعفو والعافية، حديث (٣٨٤٩)، (ج١/ص٦٣٤). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٢) ينظر: جهود خريجي الجامعات السعودية في جزر القمر، د. سعيد برهان عبد الله، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ٧ ـ ٩/ ١١/ ١٤٢٢هـ ـ ٢١ ـ ٢٣/ ١/ ٢٠٠٢م ص(١٢٣٥).

ولذا على طلاب العلم العناية الفائقة بالتخلق بالأخلاق الكريمة والسجايا الحسنة من: حسن الظن بالمسلمين، والإيثار، والرحمة، والألفة والمحبة، والصدق، والكرم، والوفاء بالوعد، والأمانة، والإحسان إلى الناس، والبشاشة، وغيرها من الأخلاق الكريمة التي حثَّ عليها الشرع الحنيف.

وعلى الجامعات الإسلامية كذلك العناية التامة بإيجاد مقررات دراسية وأنشطة لاصفية تعنى بتنمية الجانب الأخلاقي والسلوكي لدى طلاب العلم، كما على الأساتذة والمربِّين في تلك الجامعات أن يكونوا قدوة حسنة لطلابهم في هذا الجانب، وأن يسعوا إلى تقوية الصلة بينهم وبين طلابهم، فلا يصلح أبدًا بل لا يليق أن تكون الصلة بين الأساتذة والطلاب سطحية مؤقتة لا تتجاوز الفصل الدراسي، إذ لا بد من وصل حبل الود بين المعلمين والطلاب، وتقوية العلاقة الأخوية والإيمانية بينهم خارج القاعات الدراسية.

وهو أمر ينبغي أن يلتفت إليه أساتذة الجامعة الإسلامية الكرام، فيعملوا على تقوية علاقتهم بطلابهم، والقرب منهم بفتح قلوبهم وبيوتهم، وقضاء حوائجهم وإعانتهم في تحصيلهم العلمي، وهو أمر له أثر كبير على طلاب العلم خاصة في البيئة الجامعية التي أكثر طلابها من طلاب المنح، وقد وفدوا من شتى أنحاء العالم.

وقد عبَّر لي أحد طلاب الجامعة الإسلامية عن شدة فرحه واغتباطه بدعوة أستاذه له ولزملائه إلى منزله قائلًا: «لقد عشت في الجامعة لستِّ سنوات وهي أول مرة أدخل فيها منزل أحد أساتذتي!».

ولا أنسى حادثة لأحد أساتذتنا تؤكد أثر تقوية العلاقة بين الأساتذة والطلاب خارج الفصل، فبعد انتهائي من مرحلة الماجستير عام ١٤١٣هـ اتفقت أنا وأحد زملائي على السفر إلى مصر لزيارة شيخنا وأستاذنا محمد خليفة حسن، وهو عالم جليل وأستاذ كبير في مجال الدراسات

الاستشراقية[١]، والاطلاع على مكتباتها، والتعرف على بعض أقسام جامعاتها العلمية، ولما وصلنا إلى القاهرة أصرَّ أن يأخذنا بنفسه، وفي سيارته، في جولة تعريفية لأهم الأقسام العلمية والمكتبات المتخصصة في مجال الدراسات الاستشراقية في مدينة القاهرة، وبعد يوم حافل بالعمل من الصباح وحتى العصر استأذنَّا من شيخنا في الانصراف، إلا أنه أصر على أخذنا لمنزله، وهناك تفاجأت أنا وزميلي بأن الشيخ قد أعدَّ لنا وليمة كبيرة وأكرم ضيافتنا أيَّما إكرام.

هذه الواقعة حدثت من ربع قرن تقريبًا، ومع ذلك فقد استعصى على الذاكرة نسيانها أو طيها، والسبب هو أخلاق أولئك الأساتذة الكبار التي تركت أثرًا عميقًا في نفوس طلابهم، فالشيخ مع كثرة مشاغله والتزاماته إلا أنه بذل لنا وقته وعلمه، وسيارته، وبيته فجزاه الله عنا أحسن الجزاء.

وقصة أخرى تركت أثرًا طيبًا في نفوس الطلاب يذكرها أحد الطلاب المسلمين أثناء دراسته في الغرب، إذ يذكر اهتمام مدرّسهم الأمريكي (وهو غير مسلم)، وعنايته بهم وحسن معاملته لهم، وتفريغ جزء من وقته لهم خارج وقت الدراسة، واستضافته لهم في منزله وإكرامه لهم إذ يقول: «استضاف مشرف الدورة (أوبرن) (obern) جميع الطلاب المشتركين فيها إلى حفلة شواء في منزله ليلًا.. ومع أن الجامعة تجارية فلم يكتف بحسن أداء وظيفته التعليمية؛ بل أضاف من ماله ووقته وجهده وجزء من منزله حسن أداء إنساني لمشاركة نعمة الله عليه مع غيره»[٢].

ومما يبشر بالخير أن غالبية أساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة

---

(١) ما رأت عيني مثله في وسع علمه وغزارته وكأنما يغرف من بحر، بارك الله في علمه ونفع به الإسلام والمسلمين. من أهم مؤلفاته: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية.

(٢) سيرة مسافر سعودي، سعد بن عبد الرحمن الحصين ص (٦٨).

ومشايخها على قدر كبير من الوعي والرقي في تعاملهم مع طلابهم، يظهر ذلك من المواقف الكثيرة التي وقفت عليها أو حدثني بها أصحابها مباشرة، ومن ذلك:

❍ العميد يتلمس حاجات الطلاب:

أحد الدعاة من دولة غانا، من خريجي الجامعة الإسلامية، له جهد متميز في دعوة غير المسلمين للإسلام، يذكر أن أحد أساتذته اشترى له عند تخرُّجه مكبرَ صوت، يقول: كنا نتنقّل بهذا المكبّر في الرحلات الدعوية الأسبوعية، ونلقي عبره المحاضرات والدروس، ونقيم به المحاضرات؛ فأسلم الآلاف، وتعلّمَ أضعافهم، بواسطة هذا الجهاز. ثم ذكر الشيخ د. عبد المحسن بن عبد الله المحيسن[1] رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عميد شؤون الطلاب بالجامعة الإسلامية سابقًا ـ فأسهب في الحديث عنه، وذكر أوجهًا من إحسان الشيخ إلى الطلاب، وتلمُّسه حاجاتِهم، حتى قال: كان الطالب المتأهل ينزل به الغم من حاجة بيته، أو تذكرة سفر أهله، أو علاج ولده، حتى إذا رأى الشيخ اطمأن، وانزاح عنه الغم.

وكان مما قال عنه: إن الشيخ كان قويًّا حازمًا في إدارته، حتى إذا عرضَتْ له خَلَّة الطالب وحاجته انقلب هيّنًا ليّنًا. ينطبق عليه قول الشاعر:

بطيءٌ عنك ما استغنيتَ عنه ... وطلَّاعٌ عليك مع الخطوبِ

(١) هو عبد المحسن بن عبد الله المحيسن، أستاذ الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، إداري محنك عمل في عدد من الجهات القيادية بالجامعة الإسلامية، فقد كان عميدًا للقبول والتسجيل ثم عميدًا لشؤون الطلاب، ثم مشرفًا عامًّا لمشروع بناء الجامعة وتطويرها، عرف رَحِمَهُ اللَّهُ بحبه لعمل الخير ومساعدته لطلاب العلم، ونظرًا لجهده في العمل الخيري تم اختياره عام ١٤٢٣هـ أمينًا عامًّا لوقف الملك عبد الله بن عبد العزيز ووالديه بالمدينة المنورة لمدة ١٤ عامًا، بذل خلالها جهدًا عظيمًا في إدارة الوقف والنهوض بمجالاته. توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام ١٤٣٧هـ وصُلي عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن في بقيع الغرقد.

فلمّا فرغ من حديثه قيل له: إن الشيخ قد توفِّي! ففُجع الرجل، وجعل يراجع محدّثه لعله قد وهم أو حسِبه رجلًا آخر، فلما تيقن الخبر، أطبق عليه الحزن، وكأنّه صاحبٌ للشيخ، غاب عنه أيامًا معدودة، ثُم بلغه نعيه. مع أنها علاقة مسؤول في الجامعة بواحدٍ من مئات الطلاب، والعهد بعيدٌ، لكنه الإحسان وفِعْلُ الخير الذي لا تُعدَمُ جوازيه.

مَن يَفعَلِ الخَيرَ لا يَعدَم جَوازِيَهُ لا يَذهَبُ العُرفُ بَينَ اللَّهِ وَالناسِ

ومما عرف به الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مساعدته في شحن كتب طلاب الجامعة إلى بلدانهم سنويًّا، حيث يشقُّ على خريجي الجامعة الإسلامية شحن كتبهم التي جمعوها خلال سنوات دراستهم في الجامعة إلى بلدانهم وذلك نظرًا لارتفاع كلفة الشحن، مما يضطر بعض الطلاب إلى ترك كثير من كتبهم في الجامعة، لذا فإن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بادر إلى مساعدتهم في حل هذه المشكلة من خلال تأمين كلفة الشحن فأصبحت تشحن مئات الأطنان من كتب الخريجين إلى العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية ولا زالت المبادرة قائمة بعد وفاته تقوم عليها أسرة الشيخ.

ومن المبادرات التي عُرف بها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مساعدته في شراء تذاكر زوجات الخريجين وأبنائهم ممن لا تنطبق عليهم أنظمة صرف التذاكر في الجامعة تصل قيمتها إلى مئات الآلاف سنويًّا.

❍ شيخ يزور الطلاب في سكنهم:

أخبرني الشيخ عبد القيوم بن محمد السحيباني الأستاذ في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية عن شيخه أ.د. محمد بن مطر الزهراني[1] رَحِمَهُ اللَّهُ، بأنه كان

(١) هو الشيخ المحدث أ.د. محمد بن مطر الزهراني (١٣٧٠ ـ ١٤٢٧هـ) أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا وبجامعة أم القرى قبل وفاته. من مؤلفاته: تحقيق =

مشهورًا بالقرب من الطلاب واستقبالهم في بيته وزيارتهم في سكنهم، ويذكر الشيخ عبد القيوم بأنه حضر له درسًا في كتاب «الإيمان» لابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وكان الدرس مع بعض الطلاب في غرفتهم في سكن الجامعة.

وقد تعرفت على الشيخ محمد بن مطر الزهراني بداية عملي في الجامعة الإسلامية عام ١٤١٢هـ، إذ كنت حينها أعمل في عمادة القبول والتسجيل وأرسلتني الجامعة في مهمة رسمية لإجراء المقابلات الشخصية في بريطانيا وإيرلندا لمدة شهر بصحبة الشيخ، وكانت بداية تعرفي به فوجدته كريمًا، سمح الخلق، لين التعامل، صاحب عبادة وطاعة، ووجدت لديه قوة في الحفظ لافتة للنظر، واستحضار للتواريخ كأنما الأحداث بين عينيه، كان حريصًا على نفع الناس ودعوتهم إلى الله بالحسنى، يجتمع فيه التوجيه وبُعد النظر، وغيرة على العقيدة والتوحيد، مع كرهٍ شديد للتحزب المقيت، ورحمة بالخلق، وسعة صدر، وأدب مع المخالف.

❍ عميد كلية الحديث يوقظ أحد الطلاب من النوم:

حدثني الشيخ د. فيصل بن حمود الحيدري الأستاذ في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية سابقًا عن أحد عمداء كلية الحديث السابقين وهو الشيخ د. سليمان السعود حيث كان إداريًّا ناجحًا في عمادته معتنيًا بالطلاب ومراعيًا لأحوالهم ومتفقدًا لهم، ومن ذلك أنه يأتي مبكرًا للكلية قبل بدأ المحاضرات ويقف أمام باب الكلية يراقب دخول الطلاب إلى الفصول،

= دراسة لكتاب (السابق واللاحق) للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق لكتاب (الفصل للوصل المدرج في النقل) للخطيب البغدادي، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره، علم الرجال نشأته وتطوره، موقف أصحاب الأهواء من السنة النبوية ورواتها، من هدي السلف في طلب العلم، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بمكة المكرمة يوم الاثنين ٧/ ٦/ ١٤٢٧هـ بعد معاناة مع المرض، وصُلي عليه بعد صلاة المغرب بالمسجد الحرام. ينظر:

http://shamela.ws/index.php/author/1128

فكان بعض الطلاب المتأخرين لا يستطيع أن يرفع رأسه حياء من الشيخ العميد، وكان يتجول في الكلية بين المحاضرات يتفقد الطلاب، فإذا رأى طالبًا خارج الفصل يقف ويسأله، فإذا علم أن أستاذ المادة لم يدخله للفصل لأي سبب كان يطرق الباب ويشفع للطالب لدى أستاذه على أن تكون الأخيرة للطالب.

وحدث ذات مرة أن تأخر أحد الطلاب عن امتحانه النهائي، فما كان من العميد إلا أن ذهب إلى غرفة الطالب في سكن الطلاب وطرق عليه الباب وأيقظه من النوم وأحضره إلى الامتحان، وكان يمرُّ على طلاب الدراسات العليا في الكلية ويحثهم على تقديم خططهم الدراسية وعدم التأخر.

❍ عميد شؤون الطلاب يحبه الطلاب:

فضيلة الشيخ الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى عميد شؤون الطلاب سابقًا بالجامعة الإسلامية، كان ممن عرفوا بحسن علاقته بالطلاب وتودده إليهم؛ فقد اشتهر بذلك في أوساط الجامعة وبين طلابها، فكان معينًا لهم في قضاء حوائجهم، وساعيًا في سد عوزهم، مشاركًا لهم فيما يواجهونه من ملمات ومصاعب، كما أنه كثيرًا ما يستقبل الطلاب في بيته فيكرمهم ويحسن وفادتهم.

ومن حرص الشيخ على نفع الطلاب، وحسن تدبيره في عمادة شؤون الطلاب أنه أوجد مركزًا تدريبيًّا لطلاب الجامعة هو مركز تنمية المهارات يتعلمون فيها مهارات تنفعهم إذا عادوا إلى بلدانهم، ونفقات المركز بالكامل لم تتحملها الجامعة؛ بل سعى الشيخ في توفيرها من المؤسسات الخيرية المانحة.

ومما يُذكَرُ للشيخ فيُشكرُ عليه: عنايته الفائقة بالتربية الإيمانية والأخلاقية للطلاب، فقد أوجد برامج تعليمية مسائية داخل الوحدات السكنية للطلاب يقوم عليها أساتذة من الجامعة، ووضع لها الجوائز التحفيزية فنفع الله بها نفعًا كبيرًا.

وبعد تقاعد الشيخ من عمله الوظيفي لم تنقطع علاقته بطلاب المنح في الجامعة الإسلامية؛ بل لا زال يقوم بحاجة طلاب العلم ويسعى في مصالحهم وحل مشكلاتهم، ولا زال بيته وجاهه مفتوحًا لهم.

❍ مدير الجامعة يزور الطلاب في مساكنهم:

مدير الجامعة الإسلامية السابق فضيلة الشيخ أ.د. محمد بن علي العقلا ممن ترك بصمة واضحة تكاد لا تنسى في وسط الجامعة الإسلامية وبين طلابها بحسن خلقه وسمته وتواضعه، ويتناقل طلاب الجامعة قصصًا كثيرة من محبته للطلاب وشفقته بهم وحرصه على قضاء حوائجهم، ومما يذكر في ذلك أنه ذهب إلى مطعم الجامعة وجلس إلى أحد الطلاب متفقدًا حاله وعرفه بنفسه قائلًا: أنا أخوك محمد العقلا مدير الجامعة، فلم يكد الطالب يصدق الخبر وكاد يطير من الفرح، وأخذ الشيخ يسأله عن أحواله ورأيه في المطعم وغيره من مرافق الجامعة؛ بل إن أحد الطلاب ذات مرة داعبه بأن دعاه إلى غرفته في السكن، فما كان من مدير الجامعة إلا أن سأل عن غرفته ورقم المبنى السكني، وبعد أيام زاره في غرفته والطالب في ذهول من أمره.

وبعد انتهاء عمله في الجامعة عاد إليها مشاركًا في أحد برامجها العلمية، فتجمهر المئات من الطلاب أمام قاعة المؤتمرات محتفين بشيخهم وفرحين به، كلٌّ يحاول السلام عليه والتحدث إليه، فقد أحبّوه لأخلاقه العالية وقربه منهم وقضائه لحوائجهم.

❍ عميد الكلية يستضيف طالبه في منزله:

يقول د. إبراهيم دمبلي من دولة ساحل العاج ـ وهو أحد خريجي مرحلة الدكتوراه بقسم الفقه بكلية الشريعة ـ: «من المواقف التي تركت أثرًا طيبًا في نفسي: استضافة مشرفي د. عبد الله أحمد مختار لي في بيته ـ وهو عميد الكلية آنذاك ـ ووقوفه معي ومؤازرته لي، وهذا موقف لا أنساه، فقد شعرت أنني لست في غربة، وكانت أول مرة أدخل بيت أحد أساتذتي في الجامعة».

❍ رئيس القسم يصرُّ على قبول طالب غادر إلى بلده:

يحدّث أحد طلاب مرحلة الماجستير بكلية الشريعة عن موقف مرَّ به قائلًا: «أحد زملائي من دولة كينيا قُبل في مرحلة الماجستير في قسم أصول الفقه، ونظرًا لأن العدد المطلوب للقبول كان محدودًا، لم يقبل وكان اسمه في أول قائمة غير المقبولين ولذا عاد إلى كينيا.

وقبل بداية السنة المنهجية لزملائه تقدم وسطاء بطلب إلحاق طالبين للدفعة إلا أن الشيخ عبد العزيز القايدي رئيس قسم أصول الفقه آنذاك رفض رفضًا قاطعًا قائلًا: إن طالبا كينيًا ذهب إلى بلده كان أحق منهما؛ لأن درجته كانت تلي درجة آخر من قُبل من الدفعة، ثم جاءت وساطة أقوى فأصرَّ الشيخ على موقفه، وأخيرًا قرر القسم قبولهما بعد قبول الطالب الكيني الذاهب لبلده، ولحسن التقدير فقد حجَّ ذلك الطالب الكيني في تلك السنة، فعلم بقبوله، وهو الآن في مرحلة الدكتوراه.

❍ شيخ يراعي ظروف طلابه:

أحد طلاب مرحلة الماجستير من دولة بوركينا فاسو يقول: «أثناء دراستي في المرحلة الجامعية كانت لديَّ مشكلات وظروف خاصة أثَّرت بشكل كبير على انتظامي الدراسي فكنت أضطر للتأخر عن المحاضرات

وكدت أيأس من مواصلة الدراسة بسبب كثرة الغياب والذي سيسبب حرمان دخول الامتحان النهائي وهو أمر سيعيق دراستي إن حدث، ولكن الحمد لله يبدو أن أستاذي قد علم بظروفي القاهرة وصدقها فلم يسجل ما يدعو إلى حرماني، وقد عاد إلي نشاطي فواصلت الدراسة بجدٍّ وتفوقت في دراستي وقبلت في الماجستير وأنا حاليًّا أوشك على الانتهاء من مرحلة الماجستير والفضل لله ثم لأستاذي، فجزاه الله عني خير الجزاء».

❍ حسن الكلام والسماع:

يصف طالب من دولة غامبيا في مرحلة الماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين أحد مشائخه بحسن الاستقبال له ولزملائه الطلاب في مكتبه بالجامعة، وحسن كلامه معهم، وسماعه إياهم، وبشاشته في وجوههم، ودعوته لهم لزيارته في بيته، فهذه الأخلاق أثرت فينا كثيرًا، ونسأل الله أن يبارك له في عمره ويبارك له في عقبه.

❍ الشيخ يقطع اجتماعه من أجل أحد طلابه:

الطالب الحسن بوكوم من دولة مالي في مرحلة الدكتوراه بقسم الفقه يخبر عن أحد أساتذته قائلًا: «شيخي ومشرفي في مرحلة الماجستير: أ.د.إبراهيم بن مبارك السناني ذو خلق كريم وتواضع جمّ وحسن تعامل ترك أثرًا كبيرًا في نفسي ونفوس زملائي، ومن ذلك: أني اتصلتُ به مرة على غير ميعاد لأسلم له صفحات من بحثي، وكان في مجلس القسم، فخرج ليرد على الاتصال، وقال لي: إذا وصلتَ باب المجلس أعطني رنة، ففعلتُ، فخرج مرة أخرى ليتسلّم مني الأوراق. فقارنتُ هذا التصرف مع من يحدثني من زملائي بصعوبة التواصل مع مشرفيهم وعدم ردّ الاتصالات، مع أن مشرفي كان في مهمة يُعذر في عدم الردّ معها، ولكنه التواضع وحسن التعامل».

❍ شيخ يُحضر العشاء لطلابه:

يقول الطالب ياسين ناصر الدين في مرحلة الماجستير بكلية الحديث من دولة المغرب: «من المواقف التي لا أنساها، ما كان مع شيخنا الشيخ إبراهيم نور سيف مدرس مادة الوضع والوضاعون بكلية الحديث الشريف وعلومه، إذ كان من المشايخ المتمكنين من المادة مع حسن خلق وحب للطلاب وحرص عليهم؛ ومن ذلكم:

أنه درسني في القسم المسائي وكنا (١٥) طالبًا، وكان يتصل بكل واحد منا يحثُّه على حضور المادة، وكان يحضر لكل واحد منا وجبة عشاء بالإضافة الى المشروبات، ويقول: أخشى أن يفوت عليكم مطعم الجامعة، وهذا دأبه في كل محاضرة الى أن انتهى الفصل. وأحضر لكل واحد منا كراسة وممحاة وقلمًا، بالإضافة إلى المقرر المكون من مذكرتين ضخمتين. وفي آخر الفصل أجازنا بمروياته كلها، ومن ذلك إجازتنا بالقرآن والكتب الستة وغيرها، وذلك بتسليم كل طالب نسخته من ثبته بمرويات شيوخه. إضافة إلى الإفادة منه علمًا وأدبًا على كبر سنه، حفظه الله وجميع مشايخنا.

❍ شيخ يساعد الطالب في زواجه:

يحدث طالب في مرحلة الماجستير في كلية الحديث عن شيخه الشيخ أنيس طاهر الإندونيسي فيقول: «نِعْمَ الشيخ والأب، فهو مع علمه وحرصه على الطلاب صاحب أدب وشفقة. ومن ذلك لما علم أني سأستقدم زوجتي بادر بالاتصال بي دون طلب مني، وأثث لي بيت النوم كاملًا.

وبادر بدفع مستحق الاستقدام للجامعة الإسلامية بقيمة (١٠) آلاف ريال، ولما سمع بوفاة عمي في بلدي، فوجئت باتصاله، بأن قال: أنا أمام الباب، يريد تعزيتي في عمي. وكان يتعاهدني بالهدايا كلما جاء من سفر وكلما كانت مناسبة في بيته المبارك إلا كنت المقدم عنده».

❍ أستاذي يعينني على البر بوالديَّ:

أحد الطلاب من دولة سيراليون يقول: «لما كنت طالبًا مستجدًّا في المعهد الثانوي استفزني أحد الطلاب داخل القاعة الدراسية وكدت أن أدخل معه في شجار ـ لولا الله ـ ثم تدخَّل أحد المشايخ بأن أخذ بيدي وقدم لي نصائح ما زلت أستفيد منها. وشيخ آخر كان يذكرني كثيرًا ببر والدي؛ بل كان يدفع لي من جيبه الخاص مبلغًا من المال ويطلب مني التواصل مع والدي ولا سيما في شهر رمضان. كما قام أحد أساتذتي بإيقاف مكتبته العلمية على جمعيتنا في سيراليون وتكفل بنصف مبلغ شحن الكتب إلى البلد، فجزاهم الله عنا خيرًا».

❍ المشرف يساعد تلميذه في مرض زوجته:

يقول د. علي أبو بكر من دولة النيجر وقد تخرج من قسم التربية في مرحلة الدكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين: «موقف لا أنساه مع مشرفي أ.د. خالد الحازمي فقد مرضت زوجتي ولما أخبرت مشرفي أخذني في سيارته من الجامعة إلى البيت ومن هناك إلى المستشفى وأكملت جميع الإجراءات معه ثم رجعنا إلى البيت في سيارته، وكان يأتيني إلى البيت يأخذني إلى الصلاة في مسجد قباء يفعل ذلك مرارًا وتكرارًا».

❍ الشيخ يشتري كمبيوتر لطالبه:

طالب في مرحلة الماجستير من قسم العقيدة أصيب جهازه الحاسوبي بعطل فيروسي فقد معه كل معلومات البحث وحاول إصلاحه لدى عدد من المحلات المتخصصة ولم يتمكن من إرجاع المعلومات، وقد أصابه هم ثقيل واسودت الدنيا في عينيه وأطبق الحزن عليه، فاتصل بمشرفه وكان لديه موعد معه فأخبره الخبر، فصبَّره الشيخ وطلب مقابلته وقدم له مبلغًا من المال وقال: اشتر به جهازًا جديدًا.

❍ طالب ألماني كاد يفصل من الجامعة:

طالب ألماني في مرحلة الماجستير بقسم العقيدة، قدم عدة موضوعات مقترحة لرسالته رفضها القسم واستمر به الحال لمدة سنتين، وأخيرًا فكَّر في ترك الجامعة لأنه لم يتمكن من تسجيل الموضوع، وكان في حالة من الكرب والحزن، فلما رآه أحد أساتذة القسم على هذه الحال سأله عن مشكلته فأخبره الخبر فأرشده الشيخ إلى موضوع يصلح للماجستير ويمكن أن يقنع أعضاء القسم ففرح به الطالب، بعد ذلك اتصل الشيخ بالطالب وأخبره أنه وجد موضوعًا أفضل من الأول وأعطاه إياه، ثم قام الطالب الألماني بإعداد الخطة وقبلت في المجالس العلمية وأكمل رسالته وحصل على درجة الماجستير وهو الآن في مرحلة الدكتوراه.

❍ شيخ يسعى في حوائج طلابه:

وممن عرفوا بالقرب من الطلاب والإحسان إليهم والسعي في قضاء حوائجهم والحرص على نفعهم علميًّا ومعنويًّا وماديًّا؛ فضيلة الشيخ الدكتور محمد المختار الشنقيطي عضو هيئة التدريس سابقًا بقسم الفقه بالجامعة الإسلامية والمدرس بالمسجد النبوي الشريف وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، فقد كان قريبًا من الطلاب، حيث طرق كثيرًا من أبواب التواصل والرعاية والدعم لطلابه خاصة مع طلاب المنح، فنال محبتهم واحترامهم وتقديرهم.

❍ معاملة أبوية حنونة:

وممن عرف بالتواضع والقرب من الطلاب ومعاملته لهم معاملة أبوية حنونة الشيخ الدكتور سليمان العريني أستاذ الحديث في كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، فقد كان ناصحًا لطلابه مشفقًا عليهم ودودًا لهم قريبًا منهم خاصة فيما يتعلق بالجانب العلمي والبحثي.

❍ أستاذ يستحي منه طلابه:

كان الشيخ عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف[١] رَحِمَهُ اللَّهُ أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية ممن ذاع صيتهم وانتشر خبره بين طلاب الجامعة وأساتذتها، يقول أحد تلاميذه وهو الشيخ د. عبد الباري الأنصاري المدرس بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية عنه: «ومما عرفناه عن شيخنا أنه كان صاحب أخلاق عالية، وخصال كريمة، كلما اقتربت منه بدا لك من محاسن أخلاقه وجميل صفاته ما يرفع قدره لديك ويزيدك محبة له»[٢].

فقد كان طيب الأرومة، لين الجانب، مرهف الحس، يعطيك من الاحترام فوق ما تستحق، ويعاملك معاملة تأسر قلبك حتى تستحي منه.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يدخل الفصل قبل المدة بخمس دقائق تقريبًا، ويكتب عناصر الدرس على اللوح بخطه الجميل، ثم يبدأ بمراجعة الدرس السابق،

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف العبد اللطيف، (١٣٧٤هـ ـ ١٤٢١هـ) أستاذ الحديث في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية، من آثاره العلمية: (ضوابط الجرح والتعديل)، وقد نشرته الجامعة الإسلامية عام ١٤١٢هـ، وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه جمع شتات ما تفرّق في العديد من المصادر مما يتعلق بضوابط الجرح والتعديل، مع حسن الترتيب، وجودة التنظيم، والعناية بذكر الأمثلة، وصنع الجداول وغيرها من المزايا التي جعلته مرجعًا معتمدًا من قبل الدارسين والباحثين في علوم الحديث النبوي. ولأهمية الكتاب نظمه العلامة محمد بن علي آدم الولوي من أساتذة المسجد الحرام بمكة المكرمة بكتاب سماه: «إتحاف النبيل بمهمات الجرح والتعديل» بمنظومة في (٧٠٠) بيت.
توفي الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الجمعة ١٤/ ١٢/ ١٤٢١، وهو في السابعة والأربعين من عمره، بعد مرض ألم به.
ينظر كتاب ضوابط الجرح والتعديل، د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، ص (٧ ـ ١٠).

(٢) مقال: إنا بفراقك يا أبا إسماعيل لمحزونون، د. عبد الباري بن حماد الأنصاري، ملحق التراث بصحيفة المدينة، العدد (١٦٣٠٦) الجمعة ١٩ محرم ١٤٢٢هـ.

ثم يعطف عليه اللاحق بتحليل عناصره، وبيان غوامضه، وهو واقف لا يجلس[١].

ويقول عنه أحد طلابه: «قد رأيت منه عجبًا في إلمامه بمادته وحسن تحضيره لها، وتفانيه في نصح طلابه وتوجيههم.. وكان يعمل في صمت، لم يكن يبحث عن الشهرة.. وكان على جانب كبير من الورع والتواضع والأدب.. وكان قليل الكلام جدًّا إلا فيما ينفع، لكنه كان فصيحًا بليغًا إذا تكلم.. وكان كريمًا حييًّا أريحيًّا يقبل الهدية ويثيب عليها.. وكان حلو الدعابة، حاضر الجواب، سريع البداهة[٢].

❍ الشيخ يتفقد الورد اليومي للطلاب:

أحد طلاب مرحلة الدكتوراه في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين يخبر عن أستاذه أ.د. عبد الرب نواب الدين حيث كان يتفقد الطلاب قبل بدء المحاضرة فيسأل الطلاب: من منكم قرأ ورده اليومي؟ وكان ذلك سببًا في عناية بعض الطلاب بالقرآن وتوجههم إليه فحفظوه.

❍ شيخ يعتذر من تلميذه:

يقول أحد طلاب مرحلة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من دولة نيجيريا: لم أكن من أبطال القصة التالية، ولكني كنت حاضرًا حينها، وشاهدًا عليها، ولا تزال عالقة في ذهني رغم مرور عقد من الزمان

---

(١) مقال: إنا على فراقك يا أبا إسماعيل لمحزونون، محمد الثاني بن عمر موسى، ملحق التراث بصحيفة المدينة، العدد (١٦٢٩٢) الجمعة ٥ محرم ١٤٢٢هـ.

(٢) مقال: مات الناقد ونفقت البهارج، أ. د. أحمد بن علي القرني، ملحق التراث بصحيفة المدينة، العدد (١٦٢٨٥) الجمعة ٢٨ ذو الحجة ١٤٢١هـ.

عليها، ولعل ذلك عائد إلى ما تحتويه القصة من دروس وعبر، وما تتضمنه من أدب جم.

ففي القاعة (١٠٣)، في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، وفي يوم من أيام شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٧هـ، وكنا في ذلك الوقت في المستوى الأول من المرحلة الجامعية، وكان عندنا مادة التوحيد، ومدرّسها هو فضيلة أ.د. الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر حفظه الله، وهو غني عن التعريف. فبينما كان الشيخ حفظه الله ينادي أسماء الطلاب لتحضيرهم، إذ وصل إلى زميل لنا سيريلانكي الجنسية، اسمه: محمد صيام، وكان غائبًا ذلك اليوم، وهنا بدرت من الشيخ كلمة قال فيها: محمد صيام صام فنام.

مرت تلك الكلمة على مسامعنا، ولم نلقِ لها بالًا، إلا أنها عظمت في نفس الشيخ، وما هي إلا لحظة فإذا بالشيخ يستغفر الله على هذه الكلمة، وهنا انتبهنا لهذه الكلمة، وما يمكن أن تمثله، وما حكمها في الشرع.

لم يكتفِ الشيخ حفظه الله بالاستغفار، وإنما أتبعه بالتحلل من زميلنا، فقد وافق أن حضر زميلنا في اليوم التالي، وعندما وصل الشيخ إلى اسم الطالب ووجد أنه كان حاضرًا توقف عنده، وأخبره بما حصل، وأنه ناداه بالأمس وهو غائب، وقال تلك الكلمة، وقال له: أرجو أن تسامحني، وظل الشيخ يكررها والطالب يؤكد أنه قد سامح شيخه، وعندما تأكد الشيخ أن الطالب قد أقاله من كلمته واصل درسه، وفي الأسبوع التالي فوجئنا بالشيخ وهو يحمل مجموعة من الكتب القيمة، وبعد انتهاء الدرس نادى الطالب وأعطاه هذه الكتب، وقال: هذه بسبب تلك الكلمة التي قلتها فيك، وأرجو أن تسامحني.

لا يمكنني وصف شعور الطالب في ذلك الوقت، إلا أن وجهه قد أبدى بعضًا مما يعتمل في صدره من الفرح الممتزج بالإعجاب بالشيخ وأدبه وتواضعه، كما أثرت هذه القصة فينا معاشر جمهورها تأثيرًا كبيرًا، وأثرت حتى في تعاملنا مع الشيخ حفظه الله وجزاه عنا خيرًا.

هذه نماذج تعبر عن علاقة أساتذة الجامعة الإسلامية بطلابهم، وهي بفضل الله وتوفيقه تشير إلى علاقة متينة، ورقي في التعامل وتحمل للمسؤولية.

ومع كل ما ذكر فإن الجامعة الإسلامية لا تخلو كغيرها من الجامعات من المواقف التي قد يعاني فيها الطلاب من بعض مشايخهم، فربما أخطأ أحد الأساتذة أو الموظفين في حق الطلاب، أو لربما كان تعامله مع الطلاب فيه خشونة وقسوة، أو لربما كان لديه إهمال في أداء واجبه العلمي فيتأخر عن الدروس أو يتغيب عنها كما ذكر لي أحد الطلاب بأن أحد المدرسين لم يحضر خلال الفصل الدراسي كاملًا إلا خمس محاضرات فقط مع أن نصابها ثلاث محاضرات أسبوعيًّا، وفي مادة أخرى جاء المدرس في محاضرتين فقط ثم انقطع عن الطلاب وفي الأسبوع الأخير وكَّل أستاذًا آخر فشرح جميع المقرر في محاضرتين!

ومع ذلك فهذه الحالات في الغالب هي الاستثناء وليس القاعدة والحمد لله.

ولعل من المفيد في هذا المقام التذكير ببعض المهارات السلوكية والأخلاقية التي لها أثر كبير في صفاء البيئة التعليمية الجامعية من جهة، وعلى طالب العلم أثناء فترة الطلب وبعد تخرجه من جهة أخرى، وبيان ذلك في الأسطر التالية:

أولًا ـ الأخوة في الله:

أوجب الله ﷻ الأخوة والحب في الله بين أفراد المجتمع المسلم، ونهاهم عن الشحناء والبغضاء والكراهية؛ ومن هنا فقه الصحابة ﷺ أهمية الأخوة بين بعضهم البعض دون ارتباط بنسب ولا مال ولا مصلحة، وفهموا أنه لن تقوم لهم أمة إلا بتحقيقها.

فالأخوة في الله نعمة إلهية عظيمة يسعد بها المسلم في دنياه وآخرته، قال الله ﷻ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عِمرَان: ١٠٣]، وهي نعمة لا تعدلها أموال الأرض، ولا نعيم الدنيا كله، قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفَال: ٦٣].

ومما يدل على فضل الأخوة في الله ما ورد في الحديث القدسي الذي رواه معاذ بن جبل ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**قال الله تعالى: حقت ـ** وفي رواية: **وجبت ـ محبتي للمتحابين فيّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقت محبتي للمتجالسين فيّ**»(١).

ولعظم الأخوة في الله وعمق أثرها في صلاح المجتمع المسلم وقوة بنيانه بادر النبي ﷺ إلى تطبيقها في مجتمع المدينة بالمؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين، حيث وصلت هذه المؤاخاة إلى حد الميراث، كأنها أخوة حقيقية تمامًا حتى نزلت آية المواريث.

قال ابن القيم ﷺ: «ثمَّ آخى رسول الله ﷺ بين المهاجِرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلًا، نصفهم من

---

(١) مسند الإمام أحمد، حديث (٢٢٠٦٤) (ج٣٦/ ص٣٨٤). وللحديث رواية صححها الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (ج٢/ ص٥٥).

المهاجرين، ونصفهم مِن الأنصار، آخى بينهم على المواساة، يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين وقعة بدر، فلما أنزل الله ﷻ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ﴾ [الأنفال: ٧٥] رد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة»[(١)].

ويؤكد فضل الأخوة في الله قول النبي ﷺ: «**إن من عباد الله لأناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى**»، قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: «**هم قوم تحابوا بروح الله بينهم على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، والله إن وجوههم لنور وإنهم على نور، ولا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس**»[(٢)]. وفي لفظ: «**ويناديهم ربهم بهذا النداء يوم القيامة: «أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**»[(٣)].

وهنا دعوة إلى أحبتي طلاب وخريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة خصوصًا، وطلاب الجامعات الإسلامية عمومًا، للعناية بتحقيق هذه المبادئ والقيم السامية، والسعي في نشر الأخوة في الله فيما بينهم، والعمل على توحيد الصف، وإصلاح ذات البين ونبذ الخلاف؛ فهو عمل عظيم جليل، وأثره لن يقف عند حد بيئة الجامعة الإسلامية التي قضوا فيها زمنًا من أعمارهم؛ بل سيصل إلى بلدانهم بعد تخرجهم، ويزيد به انتشار الخير بين الناس في بلدانهم.

---

(١) زاد المعاد، ابن القيم (٣/ ٦٣).

(٢) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في الرهن، حديث (٣٥٢٧) (ج١/ ص٦٣٣). قال الألباني في حكم الحديث: (صحيح لغيره). سنن أبي داود بتعليق الألباني، (ج١/ص٦٣٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، حديث (٢٥٦٦) (ج٤/ ص١٩٨٨).

ومن واجبات الأخوة في الله في الجامعات الإسلامية العناية بالطلاب الجدد، وهو دور منوط بالطلاب الكبار، وطلاب الدراسات العليا، من خلال توجيه زملائهم الجدد، ورعايتهم وقضاء حوائجهم، وإرشادهم للخير والعمل الصالح، وتحفيزهم للجد والاجتهاد في طلب العلم وتحصيله.

ومن واجبات الأخوة في الله في الجامعات الإسلامية كذلك: التعاون على الخير والبر والتقوى والعمل المشترك في مجال طلب العلم ونشر الخير بين الناس، وأذكر في هذا الخصوص حادثة لها دلالاتها في مجال التعاون بين طلاب العلم: فقبل سقوط ما يعرف بالاتحاد السوفييتي كان الطلاب من الدول التي تحت سيطرته لا يتمكنون من الالتحاق بالجامعة نظرًا للرقابة الصارمة على الإسلام والمسلمين في تلك المنطقة، وبعد سقوطه وتفككه واستقلال كثير من دوله بدأ الطلاب من تلك الدول الالتحاق بالجامعة الإسلامية، وأثناء دراستهم بالجامعة قام بعض الطلاب من دول جمهوريات آسيا الوسطى بعمل مبادرة دعوية وعلمية متميزة، فنظرًا لقلة الكتب والمصادر الإسلامية لديهم قرروا تأسيس مكتبة في بلادهم وذلك بالتبرع بمبلغ (١٠) عشرة ريالات شهريًّا من مكافآتهم، ثم يشترون ما يحتاجون إليه من كتب في نهاية العام، ويرسلونها إلى بلادهم، وخلال سنوات أسسوا مكتبة كبيرة انتفعوا بها بعد عودتهم كما انتفع بها المجتمع المسلم هناك.

وقد بارك الله في هذا العمل وأصبح لديهم مكتبة جيدة فيها أمهات الكتب، واجتمعوا على الخير، وكثرت المودة والألفة بينهم، وأجرى الله على أيديهم خيرًا كثيرًا.

إن البيئة الإسلامية ومنها البيئات التعليمية الجامعية إذا سادت فيها قيمة التآخي في الله أصبحت بيئة تعمُّها المحبة والرحمة، ووسطًا جامعيًّا علميًّا ينضح بالاحترام والتعاون، والتكافل، والإيثار، والسعي في قضاء

الحوائج، والتواصي بالحق والصبر، والبر والتقوى، وبيئة هذا حالها فلا تسأل عن مجالات التقدم والرقي والازدهار والابتكار العلمي في نواحيها.

ثانيًا ـ سلامة الصدر:

سلامة الصدر خلق رفيع ونعمة عظيمة يهبها الله لمن شاء من عباده، وهي خلة سامية تمنح صاحبها قلبًا نقيًّا يحبُّ الخير لكل مسلم، طاهرًا من الحسد والغلِّ والضغينة، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

والقلب السليم هو: «الذي يحبُّ للناس ما يحبه لنفسه، قد سلم جميع الناس من غشِّه وظلمه، وأسلم لله بقلبه ولسانه، ولا يعدل به غيره»[(١)]، و«لا يكون القلب سليمًا إذا كان حقودًا حسودًا معجبًا متكبرًا، وقد شرط النبي ﷺ في الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[(٢)].

يبيِّن الله تبارك وتعالى أنَّ سَلَامة الصَّدر، ونقاء القلب من أمراضه ـ والتي منها الغِلُّ ـ صفة من صفات أهل الجنَّة، وميزة من ميزاتهم، ونعيم يتنعمون به يوم القيامة، قال تبارك وتعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال في موضع آخر من كتابه الكريم: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، ورد في التفسير: «هذا إخبار من

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (٩/ ٦١٢٢).
(٢) أحكام القرآن، ابن العربي (٣/ ٤٥٩).

الله ﷻ أنَّه ينقِّي قلوب ساكني الجنَّة من الغلِّ والحقد، وذلك أنَّ صاحب الغلِّ متعذِّب به، ولا عذاب في الجنَّة»[(١)].

وقد شهد النبي ﷺ لرجل بالجنة ثلاث مرات؛ فتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ذلك الرجل وبات عنده ثلاث ليال، ثم قال له: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث مرار: «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**» فطلعت أنت، فأردت أن آوي إليك؛ لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال الرجل: (ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًّا ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه)، فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم**»[(٣)]. والمعنى أي: يغُرُّه كلُّ أحد، ويغُرُّه كلُّ شيء، ولا يعرف الشَّرَّ، وليس بذي مَكْر ولا فطنة للشَّرِّ، فهو يَنْخَدع لسَلَامة صَدْره، وحسن ظنِّه، وينخَدع لانقياده ولينه.. فالمؤمن المحمود: من كان طبعه الغَرَارة، وقلَّة الفِطْنة للشَّرِّ، وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلًا، والفاجر من عادته الخُبث والدَّهاء والتَّوغل في معرفة الشَّرِّ، وليس ذا منه عقلًا[(٤)].

قيل لرسول الله ﷺ: أي النَّاس أفضل؟ قال: «**كلُّ مَخْموم القلب،**

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (ج٢/ ص٤٠١).
(٢) مسند الإمام أحمد، باب مسند أنس بن مالك، حديث (١٢٦٩٧) (ج ٢٠/ص١٢٥).
(٣) سنن أبي داود، باب في حسن العشرة، حديث (٤٧٩٠) (ج ١/ص ٨٦٩)، حسنه الألباني في تحقيق الكتاب. وسنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البخيل، حديث (١٩٦٤) (ج١/ص ٤٧٧).
(٤) ينظر: فيض القدير، المناوي (٦/ ٢٥٤).

صدوق اللِّسان». قالوا: صدوق اللِّسان نعرفه، فما مَخْموم القلب؟ قال: «**هو النَّقيُّ التَّقيُّ، لا إثم عليه، ولا بَغْي ولا غلٌّ ولا حسد**»[(١)]. أي: سليم القلب من خَمَمْت البيت، إذا كنسته، فالمعنى: أن يكون قلبه مكنوسًا من غبار الأغيار، ومُنَظَّفًا من أخلاق الأقذار[(٢)].

ومن تأمل حال السلف فيما بينهم يجد أن قلوبهم نظيفة وصدورهم سليمة للمسلمين، فلا غلّ ولا ضغينة، ولا حقد ولا حسد، فعن سفيان بن دينار[(٣)] قال: «قلت لأبي بشير[(٤)] ـ وكان من أصحاب علي ﷺ ـ: أخبرني عن أعمال من كان قبلنا؟ قال: كانوا يعملون يسيرًا ويؤجرون كثيرًا. قلت: ولم ذاك؟ قال: لسلامة صدورهم»[(٥)].

دُخل على أبي دجانة ﷺ وهو مريض وكان وجهه يتهلل، فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: «ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين؛ أما إحداهما: فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، وأما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سليمًا»[(٦)].

وجاء رجل إلى وهب بن منبِّه[(٧)] فقال: إنِّي مررت بفلان وهو يشتمُك.

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى حديث (٤٢١٦) (ج١/ ص ٦٩٩). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٢) مرقاة المفاتيح، القاري (٨/ ٣٢٦٧).

(٣) سفيان بن دينار التمار أبو سعيد الكوفي، روى له البخاري والنسائي، توفي في حدود الستين ومائة، ينظر: الوافي بالوفيات (ج١٥/ ص١٧٧).

(٤) أبو بشير الأنصاري ﷺ، لا يوقف له على اسم صحيح، وقال خليفة: مات أبو بشير بعد الحرة، وكان قد عمر طويلاً. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ص (٧٨٣).

(٥) الزهد، ابن السري (٢/ ٦٠٠).

(٦) الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا في ص (١١٣).

(٧) وهب بن منبه بن كامل الصنعاني الإمام العلامة الأخباري القصصي أبو عبد الله مات سنة ١١٣هـ أو ١١٤هـ سير أعلام النبلاء (ج٣/ ص٤١٣٩).

فغضب وهب وقال له: «ما وجد الشَّيطان رسولًا غيرك؟» فما بَرِح ذلك الرجل من عنده حتَّى جاءه الرَّجل الشَّاتم، فسلَّم على وهب، فردَّ عليه، ومدَّ يده، وصافحه، وأجلسه إلى جنبه»[(١)].

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ يقول في رسالته التي أرسلها لتلاميذه من السجن معلمًا ومربيًا لهم: «وأول ما أبدأ به من هذا الأصل: ما يتعلق بي، فتعلمون ـ رضي الله عنكم ـ أني لا أحب أن يؤذى أحد من عموم المسلمين ـ فضلًا عن أصحابنا ـ بشيء أصلًا، لا ظاهرًا ولا باطنًا، ولا عندي عتبٌ على أحدٍ منهم، ولا لومٌ أصلًا؛ بل هم عندي من الكرامة والإجلال والمحبة والتعظيم أضعاف أضعاف ما كان، كلٌّ بحسبه، ولا يخلو الرجل من أن يكون مجتهدًا مصيبًا، أو مخطئًا، أو مذنبًا، فالأول مأجور مشكور، والثاني مع أجره على الاجتهاد معفوٌّ عنه مغفور له، والثالث المذنب فالله يغفر لنا وله ولسائر المؤمنين، فنطوي بساط الكلام المخالف لهذا الأصل، لا تتكلموا بأي عبارة، كقول القائل: فلان قصر، فلان ما عمل، فلان أوذي الشيخ بسببه، فلان كان سبب هذه القضية، فلان كان يتكلم في كيد فلان، ونحو هذه الكلمات التي فيها مذمة لبعض الأصحاب والإخوان، فإني لا أسامح من آذاهم من هذا الباب، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا أحب أن ينتصر من أحد بسبب كذبه عليَّ أو ظلمه وعدوانه، فإني قد أحللت كل مسلم وأنا أحب الخير لكل المسلمين، وأريد بكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي، والذين كذبوا وظلموا فهم في حلٍّ من جهتي»[(٣)].

---

(١) ينظر: حلية الأولياء، أبو نعيم (٤/ ٧١).
(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٨/ ٥٠).
(٣) العقود الدرية في سيرة ابن تيمية، محمد بن أحمد الدمشقي ص (٢٨١).

هذا بعض التأصيل لما ينبغي أن تكون عليه قلوب طلاب العلم في الجامعات الإسلامية عمومًا، وطلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة وخريجيها ودعاتها خصوصًا، وهو أمر يظهر بجلاء أهمية العناية بالبناء والإعداد الأخلاقي لطلاب العلم، إذ هو ركيزة مهمة في بناء شخصياتهم الدعوية والعلمية.

ثالثًا ـ العفة:

العفة هي: «الكف عن الحرام، وما لا يحل، والسؤال من الناس»، والاستعفاف طلب العفاف[(١)] وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النُّور: ٣٣].

والعفة من خصال التقوى والخير التي توصل صاحبها إلى الجنة؛ بل إن أهل العفاف من أوائل من يدخل الجنة، جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «**عرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة: شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله، ونصح لمواليه**»[(٢)] وقال أيضًا: «**وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رقيق القلب لكل قربى ومسلم، وعفيفٌ ذو عيال..**» الحديث[(٣)].

وهي من الأخلاق التي أمر بها رسولنا الكريم ﷺ أمته، جاء في حديث أبي سفيان لقيصر الشام: «ويأمرنا بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة..» الحديث[(٤)].

---

(١) لسان العرب (٤/ ٣٠١٥)، والصحاح (٤/ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦).

(٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في ثواب الشهداء، حديث (١٦٤٢) (ج ١/ص ٣٨٦) وقال: حديث حسن واللفظ له.

(٣) مسند أحمد، باب حديث عياض بن حمار حديث (١٨٣٤٠) (ج٢٠ / ص٢٨٤). للحديث صيغة أخرى صححها الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ج١٠ ص٤٣٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، وألا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله حديث (٢٩٤١) (ج٤/ص٤٥).

وكان الرسول الكريم ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**»[(١)].

والعفة ثلاثة أنواع: العفة في اللسان، والعفة في الفرج والنظر، والعفة عن أكل الحرام والمسألة، وبيانها على النحو التالي:

١. العفة في اللسان:

من لوازم عفة اللسان البعد عن آفات اللسان كالسخرية والغيبة والنميمة والهمز والتنابز بالألقاب والفحش في القول والسباب واللعان، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]، كما حذَّر من سوء الظن والغيبة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحجرات: ١٢].

وبيَّن النبي ﷺ أن جارحة اللسان من أخطر جوارح الإنسان التي تودي بصاحبها إلى النار إذ قال لمعاذ رضي الله عنه: «**كفَّ عليك هذا**». فقلت: يا نبيَّ الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم؟**»[(٢)]. وقال أيضًا: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»[(٣)]، وَعِنْدَمَا

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (٢٧٢١) (ج٤/ص٢٠٨٧).

(٢) سنن الترمذي، كتاب الإيمان عن رسول الله، باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث (٢٦١٦) (ج١/ص ٥٩٠). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٣) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، حديث (٢٥٠٠) (ج١/ص٥٦٣). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»(١). فَالْمُسْلِمُ كَامِلُ الإِسْلَامِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شَرِّ لِسَانِهِ، فلا غيبة ولا نميمة ولا كذب ولا سخرية ولا استهزاء، قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسرَاء: ٣٦].

جاء في صحيح البخاري عن سهل بن سعدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَتَوَكَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ**»(٢).

والكلمة رُبَّمَا أودت بِصاحبها إلى المهالكِ، وأوقعتهُ في العذابِ الأليمِ، قال عليه الصلاة والسلام: «**إن العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ مَا تبيَّنَ فيهَا يهْوِي بها في النَّارِ أبعدَ ما بينَ المشرقِ والمغربِ**»(٣).

وعن سفيَان بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، حدثنِي بِأمرٍ أعتَصمُ بهِ، قال: «**قل: ربي الله، ثُمَّ استقم**»، قلت: يا رسول الله، ما أخوَف ما تخاف عليَّ؟ فأخذ ﷺ بلسانِ نفسِهِ ثُمَّ قال: «**هذا**»(٤).

ومن لوازم عفة اللسان الكف عن الحديث في أعراض الدعاة

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الإيمان عن رسول الله، باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، حديث (٢٦٢٨) (ج١/ص ٥٩٢). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث (٢٤٠٨) (ج١/ص ٥٤٢). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، حديث (٢٩٨٨) (ج٤/ص ٢٢٩٠).

(٤) سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث (٢٤١٠) (ج١/ص٥٤٣). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

والعلماء، يقول الشيخ د. بكر أبو زيد[١] رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الشأن: «التزم «الإنصاف الأدبي» بأن لا تجحد ما للإنسان من فضل، وإذا أذنب فلا تفرح بذنبه، ولا تتخذ الوقائع العارضة منهية لحال الشخص، واتخاذها رصيدًا يُنفق منه الجراح في الثلب، والطعن، وأن تدعو له بالهداية، أما التزيد عليه، وأما البحث عن هفواته، وتصيدها، فذنوب مضافة أخرى. والرسوخ في الإنصاف بحاجة إلى قدر كبير من خلق رفيع، ودين متين. واحذر «الفتانين» دعاة «الفتنة» الذين يتصيدون العثرات، وسيماهُم: جعل الدعاة تحت مطارق النقد، وقوارع التصنيف، موظفين لذلك: الحرص على تصيُّد الخطأ، وحمل المحتملات على المؤاخذات، والفرح بالزلات والعثرات، ليمسكوا بها بالحسد والثلب، واتخاذها ديدنًا. وهذا من أعظم التجني على أعراض المسلمين عامة، وعلى الدعاة منهم خاصة. وسيماهم أيضًا: توظيف النصوص في غير مجالها، وإخراجها في غير براقعها، لتكثير الجمع، والبحث عن الأنصار، وتغرير الناس بذلك.. واعلم أن تصنيف العالم الداعية ـ وهو من أهل السنة ـ ورميَهُ بالنقائص: ناقض من نواقض الدعوة، وإسهام في تقويض الدعوة، ونكثٍ الثقة، وصرف الناس عن الخير وبقدر هذا الصد، ينفتح السبيل للزائغين»[٢].

---

(١) هو الشيخ د. بكر بن عبد الله أبو زيد (١٣٦٥هـ ـ ١٤٢٩هـ)، ولي القضاء في المدينة المنورة، وعيّن إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف، ثم عمل وكيلاً عامًّا لوَزارة العدل، ثم انتقل رئيسًا لمجمع الفقه الإسلامي. وبالإضافة إلى ذلك كان عضوًا في هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ومجلس القضاء الأعلى، وقد ترك الشيخ قرابة تسعين كتابًا ورسالة، من أهمها: أجهزة الإنعاش وحقيقة الوفاة بين الفقهاء والأطباء، المثامنة في العقار، تصنيف الناس بين الظن واليقين، التعالم وأثره على الفكر والكتاب، براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة، معجم المناهي اللفظية. ينظر الشيخ بكر عبد الله أبو زيد وآراؤه التربوية والاجتماعية، محمد بن فريج العميري، ص (٣١ ـ ٨٩).

(٢) تصنيف الناس بين الظن واليقين، د. بكر أبوزيد ص (٧٧ ـ ٧٩).

وللشيخ عبد المحسن العباد[١] توجيه مسدد ومهم في هذا الشأن، إذ يقول حفظه الله: «أن يتقي اللهَ مَن أشغل نفسَه بتجريح العلماء وطلبة العلم والتحذير منهم، فيشتغل بالبحث عن عيوبه للتخلُّص منها بدلًا من الاشتغال بعيوب الآخرين، ويحافظ على الإبقاء على حسناته فلا يضيق بها ذرعًا، فيوزِّعها على مَن ابتلي بتجريحهم والنَّيل منهم، وهو أحوجُ من غيره إلى تلك الحسنات في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلَّا مَن أتى اللهَ بقلب سليم»[٢].

وقد ورد سؤال للجنة الدائمة للإفتاء بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية مفاده أن طلبة من خريجي الجامعة الإسلامية كانوا يتعاونون على نشر العلم والدعوة منذ عشرين عامًا، ثم دبَّ بينهم داء الأمم قبلهم من الفرقة والخلاف؛ حتى صاروا أشتاتًا كل يدعي الحق معه وطلب التوجيه لهم، فأجابت اللجنة بجواب ملخصه: أن الواجب على المسلمين التراحم فيما بينهم والتآخي، وترك التفرق والاختلاف، امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عِمرَان: ١٠٣]، وقد ساءنا ما نسمع مما يحصل بين طلبة العلم وحملة الدعوة من وحشة واختلاف، مما ترتب عليه اشتغال بعضهم ببعض تجريحًا وتحذيرًا وهجرًا، وربما لجأ بعضهم إلى الدخول في النيات واتهام أخيه بما سكت عنه أو صرح بخلافه، والواجب التوادُّ والتراحم فيما بينهم، ووقوفهم صفًّا واحدًا في نشر العلم والدعوة للحق بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يكونوا فيما

---

(١) هو الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ولد عام ١٣٥٣هـ. تخرج من كلية الشريعة بالرياض وعمل في التدريس بالجامعة الإسلامية، ثم تولى إدارتها بعد الشيخ عبد العزيز بن باز. بدأ التدريس في المسجد النبوي منذ عام ١٤٠٦هـ. ينظر: كتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد (١/ ٦ ـ ٩).

(٢) رفقًا أهل السنة بأهل السنة، الشيخ عبد المحسن العباد ص (٤٨).

بينهم متآلفين متراحمين.. وعلى طالب العلم أن يلتمس لأخيه العذر فيما صدر منه، فإن موقف أهل السنة من العالم إذا أخطأ أنه يُعذر فلا يبدَّع ولا يهجر ولا يعنت بالبحث في النيات، ولكن يحسن الظن به ويُنصح برفق ولين[١].

فحريٌّ بطالب العلم أن يستعمل لسانه في مرضاة الله وذكره، وأن يكفَّه عما لا يحل من القول خاصة الوقوع في أعراض العلماء والدعاة إلى الله.

٢. العفة في الفرج والنظر:

مما ينبغي لطلاب العلم والدعاة إلى الله العناية به حفظُ النظر والفرج عن محارم الله؛ إذ حث النبي ﷺ على العفة والبعد عما لا يحل من علاقة المسلم بالنساء الأجنبيات فقال عليه الصلاة والسلام: «**بَرُّوا آباءكم تَبَرُّكم أبناؤُكم وعِفُوا تَعِفُّ نساؤكم**»[٢]، وبيَّن أن العفاف طريق موصل إلى مرضاة الله تعالى، ففي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله من بينهم رجل عفيف؛ قال ﷺ: «**ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله رب العالمين**» الحديث[٣].

كما بيَّن أن الله يعين من أراد العفاف فقال ﷺ: «**ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب يريد الأداء، والناكح يريد العفاف**»[٤].

---

(١) ينظر فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رقم (٢٧٠٣٧) وتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(٢) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٣١٨) وقال: رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، حديث (١٤٢٣) (ج٢/ ص١١١).

(٤) سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب، حديث (١٦٥٥) (ج١/ ص٣٨٨) واللفظ له وقال: حديث حسن.

ولذا، على الدعاة إلى الله وطلاب العلم الحذر من النظرة المحرمة خاصة مع سهولة الوصول إليها في أيامنا المعاصرة عبر التقنية الحديثة ووسائلها المتعددة، وهي مزلق كبير وخطير ينبغي لطلاب العلم والدعاة إلى الله الاحتراز منه، والابتعاد عنه.

٣. العفة عن أكل الحرام والمسألة:

ومما ينبغي للدعاة إلى الله وطلاب العلم أن يعتنوا به: العفة في المطعم، وتحرِّي الحلال في طلب الرزق، قال الرسول الكريم ﷺ: «**أربع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانةٍ، وصدق حديثٍ، وحسن خليقةٍ وعفة في طعمةٍ**»(١)، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**قد أفلح من أسلم، ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه**»(٢).

كما أرشد النبي ﷺ إلى الترفُّع عن سؤال الناس، وطلب الدنيا منهم، فقد أرسلت أمٌّ ولدها إلى رسول الله ﷺ تسأله مالًا، فوجهه النبي ﷺ إلى الاستعفاف، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «سرحتني أمي إلى رسول الله ﷺ فأتيته وقعدت، فاستقبلني وقال: «**من استغنى أغناه الله** ﷻ **ومن استعفَّ أعفه الله** ﷻ، **ومن استكفى كفاه الله** ﷻ، **ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف**» فقلت: ناقتي الياقوتة خير من أوقية فرجعت ولم أسأله»(٣).

وقد وجه الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى أهمية الاستعفاف، وعدم التطلع إلى المال وسؤال الناس، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه

---

(١) مسند أحمد، حديث (٦٦٥٢) (ج١١/ص٢٣٣) واللفظ له. وقال الشيخ أحمد شاكر (١٣٩/١٠): إسناده صحيح.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة باب ما جاء في الكفاف والقناعة، حديث (١٠٥٤) (ج٢/ص٧٣٠).

(٣) سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب من الملحف حديث (٢٥٩٥) (ج٥/ص٩٨) وقال الألباني في تحقيقه للكتاب: حديث حسن صحيح.

قال: «إن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا نفد ما عنده، قال: «**ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يصبر يصبره الله. وما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر**»(١).

بل حتى عند شظف العيش، وقلة الأرزاق والجوع وجه النبي ﷺ إلى التعفف، وعدم سؤال الناس، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: ركب رسول الله ﷺ حمارًا وأردفني خلفه وقال: «**يا أبا ذر، أرأيت إن أصاب الناسَ جوعٌ شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك، كيف تصنع؟**» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «**تعفف**»(٢).

وكان النبي ﷺ يوجه الأمة إلى عدم سؤال الناس من الدنيا، ويزرع فيهم عفة النفس وعزتها، وعدم استجداء الناس وسؤالهم، وأن اليد العليا خير من السفلى، فقال وهو على منبره يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: «**اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المنفقة، والسفلى السائلة**»(٣) وقال أيضًا: «**والله لأن يأتي أحدكم صبيرًا ثم يحمله يبيعه فيستعفُّ منه خير له من أن يأتي رجلاً يسأله**»(٤).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، حديث (١٠٥٣) (ج٢/ ص٧٢٩).

(٢) مسند أحمد، حديث (٢١٣٢٥) (ج٣٥/ص٢٥٢). صححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (ج٩ / ص٣٧٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، حديث (١٤٢٩) (ج٢/ص١١٢).

(٤) مسند أحمد، حديث (١٠٦٥٨) (ج١٦/ص٣٨٥). قال شعيب الأرناؤوط: (قوله: «والله لأن يأتي أحدكم صبيرًا..» سلف من طرق أخرى صحيحة. ونبه على أن «صبيرًا» تحريف صوابه «صِيْرًا» قال السندي: ضبط بكسر صاد وسكون ياء. وفي المجمع: هي أغصان الشجر). مسند الإمام أحمد بن حنبل، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، (ج٢/ص٥١٣).

ولذا، حريٌّ بالدعاة إلى الله وطلبة العلم الحرص على المكسب الحلال وتجنب الموارد المشبوهة، والترفع عن سؤال الناس والطلب منهم.

رابعًا ـ قضاء الوقت بما يفيد:

١. أهمية الوقت في الإسلام:

للوقت في الإسلام أهمية كبيرة، يتجلى ذلك في النصوص العديدة التي حوتها آيات الكتاب المحكم وأحاديث الرسول الأعظم ﷺ الحاثةُ على اغتنامِ العمرِ بالباقياتِ الصالحاتِ، فقد أقسم اللهُ بِالزَّمَنِ فِي سُوَرٍ عديدةٍ من كِتابهِ العظِيم؛ فأقسم بالفجرِ فِي قولهِ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفَجر: ١ ـ ٢]، وأقسم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليْل: ١ ـ ٢]، وأقسم بِالضُّحَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضّحىٰ: ١ ـ ٢]، وأقسم بِالعصرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العَصر: ١ ـ ٣] وَقَسَمُهُ سبحانه بِأَجْزَاءِ الزَّمَنِ تِلْكُمْ كَانَ لَفْتًا لِلْأَنْظَارِ نَحْوَهَا لِعَظِيمِ دِلَالَتِهَا، وَلِجَلِيلِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَافِعَ وَآثَارٍ.

كماَ أشَارت أحاديثُ المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى أهميةِ الزمنِ والوقتِ، ودعت المسلمَ والمسلمةَ إلى العنايةِ بهما والإفادةِ منهما، فعن مُعاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه**»(١).

لن تزُولَ قدما العبدِ في ذلك الموقف العظيمِ، يوم الفصلِ والجزاءِ

(١) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب في القيامة، حديث (٢٤١٧) (ج١/ ص٥٤٤). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

والحسابِ، حَتَّى يُحاسبَ عن مُدَّةِ أجلهِ، فِيمَ صرفهُ بعامَّةٍ؟ وعمَّ فعلَ بزمانه وقت شبابه بخاصَّة؟ فالإنسانُ في مرحلة الشباب يكونُ أكثرَ عطاءً وإنتاجًا من طرفي العمرِ، حيثُ ضعف الطفولةِ وضعفُ الشَّيخُوخةِ، يقول الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الوقتُ مُنْقَضٍ بذاتهِ مُنصرِمٌ بنفسهِ، فمن غفلَ عن نفسهِ تصَرَّمَت أوقاتهُ، وعَظُمَ فَوَاتُهُ، واشتدَّت حسراتهُ، فكيفَ حالهُ إذا علمَ عند تَحَقُّقِ الفوتِ مقدارَ مَا أضاعَ، وطلبَ الرُّجعَى فحيلَ بينهُ وبينَ الاسترجاعِ»[1].

إنَّ من يريدُ أن ينهضَ في غدهِ لا بد أن يعملَ ليومهِ كأحسنَ ما يكونُ العملُ نقاءً وانتقاءً ومضاءً، فالتسويفُ عجزٌ وكسلٌ، وهو من أكبر جنودِ إبليس، يُخَيَّلُ للبعض أنَّ الأيام ستفرغُ له في المستقبلِ من الشَّواغِلِ، وتصفُو لهُ من المكَدِّراتِ والعوائقِ، وأنَّهُ سيكونُ فيها أفرغ منهُ أيامَ الشبابِ، ولكنَّ الواقعَ المشاهدَ على العكسِ من هذا، كُلَّما كبُرت سنُّكَ كَبُرت مسؤُولِيَّاتُك، وزادت علاقاتُكَ، وضاقت أوقاتك، ونقصت طاقتُك، فالوقتُ في الكبرِ أضيقُ، والجسمُ فيه أضعفُ، والصحَّةُ فيه أقلُّ، والنَّشاطُ أدنى، والواجباتُ والشَّواغلُ أكثرُ وأشدُّ.

وعلى طالب العلم ألَّا يغفل عن ثلاث ساعات: ساعة قبل صلاة الفجر، وساعة بعدها، وساعة بعد صلاة العصر يوم الجمعة، فهي ساعات ثمينة وقضاؤها في مناجاة الله وذكره من أعظم وسائل التثبيت على الحق، والتوفيق لأبواب الخير والحكمة والبصيرة والتسديد.

وليستفد من فرصة وجوده في مدينة النبي ﷺ من أجل الترقي في مجالات الخير، وليتوجه نحو الاستفادة من النشاط العلمي في مسجد رسول الله ﷺ، فطلب العلم في المسجد النبوي له مزية لا توجد في غيره

(١) مدارج السالكين، ابن القيم ص (٧٨٥).

من الأماكن، يقول النبي ﷺ: «**من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلِّمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله**»[(١)].

ويتوفر في المسجد النبوي الشريف عدد من المجالات العلمية، من أهمها: الدروس العلمية في العقيدة، والفقه، والتفسير، والسيرة، والأخلاق، واللغة وغيرها، وكذلك حلقات حفظ القرآن الكريم وتجويده، وحلقات حفظ المتون العلمية التي تعنى بتمكين طلاب العلم من عدد من المتون العلمية في العقيدة، والفقه، والحديث، واللغة، وغيرها، وهي متون تبني طالب العلم علميًّا. وقد بدأت برامج حفظ المتون العلمية في المسجد النبوي الشريف عام **١٤٣٠**هـ، وتضمنت ثمانيةَ عشر متنًا، مقسمةً إلى خمسةِ مستويات، ومستوى تمهيدي هي على النحو التالي:

- **المستوى التمهيدي**: الأذكار والآداب.
- **المستوى الأول**: نواقض الإسلام، القواعد الأربع، الأصول الثلاثة، الأربعون النووية.
- **المستوى الثاني**: تحفة الأطفال، شروط الصلاة وأركانها وواجباتها، كتاب التوحيد.
- **المستوى الثالث**: منظومة البيقوني، قصيدة أبي إسحاق الإلبيري، المقدمة الآجرومية، العقيدة الواسطية.
- **المستوى الرابع**: الورقات، عنوان الحكم، الرحبية، العقيدة الطحاوية.
- **المستوى الخامس**: بلوغ المرام، زاد المستقنع، ألفية ابن مالك[(٢)].

---

(١) رواه ابن ماجه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث (٢٢٧) (ج١/ص٥٧). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٢) دليل قسم المتون العلمية بالمسجد النبوي الشريف، ص(٤٨ ـ ٥٣).

ومن ضمن حلقات المتون العلمية: حلقات عباد الرحمن، وهي مكونة من أربع حلقات: ثلاثة لحفظ المتون وواحدة لحفظ كتاب الله، ومما تميزت به هذه الحلقات عنايتها بالمراجعة اليومية المكثفة، فمن حفظ الأحاديث كبلوغ المرام والعمدة يسمع ليليًّا (٢٠٠) حديث، ومن حفظ الألفيات يسمع ليليًّا (٤٠٠) بيتًا، وفي كل فصل اختباران لجميع المحفوظات القديمة والحديثة، ومن ختم كتابًا لا يبدأ آخر حتى يختم عشرين ختمة ويختبر فيها، أما حلقة القرآن فالمراجعة اليومية للطالب ثلاثة أجزاء.

٢. التوازن: معادلة النجاح:

وليعلم طالب العلم أن معادلة النجاح في عمره هو أن يعطي لكل شيء حقه من الوقت، فالعبادة لها حقها، والنفس لها حقها، والأهل لهم حقوقهم، وطلب العلم له حقه، والسعي في طلب الرزق له حقه، والموازنة بين تلك المجالات والاستمرار على ذلك هو طريق النجاح؛ جاء في الحديث: «**إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حق حقه**»[(١)].

والاستمرارية في العمل وإن كان قليلًا هو طريق آخر للنجاح؛ وقد سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «**أدومها وإن قل**»[(٢)]، فالذي يستمر في قراءة القرآن بشكل يومي سيتمكن من ختم القرآن شهريًّا، والذي يستمر في القراءة يجد أنه قرأ العديد من الكتب وهكذا.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف، حديث (٦١٣٩)، (ج ٨/ص٣٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل حديث (٦٤٦٥) (ج٨/ص ٩٨).

٣. التوجه نحو تحقيق الهدف الذي جاء من أجله:

وإن مما ينبغي أن تتوجه إليه همة طالب العلم: العمل على تحقيق الهدف الذي من أجله ترك بلاده وأهله ألا وهو طلب العلم، فينبغي أن تنصرف الهمة نحوه، وأن يركز في تحصيله والاستفادة من الفرص المتاحة له أثناء تحصيله، وليحذر من إضاعته فيما لا يفيد أو قضائه فيما فيه خسارته، وليتنبه وليحذر أشد الحذر من سراق الوقت، ومضيعي العمر، ويأتي في مقدمتهم التقنية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي تغري مرتاديها وتسحرهم بالانهماك في مواقعها، ومتابعة ما لا يحل النظر إليه، أو سماعه، مما يثير الغرائز والشهوات أو مما يشيع الفتن والشبهات، ولا يخفى الأثر السيئ لذلك على طلاب العلم في دينهم ودنياهم وآخرتهم.

ولينتبه طالب العلم إلى هذه الوصية البليغة العظيمة من النبي ﷺ إذ يقول لرجلٍ وهو يعظه: «**اغتنِمْ خمسًا قبل خمس: حياتَك قبل موتك، وصحتَك قبل سقمك، وفراغَك قبل شُغلك، وشبابَك قبل هَرَمِك، وغناك قبل فقرك**»[(١)]، لقد لخَّص النبي ﷺ في هذه الكلمات الوجيزة البليغة أهم الفرص التي ينبغي لطالب العلم استثمارها، الشباب، والصحة، والغنى، والفراغ، والحياة، فنبَّه إلى أهميتها، ودعا إلى المبادرةِ إلى استثمارها بما يعود على المسلم بالخير في دينه ودنياه وآخرته.

فالوقت من أندر الموارد في هذه الحياة، فهو إذا انقضى لا يعوض،

---

(١) السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير حديث (٦٨٩٨)، (ج٢/ص١٠٩٦). للحافظ السيوطي، ترتيب وتعليق عصام موسى هادي. صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، (ج١ / ص٢٤٣ ـ ٢٤٤).

فوقت الإنسان هو حياته، ووقته هو نَهاره وليله، وهو عمره، وكل شمس تغرب هو يوم ينقص من عمر الإنسان، ورصيده الحقيقي هو ما بقي من أيام حياته. والعاقل مَن يَحرِص على المُسارعة إلى استِغْلال وقتِه فيما ينفع ويُفيد؛ وهو ما ينبغي أن تتوجه إليه همم أحبتنا طلاب العلم في كل مكان.

المبحث الرابع:

الإعداد الدعوي

الدعوة إلى الله عمل عظيم، ومهمة جليلة، هي مهمة الأنبياء والمرسلين، وإليها دعا رب العالمين بقوله: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [النّحل: ١٢٥].

وفي بيان فضلها وعلو درجتها قال النبي ﷺ: «**من دعا إلى هُدى كان لهُ من الأجرِ مثلُ أُجُورِ من اتبعهُ، لا ينقصُ ذلكَ من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالةٍ فعليهِ من الإثمِ مثلُ آثامِ من اتبعهُ، لا ينقصُ ذلكَ من آثامهم شَيئًا**»(١).

والإعداد والتدريب في مجال الدعوة إلى الله حاجة ملحة في تهيئة طلاب العلم الشرعي للدعوة إلى الله، والرقي بمهاراتهم الدعوية، وإكسابهم المهارات اللازمة في هذا المجال، إذ يزرع التدريب الدعوي في نفس طالب العلم الثقة بالله ثم في قدراته ومواهبه، فيقوم بتقويتها وتطويرها، كما أنه يعوّده على الإلقاء والخطابة ومواجهة الناس، وهي مهارة لا غنى للداعية إلى الله عنها(٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث (٢٦٧٤) (ج٤/ص٢٠٦٠).

(٢) ينظر: التدريب الدعوي، سلطان بن عمر الحصين ص (٢٧ ـ ٢٨).

والدعوة إلى الله علم وتطبيق، فكما أن الطبيب لا يكون طبيبًا ما لم يطبق ما درسه قبل تخرجه، فكذلك الحال بالنسبة للدعوة، فلا يكون الداعية ذا تأثير ومقدرة ما لم يطبق عمليًّا ما درسه قبل تخرجه.

ويعتبر التدريب العملي في مجال الدعوة إلى الله من المجالات الضعيفة في كثير من الجامعات الإسلامية.

ويكاد إعداد الكوادر الدعوية في الجامعة الإسلامية يقتصر على وجود مقرر التدريب الدعوي في المرحلة الجامعية في كلية الدعوة وأصول الدين، ومرحلتي الدبلوم والماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وبعض الجمعيات العلمية ضمن أنشطة عمادة شؤون الطلاب.

وهو أمر لا يكفي لإكساب طلاب العلم المهارات اللازمة في مجال الدعوة إلى الله؛ ولذا حري بجامعتنا المباركة أن تشجع على التدريب الدعوي، وتوسيع نطاقه من خلال مذكرات التفاهم والتعاون مع الجهات الدعوية في المملكة العربية السعودية كوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمؤسسات الخيرية، والمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، وغيرها من الجهات الدعوية، فهو ميدان فسيح ضخم الحاجة إليه كبيرة وماسة، ومن جهة أخرى يكسب طلاب الجامعة الإسلامية خبرات جديدة ومهارات عملية في مجال الدعوة إلى الله.

وإلى أن تتحقق هذه المبادرات فعلى طالب العلم في الجامعة الإسلامية العناية بتطوير مهاراته الدعوية في مجال الدعوة إلى الله، ويمكنه الاستفادة من الأفكار والبرامج التالية:

۞ الدعوة إلى الله من خلال مكاتب دعوة الجاليات:

يصل عدد الجاليات المقيمة في المملكة العربية السعودية إلى الملايين، وهي فئة تحتاج أن تتعلم دينها وعقيدتها من المصادر الصحيحة

المبنية على الكتاب والسنة المطهرة بلغاتها، إذ كثير منهم لغتهم العربية ضعيفة، وخير من يقوم بذلك طلاب المنح بالجامعة الإسلامية، وهو عمل يسهم في نشر العقيدة الصحيحة بين تلك الجاليات، كما أن له أثرًا على طلاب المنح في إكسابهم المهارات العملية في الدعوة إلى الله.

والحمد لله أن الجامعة من خلال عمادة خدمة المجتمع تقوم بجهد في هذا المجال، إلا أن الواقع الدعوي لتلك الجاليات بحاجة ماسة إلى مزيد من طلاب العلم لتبليغ الدعوة في كافة أنحاء المملكة؛ ولذا فمنوط بعمادة خدمة المجتمع العمل على زيادة الأعداد المشاركة في مثل هذه البرامج وعقد مذكرات تفاهم مع المكاتب التعاونية ومكاتب دعوة الجاليات في المملكة لزيادة عدد طلابها المشاركين في البرامج الدعوية لتلك الجهات، فالمستفيد الأول هم أبناؤنا الطلاب في الجامعة الإسلامية.

۞ الدعوة إلى الله في الحج والعمرة:

الحج والعمرة فرصة عظيمة في مجال الدعوة إلى الله، فالحجاج والمعتمرون يحتاجون إلى من يرشدهم إلى كيفية أداء النسك بلغاتهم، وطلاب المنح بالجامعة الإسلامية خير من يقوم بهذه المهمة، فوجودهم مع حجاج بلدانهم في موسم الحج والعمرة له فوائد عظيمة لضيوف الرحمٰن، وكذلك لطلاب الجامعة من خلال تدربهم على طريقة الدعوة إلى الله، ومن خلال نشر الخير والحق بين الناس في موسم الحج والعمرة.

وبعد تخرج الداعية إلى الله من الجامعة، وعودته إلى بلده عليه العناية التامة بالعمل الدعوي في مجال الحج والعمرة من خلال بعثة الحج الرسمية لبلده أو من خلال وكالات السياحة العاملة في مجال الحج والعمرة كمرشد ديني للحجاج.

فالمشاركة في هذه الأعمال تتيح للخريج المشاركة في أعمال دعوية

عظيمة من خلال بيان المناسك ودروس الإيمان والعقيدة المتعلقة بالحج، كما تتيح له التواصل الدائم مع الجامعة الإسلامية وأساتذتها وتوثيق العلاقة بهم.

۞ القيام بالأعمال الدعوية الصيفية:

على طلاب العلم العناية التامة بالدعوة إلى الله في بلدانهم في الإجازة الصيفية، فلو اجتمع طلاب كل دولة، ووضعوا برنامجًا دعويًّا يطبق في عدد من القرى والمدن يشمل موضوعات متعددة مما تحتاج إليه مجتمعاتهم، لكان لهذا البرنامج فوائد عظيمة على طلاب العلم، وعلى نشر الخير، والدعوة إلى الله في بلادهم.

ويمكن تطوير هذا العمل من خلال المراجعة المستمرة له في حلقات نقاش علمية تستعرض التجارب، والدروس والفوائد، والمواقف الدعوية، وكيفية التعامل معها، وتقف على الفرص والمعوقات وتقترح الحلول.

۞ الدعوة إلى الله في البلاد بعد التخرج:

هناك عدد من المبادرات والأمور التي يحسن بخريج الجامعة الإسلامية القيام بها بعد تخرجه وعودته إلى بلده، من ذلك:

■ **الجولة الدعوية:**

يحسن بخريج الجامعة الإسلامية بعد عودته إلى بلده أن يقوم بجولة ميدانية دعوية يتعرف فيها على معالم الدعوة في بلده؛ خاصة المناطق التي لم يسبق له زيارتها من قبل؛ فيتعرف على دعاتها، ويقف على الأنشطة والمراكز والمؤسسات الدعوية القائمة فيها؛ ليستفيد منهم، وينطلق في دعوته مما وصلوا إليه ويتعاون معهم على البر والتقوى.

■ **الوحدة والتعاون المشترك بين الخريجين:**

ومن الأهمية بمكان كذلك: الوحدة والتعاون والعمل المشترك بين خريجي الجامعة الإسلامية، فليس من المصلحة أن يبدأ كل من تخرج من الجامعة من الصفر ويبني معهدًا أو مؤسسة خاصة به، فلو اجتمع عدد من الخريجين وتعاونوا سويًّا في مثل هذه المشروعات الدعوية لكان أثر ذلك أقوى وأحسن للدعوة ولمخرجات تلك المشروعات.

■ **التحلّي بحسٍّ راق في التعامل مع المجتمع:**

ومن المهم هنا التذكير بأهمية أن يتحلى خريج الجامعة الإسلامية بحسن التعامل مع الناس، خاصة وجهاء المجتمع وقيادات العمل الإسلامي فيه، فالمبادرة إلى التصادم مع المجتمع لا يصلح وآثاره سيئة على واقع الدعوة، فالرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نُزع من شيء إلا شانه، وكثير من المنكرات الموجودة في بعض المجتمعات لها عقود من السنوات، فربما ليس من المقدور تغييرها في وقت وجيز، فعليه بالصبر والتعامل بالرفق والحكمة إلى أن يأذن الله بالتغيير وإزالة تلك المنكرات.

■ **قاعدة ٥ في ٥٠ الدعوية:**

وهي قاعدة تعنى بالحد الأدنى من الأنشطة الدعوية التي ينبغي أن يقوم بها طالب العلم بعد تخرجه من الجامعة.

والخمسة (٥) هي: خمسة برامج دعوية أسبوعية يقوم بها الداعي إلى الله، وهي: درس في تفسير القرآن الكريم، ودرس في الحديث النبوي، وموعظتان قصيرتان، وخطبة الجمعة.

والخمسون (٥٠) هي خمسون أسبوعًا في العام. ولهذه القاعدة مزايا وفوائد، منها:

- عنايتها بالكتاب والسنة من خلال دروس التفسير والحديث، وهما وصية الرسول ﷺ بالتمسك بالكتاب والسنة، فكلما كان الداعية إلى الله قريبًا من الكتاب والسنة كان قريبًا من التوفيق والنجاح والتسديد والتثبيت.

- عنايتها بالوعظ والتذكير منطلقًا من قول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذّاريَات: ٥٥]، وقوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النّحل: ١٢٥]، وينبغي أن تكون الموعظة قصيرة وموجزة حتى لا يمل الناس.

- عنايتها بخطبة الجمعة وهي مناسبة دعوية أسبوعية مهمة لها أثر كبير في المجتمع، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجُمُعَة: ٩].

- تتيح هذه القاعدة وقتًا كافيًا لطالب العلم والداعية إلى الله لطلب الرزق في مجالات الحياة المختلفة، إذ بإمكانه السعي من الفجر وحتى العصر في طلب الرزق، وبعد ذلك يمكنه أداء دعوته بعد المغرب أو العشاء.

■ قاعدة دلوني على السوق:

يحتاج طالب العلم بعد تخرجه من الجامعة إلى مصدر رزق يعيش هو وأسرته عليه، وهذه القاعدة تؤكد أهمية أن يبحث الداعية الجديد عن رزقه في السوق، ويطرق باب التجارة، ولا ينتظر الإحسان من الناس، فاليد العليا خير من اليد السفلى إن لم يتوفر له جهة حكومية أو خيرية توظفه في مجال الدعوة إلى الله.

■ **الكفالة الجزئية للخريجين:**

تقوم المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد وغيرها من الجهات الدعوية بتوظيف عدد من خريجي الجامعات الإسلامية في بلادهم وتفريغهم للدعوة إلى الله، وهو جهد مشكور أسأل الله أن يبارك فيه، إلا أن الحاجة أكثر بكثير من العاملين حاليًا؛ لذا فمن المهم التوسع في توظيف خريجي الجامعة الإسلامية في مجال الدعوة إلى الله، ومن المفيد كذلك القيام بالكفالة الجزئية للخريجين بحيث يمكنهم ذلك من التفرغ الجزئي للدعوة إلى الله، وليس بالضرورة أن تتولى الجهات الحكومية ذلك؛ بل يكفي فتح المجال للمحسنين للقيام بهذا الواجب، وهذا ما أكده أحد كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بقوله: «بالنسبة للدعوة في الخارج فلا مسوّغ للشكوى من نقص الكوادر المؤهلة، وقد استطاعت مؤسسات الدراسات الإسلامية في المملكة تخريج عشرات الألوف، ومن هؤلاء أكثر من عشرة آلاف خريج تخرجوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة؛ ولكي تقوم المملكة العربية السعودية بمسؤوليتها في الدعوة إلى الله فلا بد من أن تنشط في البذل لكفاية هذه الأعداد الكبيرة همَّ العيش بتوفير إعانات مالية تسمح لهم بإعطاء الوقت الكافي لتعليم الجهال وهداية الضلال، وليس المقصود أن تتحمل الحكومة بنفسها عبء هذه الكلفة المالية؛ بل المقصود ترغيب الناس وتشجيعهم على أداء واجبهم، وشكر نعمة الله عليهم، وشكر النعمة سبب استمرارها، والبذل المطلوب ليس أمرًا مرهقًا ولا مؤثرًا ـ بصفة جدية ـ على الاقتصاد الوطني كما يرد أحيانًا على ألسنة بعض المتكلفين، إن مبلغ خمسة آلاف ريال سنويًا مبلغ يكفي كإعانة للمعلم أو الداعية في آسيا أو أفريقيا لتحريره من بذل كل وقته وجهده لتأمين العيش له ولأسرته، معنى ذلك أن إعانة عشرة آلاف طالب من خريجي جامعات المملكة للتفرغ للعمل في مجال الدعوة الإسلامية لن تكلف أكثر من خمسين مليون ريالًا

سنويًّا، وإذا نسب هذا المبلغ لمجموع ما يصرفه المواطنون السعوديون ترفًا وترفهًا في السياحة الداخلية والخارجية، فإن هذا المبلغ يكون رقمًا متواضعًا»[١].

(١) ينظر مقالات وأبحاث، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين، بحث: المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية رؤية مستقبلية، ص (٥٨٠ ـ ٥٨١).

الفصل الثالث:

المتابعة والتواصل مع الخريجين

وفيه مبحثان:

المَبْحَثُ الأَولُ: التواصل العلمي والدعوي.

المَبْحَثُ الثانِي: الملتقيات والزيارات.

المبحث الأول:

التواصل العلمي والدعوي.

لا تخفى أهمية التواصل العلمي والدعوي مع الخريجين ومتابعتهم بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلدانهم في مجال الدعوة إلى الله؛ لذا حرصت الجامعة الإسلامية على التواصل العلمي والدعوي مع خرِّيجيها من خلال إرسال وفود علمية إلى العالم؛ لإقامة بعض البرامج الدعوية والتعليمية والالتقاء بالخريجين في تلك الدول.

وقد بدأت الجامعة بإرسال تلك الوفود العلمية منذ عام ١٣٨٤هـ[١]، واستمرت إلى يومنا هذا مع توقف يسير نظرًا لبعض الظروف العالمية، ومع تكرار الوفود والزيارات إلى بلاد العالم الإسلامي وغير الإسلامي، تم تشكيل مناهج محددة لتلك اللقاءات العلمية، وتسميتها بالدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية حيث ترسل الجامعة سنويًّا في فترة إجازتها الصيفية عددًا من اللجان إلى تلك الدول؛ لإقامة برامج تعليمية تشمل المواد التالية:

۞ القرآن الكريم.

---

(١) جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله من خلال الجامعة الإسلامية، د.عبد الله بن صالح العبود (٢/ ٨٢٧).

- التفسير.
- الحديث.
- الفقه.
- السيرة النبوية.
- الدعوة إلى الله.
- اللغة العربية.

ويتخلل تلك الدورات إلقاء محاضرات علمية وكلمات دعوية، وخطب الجمعة في مناطق إقامة الدورات، ومسابقات علمية، كما يتم زيارة المراكز الإسلامية، والمؤسسات الدعوية، والالتقاء بالشخصيات العلمية والدعوية، ويتم كذلك إجراء المقابلات الشخصية لمن يرغب الدراسة والالتحاق بالجامعة الإسلامية.

وخلال هذه الدورات يتم الالتقاء بخريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة والجامعات السعودية من تلك الدول، ويتم خلال تلك اللقاءات تأكيد التواصل والاطلاع على مسيرة الدعوة الإسلامية في بلاد الخريجين، والتعرف على أهم مشكلاتها واقتراح الحلول لها.

وتهدف هذه الدورات العلمية، والزيارات الميدانية إلى تحقيق عدد من الأهداف، منها:

١. نشر العلم الشرعي الصحيح واللغة العربية في المجتمعات التي تقام فيها الدورات.

٢. زيادة التواصل بين الجامعة الإسلامية والمراكز الإسلامية والمؤسسات التعليمية والشخصيات الدعوية.

٣. توثيق الصلة بين الجامعة الإسلامية وخريجيها.

٤. التعريف بجهود المملكة العربية السعودية في الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

٥. معالجة الشُّبه والدعايات المغرضة التي تستهدف الشريعة الإسلامية وعقيدة السلف الصالح.

٦. إجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الحصول على منح دراسية بالجامعة الإسلامية ممن تتوفر فيهم الشروط[١].

(١) ينظر تقرير الدورات الخارجية للعام الدراسي ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ، د. عبد الله عبد الحميد محمود، و د. طارق عبد الله حجار، ص (١٢ ـ ١٧).

وفيما يلي نماذج من الدورات التي أقيمت خلال مدة تزيد عن ثلاثين سنة في الفترة (١٤٠٣ ـ ١٤٣٧هـ)[١][٢]

قارة آسيا

	الدولة	عدد الدورات
١	إندونيسيا	١٦
٢	الهند	١٢
٣	ماليزيا	٣٠
٤	أفغانستان	١٣
٥	سيريلانكا	٥
٦	الصين	٥
٧	تايلند	١١
٨	باكستان	١٦
٩	بنجلاديش	١٧
١٠	سيريلانكا	١
١١	المالديف	٣

(١) من المفيد عمل مرجع علمي يحصر جميع الدورات العلمية التي قامت بها الجامعة الإسلامية منذ إنشائها وحتى الآن مع بيان السنوات والدول التي أقيمت فيها وأهم النتائج والتوصيات لتلك الدورات، والعمل على تحديث المعلومات فيها بشكل دوري.

(٢) ينظر الكتاب الوثائقي للجامعة الإسلامية، ص (٢٢٩ ـ ٢٣٠) وينظر كذلك التقرير السنوي وكالة الجامعة للتطوير بالجامعة الإسلامية للأعوام ١٤٣٠/١٤٣١هـ، ١٤٣١/١٤٣٢هـ، ١٤٣٢/١٤٣٣هـ، ١٤٣٥/١٤٣٦هـ والتقرير الموجز إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة بالجامعة الإسلامية للأعوام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ، ١٤٠٤/١٤٠٥هـ، ١٤٠٦/١٤٠٧هـ، ١٤٠٧/١٤٠٨هـ، ١٤١١هـ، ١٤١٤/١٤١٥هـ، ١٤١٧/١٤١٨هـ، وينظر كذلك بحث تعليم أبناء المسلمين من خلال المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة الإسلامية، أ.د. سعيد فالح المغامسي بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية في دول قارة أفريقيا الذي أقامته الجامعة الإسلامية من ٩ ـ ١١ شوال ١٤٢٢هـ.

قارة أفريقيا

	الدولة	عدد الدورات
١	نيجيريا	٢٨
٢	السنغال	١٣
٣	سيراليون ـ غينيا	٨
٤	غانا	٥
٥	غينيا كوناكري	١
٦	جزر القمر	٢
٧	مالي	٣
٨	غامبيا	١

قارة أوروبا والأمريكتين وأستراليا

	الدولة	عدد الدورات
١	بريطانيا	٧
٢	تركيا	١٤
٣	روسيا	٣
٤	البرازيل	٣
٥	أمريكا	١
٦	إسبانيا	١
٧	أستراليا	١
٨	البوسنة	١

الدراسة التحليلية للدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية

١ ـ الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية والتي تقيمها الجامعة الإسلامية في أنحاء متفرقة من العالم برامج ذات أهداف كبيرة وأثرها ملموس ومشاهد وينبغي التوسع في تنفيذها.

٢ ـ عدد الدورات التي أقامتها الجامعة خلال ثلاثين سنة يقرب من (٢٢١) دورة، تمت إقامتها في (٢٦) دولة، كان نصيب قارة آسيا منها: (١٢٩) دورة، وقارة أفريقيا (٦١) دورة، وفي دول أوروبا والأمريكتين وأستراليا (٣١) دورة.

٣ ـ الحاجة ماسة إلى عمل إحصائي لجميع الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي أقامتها الجامعة الإسلامية في جميع دول العالم منذ تأسيسها إلى الآن، وذلك للإفادة منها في الجانب العلمي، وللتخطيط المستقبلي للبرامج الدعوية التي تقيمها الجامعة في الخارج، وإيصال رسالة الإسلام إلى رقعة واسعة من العالم.

٤ ـ أكثر الدول التي عقدت فيها الدورات هي: ماليزيا، ثم نيجيريا، ثم بنجلاديش.

٥ ـ يلاحظ أن هناك دولًا كثيرة لم تصل إليها هذه الدورات، وهو ما ينبغي تداركه والعمل الجادّ على إيصال رسالة الجامعة الإسلامية إليها.

٦ ـ إن تضمين عقد ملتقيات إقليمية لخريجي الجامعة الإسلامية في هذه الدورات على مستوى الدول التي تقام فيها هذه الدورات لمراجعة مسيرتهم الدعوية ودعمهم علميًّا ودعويًّا يكون من الأهمية بمكان.

٧ ـ كذلك ينبغي تضمين لجان المقابلات الشخصية المعنية بقبول الطلاب وتسجيلهم وتوسيع نطاق عملها لهذه الدورات.

٨ ـ يلاحظ ارتفاع الكلفة المالية لهذه الدورات، وحتى لا يكون الجانب المالي عائقًا في إقامة هذه البرامج؛ فإن المسارعة إلى عقد اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم مع الجمعيات الخيرية والمؤسسات المانحة سيتيح التوسع في هذه البرامج دون تحميل الجامعة مزيدًا من الأعباء المالية.

المبحث الثاني:

الملتقيات والزيارات

انطلاقًا من عناية الجامعة الإسلامية بخريجيها قامت عام ١٤٢٩هـ بإنشاء عمادة الخريجين للتواصل مع خريجيها والعناية بهم وتقديم الدعم لهم في أداء رسالة الدعوة الإسلامية، والعمل على تحقيق الوحدة بين الخريجين والتعاون فيما بينهم(١).

كما قامت مشكورة بإنشاء كرسي متخصص في التواصل مع الخريجين هو : كرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخريجين عام ١٤٣٦هـ وذلك للعمل على رفع كفاءة خريجي الجامعة، وتوثيق الصلة بهم، وتأهيلهم علميًّا وعمليًّا، والقيام بالعديد من البحوث، والدراسات، والندوات، واللقاءات العلمية(٢).

ومن أهم البرامج والمبادرات التي قامت بها جامعتنا الإسلامية المباركة لتوثيق صلاتها بأبنائها الخريجين ما يلي:

---

(١) ينظر الموقع الإلكتروني لعمادة الخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:
http://iu.edu.sa/Page/20474

(٢) ينظر النشرة التعريفية بكرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكذلك الموقع الإلكتروني للكرسي:
http://iu.edu.sa/Page/20556

أولًا ـ الملتقيات العلمية:

قامت الجامعة الإسلامية بعقد عدد من الملتقيات المتخصصة لخريجيها وقد أقامت بعض تلك الملتقيات في رحاب الجامعة الإسلامية، وبعضها الآخر في بعض دول العالم الإسلامي، وفيما يلي بيان بأهم تلك الملتقيات:

١. ملتقى نخبة من خريجي الجامعة الإسلامية بعنوان: دور المملكة العربية السعودية الدعوي في بلدانهم خلال الفترة ١٥ ـ ١٤٢٠/٦/٢٥هـ ضمن مشاركة الجامعة الإسلامية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية[١].

٢. الملتقى الأول لخريجي الجامعات السعودية من أفريقيا، عام ١٤٢٢هـ في مدينة كانو بجمهورية نيجيريا.

٣. الملتقى الثاني لخريجي الجامعات السعودية من إفريقيا، وقد أقيم في الفترة ١٦ ـ ١٨/ ٢/ ١٤٢٨هـ في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤. الملتقى الثالث لخريجي الجامعات السعودية من آسيا، وقد أقيم في الفترة ١٦ ـ ١٨/ ٥/ ١٤٣٠هـ في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥. الملتقى الرابع لخريجي الجامعات السعودية من أوربا والأمريكتين وأستراليا، وقد أقيم في الفترة ١٧ ـ ١٨/ ٦/ ١٤٣٤هـ في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٢].

---

(١) جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله من خلال الجامعة الإسلامية، د.عبد الله بن صالح العبود (٢/ ٨٦٢).

(٢) من المفيد العمل على حصر جميع أعمال ملتقيات الخريجين والتعريف بها في كتاب مستقل تيسيرًا للباحثين وتسهيلاً في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بها.

أهداف الملتقيات:

١. إبراز ثمرات الجامعات السعودية من خلال جهود خريجيها في كل من قارة آسيا، وأفريقيا، وقارة أوروبا والأميركتين وأستراليا وارتباطهم بهذه البلاد المباركة.

٢. توثيق جهود خريجي الجامعات السعودية في الدعوة إلى الله، ونشر العقيدة الإسلامية، ونصرتها وإبراز وسطية الإسلام.

٣. إبراز جهود خريجي الجامعات السعودية في الرد على الحملات المعادية للإسلام في العصر الحاضر.

٤. بيان إسهام الخريجين في جهود المؤسسات الخيرية والدعوية في بلدانهم.

٥. إبراز تجارب وخبرات وجهود الخريجين في مجال التربية والتعليم الشرعي في بلدانهم.

٦. إبراز جهود الخريجين في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتوعية ورعاية الأقليات الإسلامية في بلدانهم.

٧. بيان المنهج المنضبط للحوار المثمر البنّاء بين الثقافات المختلفة، والإفادة منه فيما يخدم الإسلام والمسلمين.

٨. معرفة وسائل الإفادة من تقنية العصر فيما يخدم الدعوة إلى الله وينفع المسلمين.

٩. بيان سُبل التواصل والتعاون بين الخريجين في بلدانهم المختلفة مع جامعتهم.

❍ **محاور الملتقيات:**

المحور الأول: جهود خرّيجي الجامعات السعودية في كل قارة من القارات السابقة الذكر: (آسيا وأفريقيا وأوروبا والأميركتين وأستراليا) في الدعوة إلى الله، ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. جهود الخريجين في بيان مفهوم الإسلام الصحيح والدعوة إليه ونبذ الفرقة والخلاف.

٢. الأساليب الدعوية والتعليمية لخريجي الجامعات السعودية في نشر العقيدة الصحيحة.

٣. جهود الخريجين في مقاومة العقائد المنحرفة في مجتمعاتهم.

٤. جهود الخريجين في التصدي للإرهاب وبيان موقف الإسلام منه.

٥. معوقات الدعوة إلى الله في كل قارة، والحلول المقترحة للتغلب عليها.

٦. مقومات نجاح الدعوة إلى الله في كل قارة وكيفية الإفادة منها.

المحور الثاني: جهود خريجي الجامعات السعودية من كل قارة في الرد على الحملات المعادية للإسلام، ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. جهود الخريجين في الحوار المثمر مع الثقافات المختلفة والإفادة منه فيما يصحح المفاهيم، ويخدم الإسلام والمسلمين.

٢. جهود الخريجين في مقاومة حملات الطعن والتشكيك في الإسلام، ومبادئه وكتابه، ونبيه ﷺ.

٣. جهود الخريجين في مواجهة العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها.

٤. دور الخريجين في التصدي للحملات الإعلامية التي تتهم الإسلام بالإرهاب.

٥. جهود خريجي الجامعات السعودية في الرد على الحملات المشككة في الجهود الإغاثية والدعوية للجهات والمؤسسات الإسلامية.

المحور الثالث: جهود خريجي الجامعات السعودية من كل قارة في التعاون وتوثيق الصلات، ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. دور خريجي الجامعات السعودية في التعاون مع المؤسسات الدعوية والتعليمية لحكومة المملكة العربية السعودية في بلدانهم.

٢. دور خريجي الجامعات السعودية في التعاون مع المؤسسات الدعوية والتعليمية المحلية والأهلية في بلدانهم فيما يخدم الإسلام والمسلمين.

٣. تقوية سبل الاتصال والتعاون فيما بين الجامعات السعودية والهيئات المعنية بالإفادة من جهود الخريجين في مجال التعليم والدعوة.

٤. دور خريجي الجامعات السعودية في التعاون فيما بينهم في القضايا العلمية والدعوية على تنوع بلدانهم.

المحور الرابع: جهود خريجي الجامعات السعودية في كل قارة في مجال التربية والتعليم والبحث في بلدانهم، ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. دور خريجي الجامعات السعودية في إنشاء المؤسسات التعليمية في بلدانهم.

٢. جهود خريجي الجامعات السعودية في مجال التأليف، والترجمة، ونشر اللغة العربية.

٣. دور خريجي الجامعات السعودية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في بلدانهم.

٤. جهود خريجي الجامعات السعودية في الإفادة من تقنية العصر في التربية، والتعليم، والدعوة إلى الله تعالى[١].

كما عقدت الجامعة الإسلامية بعض الملتقيات الإقليمية المتخصصة ببعض الدول والأقاليم، ومن تلك الملتقيات ملتقى الخريجين بدولة إندونيسيا حيث عقد اللقاء الأول عام ١٤٢٠هـ، وعقد اللقاء الثاني عام ١٤٣١هـ بعنوان: «منهج الوسطية في الدعوة إلى الله، وقد عقد بمدينة جاكرتا»[٢].

(١) تقارير ملتقيات خريجي الجامعة الإسلامية، عمادة شؤون الخريجين الجامعة بالإسلامية بالمدينة.

(٢) تقارير الدورات الخارجية للأعوام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٣هـ، عمادة خدمة المجتمع الجامعة الإسلامية بالمدينة.

الدراسة التحليلية لملتقيات الخريجين

١. ملتقيات الخريجين لها دور مهم في ربط خريجي الجامعة الإسلامية بجامعتهم المباركة وتحفيزهم لمواصلة الدعوة في بلادهم.

٢. الأهداف العلمية لملتقيات الخريجين ومحاورها جيدة وتعين بإذن الله على التعرف على مسيرة الدعوة الإسلامية في العالم كما أنها تسهم في بناء مخطط مستقبلي لها.

٣. الملاحظ في هذه الملتقيات قلة عددها، إذ منذ تأسيس الجامعة الإسلامية عام ١٣٨١هـ وحتى عام ١٤٣٨هـ ـ وهي مدة زمنية قدرها سبعة وخمسون (٥٧) عامًا ـ تم عقد سبعة ملتقيات فقط: خمسة على مستوى القارات، واثنان إقليميان، وهو عدد دون طموح وإمكانات جامعتنا المباركة بكثير.

٤. من المأمول السعي في زيادة عدد هذه الملتقيات لآثارها الحميدة في ربط الخريجين بجامعتهم، وتأكيد رعاية الجامعة لهم بعد تخرجهم، وتحفيزهم على مزيد من العمل والنشاط في مجال الدعوة إلى الله وزيادة التواصل بينهم وبين جامعتهم.

٥. زيادة عدد ملتقيات الخريجين له أثر استراتيجي على مستقبل الدعوة الإسلامية في العالم، كما أنه يسهم في دعم المسيرة الدعوية

للجامعة الإسلامية، وليس بالضرورة أن تتحمل الجامعة تكاليف هذه الملتقيات، إذ يمكنها أن تتوجه إلى تشجيع الجهات الخيرية والداعمة في المملكة العربية السعودية، وعقد اتفاقيات معها نحو المشاركة في دعم هذه المجالات الدعوية، وهي فرصة تعين الجامعة على التوسع في تحقيق رسالتها في العالم، كما تفتح مجالًا لتلك المؤسسات في اكتساب الأجر من خلال دعمها للدعوة إلى الله.

ثانيًا ـ استضافة الخريجين:

من البرامج المهمة للتواصل مع الخريجين استضافة خريجي الجامعة الإسلامية للحج والعمرة، وهي برامج ذات أثر كبير يسهم في توثيق علاقة الخريجين بجامعتهم المباركة والتي يكنون لها الحب والتقدير، وقد قامت الجامعة باستضافة بعض خريجيها في المؤتمرات العلمية التي تقيمها، كما قدمت مبادرة مباركة باستضافة (٤٠٠) خريج سنويًّا بهدف تحقيق التواصل وأداء الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف والالتقاء بعلماء المملكة والهيئات العلمية كالإفتاء ورئاسة الحرمين الشريفين ولقاء مسؤولي الجامعة، وتمت الموافقة عليها بفضل الله، والمأمول سرعة تنفيذ هذا الإجراء والعمل على تطويره وزيادة العدد لما في ذلك من أثر كبير على الخريجين[١].

ولعل من المفيد التوسع في الفكرة وإدراج طلاب الجامعة خاصة المتميزين منهم وطلاب الدراسات العليا، وذلك للأثر المحمود لهذه البرامج عليهم.

(١) خطاب وزير التعليم رقم (١١٨٦٣٣) وتاريخ ٦/ ١١/ ١٤٣٥ المبني على خطاب الديوان الملكي رقم (٤٥٢٢١) وتاريخ ٣/ ١١/ ١٤٣٥هـ، وينظر كذلك صحيفة الرياض الإلكترونية العدد (١٦٩٦٣) الأربعاء ١١ صفر ١٤٣٦ هـ / ٣ ديسمبر ٢٠١٤م
http://www.alriyadh.com/999885

الخاتمة

وتشتمل على ملخص البحث، وأبرز النتائج، وأهم التوصيات:

۞ ملخص البحث:

تناول موضوع جهود الجامعة الإسلامية في إعداد الكفاءات الدعوية ثلاثة محاور:

المحور الأول تحدث عن: دور الجامعة الإسلامية في اختيار الكفاءات الدعوية، وقد تمت الإشارة إلى مكانتها في العالم الإسلامي وآلية اختيار وانتقاء طلابها من كافة أنحاء العالم.

وتناول المحور الثاني: تكوين كفاءات المستقبل في الجوانب العلمية، والإيمانية، والأخلاقية، والدعوية.

وعالج المحور الثالث: التواصل مع خريجي الجامعة الإسلامية.

۞ النتائج: تتلخص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

١. تقوم الجامعة الإسلامية بجهد مشكور وعمل كبير في مجال إعداد الدعاة وهو عمق استراتيجي في مجال الدعوة الإسلامية في العالم.

٢. تتسم البرامج العلمية للجامعة الإسلامية بالقوة والمتانة العلمية، وهذا ظهر في الأثر العلمي والدعوي لخريجيها، إذ شغل عدد منهم مناصب قيادية وأصبحوا مؤثرين في مجتمعاتهم.

٣. قامت الجامعة الإسلامية بدور دعوي كبير من خلال دورات تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وهي برامج لها دور كبير في إعداد الدعاة المؤهلين، ونشر رسالة الإسلام في العالم.

٤. لخريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة أثر كبير وملموس في العالم فقد قاموا بجهد مبارك في مجال الدعوة إلى الله تعالى، كما تقلد بعضهم مناصب مهمة في بلدانهم.

۞ التوصيات: توصي الدراسة بما يلي:

١. لا زال الإعداد الإيماني والأخلاقي والدعوي في الجامعة الإسلامية يعتريه خلل، ويحتاج إلى مراجعة علمية وإعادة نظر، ووضع برامج علمية تكمل النقص وتسدد المسيرة.

٢. توصي هذه الدراسة بتكثيف الأنشطة الطلابية ومنها رحلات الحج والعمرة لأثرها الإيماني الكبير على طلاب الجامعة.

٣. كما توصي بتنظيم رحلات طلابية لزيارة الجامعات السعودية والمؤسسات الدعوية والخيرية في المملكة العربية السعودية والإفادة من تجاربهم العلمية والدعوية.

٤. العمل بجدّ لتنويع اختيار طلاب من كافة الدول خاصة الدول التي لم يقبل منها أي طالب؛ كما أن هناك عددًا من الدول عدد خريجيها من الجامعة دون العشرة، وهو ما ينبغي تداركه.

٥. كانت اللجان والوفود العلمية المعنية بإجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الدراسة بالجامعة الإسلامية تقوم بدور كبير في حسن الانتقاء للمتقدمين إليها، وقد توقفت تلك اللجان لأسباب غير

موضوعية وينبغي السعي لإعادتها؛ لأثرها الملموس وفائدتها في حسن اختيار طلاب المنح.

٦. التواصل مع خريجي الجامعة الإسلامية أمر في غاية الأهمية، وهو ما ينبغي العمل على تكثيفه وتنويع البرامج المحققة لهذا الهدف.

٧. أهمية العناية بتكثيف الدورات الخارجية وتوسيع نطاقها الجغرافي وذلك لدورها الدعوي.

٨. العمل على زيادة ملتقيات الخريجين وتفعيل رابطة خريجي الجامعة الإسلامية في كل دولة.

٩. عقد شراكات مع القطاع الثالث، والمؤسسات الخيرية المانحة لتنفيذ برامج التواصل مع الخريجين وتفعيل الكفالة الجزئية للخريجين.

١٠. توصي هذه الدراسة بالعمل على فتح فروع للجامعة الإسلامية في العالم وتضمين ذلك خططها المستقبلية، ويمكن البدء ببعض الدول التي ترحب بذلك.

١١. تفعيل برنامج الزائر الدولي من خلال إيفاد بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة إلى بعض أقسام الدراسات الإسلامية في جامعات العالم الإسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

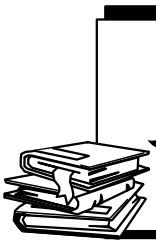

فهرس المراجع والمصادر

أ ـ ب ـ ت ـ ث

١. أثر خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في إندونيسيا، د. محمد هدايت نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ ٧ ـ ١٤٢٢/١١/٩هـ/ ٢١ ـ ٢٣/ ١ ٢٠٠٢م

٢. أثر خريجي الجامعات الإسلامية في تايلند، د. إسماعيل علي، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٣م.

٣. أثر خريجي الجامعات السعودية (المغرب أنموذجًا)، د. عبد الله بوشعيب البخاري، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٣م.

٤. أثر جهود خادم الحرمين الشريفين في نشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة من خلال طلبة المسلمين، د. عبد القادر محمد عطا صوفي، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٣م.

٥. إحصائيات خريجي الجامعة منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م.

٦. الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الصديق، الجبيل، السعودية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر، دار الأعلام، عمان، ١٤٢٣هـ.

٨. أهمية الدعوة، اللواء الركن محمود شيت خطاب، بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، مركز شؤون الدعوة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٣٩٧هـ.

٩. البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته: عبد العزيز الربيعة، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١٠. تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٥٥م.

١١. تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، مطابع المدينة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

١٢. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، دار الوفاق، عدن، ١٤٣٦هـ.

١٣. التدريب الدعوي، د. سلطان بن عمر الحصين، الناشر المتميز، المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ.

١٤. تعليم أبناء المسلمين من خلال المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة الإسلامية، أ.د. سعيد فالح المغامسي بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية في دول قارة أفريقيا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من ٩ ـ ١١ شوال ١٤٢٢هـ.

١٥. تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار اليسر ودار المنهاج، جدة، ١٤٣٠هـ.

١٦. التقرير الختامي لأنشطة الدورة الأولى ١٤٣٢ / ١٤٣٥هـ لكرسي مؤسسة محمد وعبد الله أبناء إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية.

١٧. تقرير الدورات الخارجية للعام الدراسي، ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ، د.عبد الله عبد الحميد محمود، و د. طارق عبدالله حجار، عمادة خدمة المجتمع بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

١٨. التقرير السنوي، وكالة الجامعة للتطوير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للأعوام (١٤٣٠ / ١٤٣١) ـ (١٤٣١ / ١٤٣٢) ـ (١٤٣٢ / ١٤٣٣) ـ (١٤٣٥ / ١٤٣٦هـ).

١٩. التقرير الموجز، مركز المعلومات، الإحصاء، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للأعوام (١٤٠٢ / ١٤٠٣) ـ (١٤٠٤ / ١٤٠٥) ـ (١٤٠٦ / ١٤٠٧) ـ (١٤٠٧ / ١٤٠٨) ـ (١٤١١ / ١٤١٢) ـ (١٤١٤ / ١٤١٥) ـ (١٤١٧ / ١٤١٨هـ).

٢٠. الثمار والنتائج الكريمة المتحققة من رعاية خادم الحرمين الشريفين للطلبة المسلمين، إقبال أحمد البسكوهري، الجامعة المحمدية بالهند، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ ٧ ـ ٩/ ١١/ ١٤٢٢هـ/ ٢١ ـ ٢٣/ ١ ٢٠٠٢م.

ج - ح - خ

٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢. جهود الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين في الدعوة إلى الله، د.سلطان بن عمر الحصين، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٢٣. جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية، د. عبد الله بن صالح العبود، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.

٢٤. الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا، د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطريفي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٣هـ.

د ـ ذ ـ ر ـ ز

٢٥. الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٦. دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بدون سنة النشر.

٢٧. دليل قسم المتون العلمية بالمسجد النبوي الشريف، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة التوجيه والإرشاد.

٢٨. الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٩. الزهد لأبي السري هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ.

س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ

٣٠. سجلات عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية.

٣١. السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، دار الصديق، الجبيل، ١٤٣٠هـ.

٣٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٣. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلاّمة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٤. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلاّمة المحدّث محمّد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرياض، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م، ط٢.

٣٥. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلاّمة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، ط٢.

٣٦. السنن الصغرى للنسائي (المجتبى)، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٧. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٣٨. سياسة الملك فيصل الدعوية، د. إبراهيم بن عبد الله السماري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٠هـ.

٣٩. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٠. سيرة مسافر سعودي، سعد بن عبد الرحمن الحصين، دار اللؤلؤة، بيروت، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٤١. الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد وآراؤه التربوية والاجتماعية، محمد بن فريج العميري، دار القلم، دمشق، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٢. الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ نموذج من الرعيل الأول، الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٢١هـ.

٤٣. الشيخ عمر بن محمد فلاته رَحِمَهُ اللَّهُ وكيف عرفته، الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٢١هـ.

٤٤. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق: الشيخ محمد بن ناصر الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٥. صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٤٦. صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣١هـ.

٤٧. الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عزقول، دار سنابل، دمشق، ١٩٩٣م.

٤٨. ضوابط الجرح والتعديل، د عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٤٩. الطريقة المثلى لإعداد خريجي الجامعة الإسلامية، الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي ـ مجلة الجامعة الإسلامية ـ عدد (٢٥) رجب ١٣٩٤هـ.

ع ـ غ ـ ف ـ ق

٥٠. العالم الرباني عمر بن محمد الفلاني، حمزة بن حامد القرعاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٣١هـ.

٥١. العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٢. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار النفائس، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

٥٣. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار طيبة، الرياض، ١٤٣١هـ.

٥٤. فيض القدير، زين العابدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

ك ـ ل ـ م ـ ن ـ و ـ ه ـ ي

٥٥. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق، جدة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٥٦. الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بمناسبة الاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، د. أحمد عطية الغامدي وآخرون، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ.

٥٧. مدارج السالكين لابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ١٤٣١هـ.

٥٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٥٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ.

٦١. مقالات وأبحاث، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة، المدينة المنورة ١٤٣٥هـ.

٦٢. النشرة التعريفية بجمعية بعثة الرحمة Mercy Mission.

٦٣. النشرة التعريفية لكرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ للخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦٤. النشرة التعريفية لكرسي مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية.

٦٥. نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٧٠ في ٧/ ٨/ ١٣٩٥هـ.

٦٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

۞ المواقع الإلكترونية والصحف:

٦٧. الموقع الإلكتروني لجمعية بعثة الرحمة:

www.mercymisionworld.org

٦٨. الموقع الإلكتروني للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

http://iu.edu.sa

٦٩. الموقع الإلكتروني لعمادة الخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة http://iu.edu.sa/Page/20474

٧٠. الموقع الإلكتروني لكرسي الخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة http://iu.edu.sa/Page/20556

٧١. صحيفة الرياض الإلكترونية العدد (١٦٩٦٣) الأربعاء ١١ صفر ١٤٣٦هـ / ٣ ديسمبر ٢٠١٤م.

http://www.alriyadh.com/999885

٧٢. صحيفة المدينة، العدد (١٦٢٨٥) الجمعة ٢٨ ذو الحجة ١٤٢١هـ، والعدد (١٦٢٩٢) الجمعة ٥ محرم ١٤٢٢هـ، والعدد (١٦٣٠٦) الجمعة ١٩ محرم ١٤٢٢هـ.